

اتِّخَافُ الْأَخْصَا بِفَضَائِلِ مُسْجِدِ الْأَقْصَى

تأليف

أبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي
ابن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي

٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد

كلية الآداب - قسم التاريخ
جامعة عين شمس

القسم الأول



المهنية المصرية المساهمة للكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الفكرة التي من أجلها أسست الأماكن المقدسة واحدة في الديانات السماوية الثلاث أو تكاد تكون . وليس من الغريب أن يكون ذلك شأنها ، وبين هذه الأديان الثلاثة ، اليهودية والمسيحية والإسلام ، صلة أو ثقل الصلة . ومدينة القدس التي تعاقب على زيارتها وسكنها الأنبياء والرسل موسى وعيسى ومحمد خاتم الأنبياء والرسل . كانت لا بد أن تحظى بتقديس وتعظيم أصحاب الديانات جميعا . ومن الأماكن المقدسة عند أصحاب الديانات جميعا ، الصخرة المقدسة التي هي بيت المقدس ، والتي أقيم بجوارها المسجد الأقصى ، فإن تاريخها يرجع إلى عهد قديم سبق الإسلام والمسيحية واليهودية جميعا ، وهما في سبقهما للأديان الثلاثة يشبهان الكعبة وإن لم يكن لها قدمها .

ويعظم المسلمون القبة ، فمن صخرتها المقدسة المعراج حيث عرج خاتم الأنبياء : « سبحانه الذي أسرى بعبدته ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » صدق الله العظيم . فقد دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه مقاما لم يبلغه الخليل ولا الكاين ، ولا وصل إليه ملك مقرب ولا نبي كريم ، وقد أم في ذلك المسجد النبيين وصعد منه إلى أعلى عليين .

ويعظمها غير المسلمين ، فإن يعقوب خاطب ربه عليها ، ولذا سميت

الصخرة (باب السماء) ، عليها كانت محاريب الهيكل الذى شيده سليمان ، ثم الذى شيده زربابل ، ثم الذى شيده هيردوس الأكبر ، ودعا عليه المسيح بالخراب فصار قاعاً صفصفاً . وعليها كان الأنبياء يقيمون الصلاة ، واليهما كان بنو إسرائيل يتوجهون فى صلاتهم ، وفوقها كان المحراب الذى تتعبد فيه السيدة مريم الطاهرة البتول ، وهناك كان يوافيها النبی زكريا .

والمسجد الأقصى معهد الأنبياء ومنتهد الأولياء ، وثانى البيت الحرام فى البناء وأول القبلتين حال الابتداء . وكان من الطبيعى أن تكثر القصص والأساطير حول هذا الحرم الشريف ، وهذا بطبيعة الحال من قبيل التقديس والتعظيم ، فى داخل المسجد الأقصى توجد مقصورة بسمونها مقام عزيز وإيوان آخر صغير به محراب ، زخارفه غاية فى الدقة والإبداع ، تشبه إلى حد كبير الزخارف الحصية طراز سامراء ، يعرف باسم محراب زكريا .

على أن تلك المباني الملحقه بالمسجد أو الموجودة بداخله تمثل فترات من تاريخه منذ وضع حجر الزاوية فيه عمر بن الخطاب وحتى القرن الرابع عشر للهجرة وإلى ما شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وكان حريا كذلك أن يحظى القدس ومسجده الأقصى بكثير من مؤلفات مؤرخي المسلمين فى العصور الوسطى الذين حرصوا على جمع ما جاء عنه فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ولاغرو فهى المدينة الإسلامية الثالثة التى يندب الحج إليها وشد الرحال بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وبرغم ما صنف وألف العلماء والمؤرخون ، فإن الأجيال الحديثة من أبناء القرن العشرين تجهل الكثير عن تاريخ ومعالم تلك البقعة المباركة التى يتصارع العالم عليها وخاصة أصحاب الديانات السماوية الثلاث الآن ، والتى ينتجه الرأى العام العالمى إلى تلويبها لما لها من منزلة أى منزلة .

هذا وقد كان لى شرف الاطلاع على كثير من المخطوطات والمصادر والمراجع الهامة التى تناولت بيت المقدس وما جاوره من المدن والقرى بالبحث

والدراسة ، وذلك عند كتابتي عن المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى الصور الوسطى ، مما حبَّب إلى أن أكتب عن هذه الأرض المقدسة . فاستعزت الله فى الكتابة عن بيت المقدس وما به من الآثار ، فرجعت إلى مصادره الأولى ، ولكنى وقفت عند مخطوط عظيم الشأن لم ينشر من قبل ، اللهم إلا بعض نبذ صغيرة منه قام بنشرها بعض المستشرقين ، ألا وهو كتاب « انحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » فوجدته شافيا وافيًا لموضوع القدس وما به وما حوله من مدن وآثار ، ليس فيه زيادة لمستزيد حتى عصره فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى . فقد اتبع مؤلفه فى تصنيفه الأسلوب العلمى الحديث فى التأليف التاريخى ، ذلك أنه رجع إلى كل المصادر التى كتبت قبله فى هذا الموضوع مع ذكر اسم المرجع ومؤلفه . ولم يكتف بذلك بل كان يفند آراء وأقوال المؤلفين فى معظم الأحيان متبعًا فى ذلك أسلوب الرواية فى الجرح والتعديل ، بحيث ينتهى إلى أرجح الأقوال . لذلك لم أجد منادوحة من أن أقوم بنشر هذا المخطوط .

هذا ومن الدوافع التى حفزتني على نشر هذا المخطوط الذى كتبت عن هذا الجزء العزيز من الوطن العربى والعالم الإسلامى ، هو التنقيب عن توارىخه الضالة النائمة فى مهاوى الكوارث ، أو التى ما تزال حبيسة فى مكاتبها ، ورغبة فى إحياء تراثنا العزيز ونشره من رميم أجدائه وخوفًا من أن تحل به كوارث الزمن أو تبتاعه يد الفناء .

ولتماما للفائدة ورغبة فى السير فى قصة تلك البقاع وآثارها الباقية حتى العصر الحديث ، فقد أتبع المخطوطة بضمائم تتم تاريخ المسجد الأقصى وغيره من آثار القدس ، وما أضيت إليها وجدد فيها ، وكذا عاصمة بلاد الشام ومسجدها الأموى .

ولقد حرصت أن لا أثقل على القارئ الكريم بإيراد الأبواب السبعة عشرة المكونة لهذا المخطوط ، والتي تضمنت مئات الصفحات في مجلد واحد فيأتى الكتاب فى حجم ضخيم غير مألوف فى أيامنا هذه . لهذا قسمت المخطوط إلى قسمين ضمنت القسم الأول الأبواب من الأول حتى التاسع ، والقسم الثانى من الباب العاشر حتى الباب السابع عشر فضلا عن فهرس الأعلام والأماكن والضمانات .

وبعد ، فاليلك أيها القارئ العزيز هذا السفر العظيم سائلا المولى عز وجل الانتفاع به والاقبال عليه ، وإن على من عثر على هفوة فيه أو زلة قلم ، أن يسحب على ذلك ذيل التجاوز والمعدرة فكل ابن آدم خطاءون وحسبى أنى اجتهدت وبذلت وسع طاقتى وفتحت الباب وأنرت الطريق .

والله الموفق والمعين

المؤلف

أحمد رمضان أحمد

الحبزة فى ١٤ من شوال سنة ١٤٠٠ هـ

٢٤ من أغسطس سنة ١٩٨٠ م

تصدير

يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة عشر بابا

المقدمة : يتحدث المؤلف في المقدمة عن جزء من تاريخ حياته الخاصة بالحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وذلك في الثاني من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانمائة « مجاورته للحرم الشريف لمدة عام ، ثم زيارته للمدينة المنورة وتمتعه برؤية قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ثم عاد بعد زيارته المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، إلى مكة المكرمة حيث بقي بها مدة تسع سنين عاد بعدها إلى القاهرة في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وبعد رجوعه من الحجاز « تعاق قلبه وخاطره برؤية بيت المقدس ، وجعل لله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من الزيارة . ليؤمن من فضائل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصناعات القديمة ، تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتألد . فلما تحقق مراده في سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين من الهجرة النبوية بادر إلى وفاء نذره الذي تقدم ، من إتمام المؤلف الذي قصده وترتيبه على النحو الذي أراده . وقد جعله مشتملا على سبعة عشر بابا .

الباب الأول : في أسماء المسجد الأقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والإفراد والاشتراك .

الباب الثاني : مبدأ وضعه وبناء داود إياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ومكان الدعاء .

الباب الثالث : في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا سليمان عليه السلام . وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة، وأنها تحوّل يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك .

الباب الرابع : في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفاتها فيه ، وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل إسراجه، وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده .

الباب الخامس : في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة المشرفة وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . وفي آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ، ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها . وما يكره من الصلاة على ظهرها . وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها ، وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين .

الباب السادس : في ذكر الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس ومعراجه إلى السماء : ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس . وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها . وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى

الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء به عندها
واستجاب الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى
الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين .

الباب السابع

: في ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما في داخله من
المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة ، والصلاة
فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية
رضي الله عنهما . وما يشرع لآيه من الأبواب وعدتها
وذكر الصخور اللاتي في آخر باب المسجد وذكر ذرعه
طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي
هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل .

الباب الثامن

: في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها البئر
المنسوبة لسيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب
التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن أبي
طالب وولده الحسين رضوان الله عليهما . ومن قال إنه
كالأجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم الحيات وذكر
طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قايسون
بخصوصه وما جاء فيه .

الباب التاسع

: في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لبيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن
الصخرة الشريفة . وذكر بناء عبد الملك بن مروان ،
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط
الصخرة وغيرها من الخلفات .

الباب العاشر : في ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأعيان

الصحابية والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم ، ومن
توفي منهم ودفن فيه وإجماع الطوائف كلها على تعظيم
بيت المقدس ما خلا السامرة .

الباب الحادي عشر : في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مولده وقصته عند إلقائه في النار . وذكر معنى الخلعة
واختصاصه بها وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيامة .

الباب الثاني عشر : في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده . ومن هو
الذبيح ؟ وعمر إسحق عليه السلام وعمر أبيه وأمه حين
ولد . وكرامة سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة
غيرها من النساء . وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء
من قصة ولده يوسف عليه السلام ، وذكر ما كان بينه
وبين موسى عليه السلام .

الباب الثالث عشر : في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو
وأبناءؤه الأكرمون وأول من دفن في تلك المغارة وذكر
علامات القبور التي بها . وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها
وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وإثبات
أحكام المساجد وتسميته حرما : وإعطاء تيمم الدارى رضى
الله عنه .

الباب الرابع عشر : في ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة ،
وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة
أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر إسماعيل ومدفنه .

الباب الخامس عشر : في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة
الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه ، وذكر مسجد اليقين
والمغارة التي في شرقيه .

الباب السادس عشر : فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره . وذكر
شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى .

الباب السابع عشر : في فضل الشام وما ورد في ذلك من الآثار والاختبار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها . وما ورد من حث
النبي صلى الله عليه وسلم على إسكانها . وذكر ما بها من المعاهد
والمشاهد المخصوصة بالزيارة المعروفة بأجابة الدعوات .

مؤلف الكتاب

اختلف المؤرخون في اسم مؤلف كتاب « إتحاف الأنصار بفضائل المسجد الأقصى » وانقسموا في ذلك إلى ثلاثة أحزاب ، حزب أرجعه إلى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، فقد وجد هذا الاسم على النسخة الخطية الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف (رقم ١٩٢ تاريخ - ف ١٠)^(١) والتي كان يمتلكها الشيخ عبد السلام الشطي الحنبلي القادري سنة ١٢٨٠ هـ . كما ذكر الاستاذ رينو (Rinau) (الذي قام بطبع قسم من النبذة التي تتعلق بوصف المسجد الأقصى مع شروحها اللاتينية التي قام بها الاستاذ لامنج في كوبنهاجن) هوفيد (سنة ١٨١٧ م ، وذلك باللغة الانجليزية لندن سنة ١٨٣٦ م) ان اسم المؤلف هو جلال الدين السيوطي .

كذلك ورد اسم جلال الدين السيوطي على أنه مؤلف هذا الكتاب على غلاف نسخة أخرى مخطوطة من الكتاب محفوظة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم (تاريخ ٣٢٧) ، ولأن الاسم قد طمس بورقة شفافة أمكن قراءة الاسم من تحتها ، ثم كتب تحت اسم المؤلف المطموس اسم آخر ، كتبه أحد موظفي دار الكتب المصرية في ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ .^(٢) كما وجد اسم جلال الدين السيوطي على نسخة ثالثة مخطوطة محفوظة بدار الكتب

(١) انظر لوحة رقم (١) .

(٢) انظر لوحة رقم (٤) .

المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩^(١)). وقد شطب اسم جلال الدين السيوطي بقلم رفيع وكتب بموطف دار الكتب المصرية السابق الإشارة إليه اسما آخر .

وفريق ثانٍ نسبة إلى كمال الدين محمد بن محمد المتدسي المعروف بابن أبي شريف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦هـ ، فقد ورد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية (تاريخ رقم ٤٠٧ ف ١٨٢)^(٢) كذلك وجد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بالجامعة الأمريكية ببيروت (تاريخ رقم ٢٧٩ - ف ٤٧) . كما ذكر هذا الاسم حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون (في ج ١ ص ٢٧٢) .

وقد رجعت إلى الفهارس ومعاجم الكتب المخطوطة والمطبوعة لمعرفة الكتب والمصنفات التي قام بتأليفها كمال الدين بن أبي شريف فوجدت أن جميعها يدور حول موضوع واحد ، هو تراجم الفقهاء والشافعية منهم بصفة خاصة ، وفيما يلي بيان الهام من هذه المؤلفات : -

(١) أسماء وتراجم جماعة من شيوخ العصر .

(٢) تراجم لبعض فقهاء الشافعية .

(٣) ترجمة جماعة من مشايخ الحفاظ المراغي وهو يحتوي على بعض تراجم الشيخ الحفاظ المراغي قاضي المدينة المنورة ، المتوفى سنة ٨١٦هـ ، انتقاها كمال الدين بن أبي شريف . ثم يلي ذلك سماع للكمال بن أبي شريف للحديث المسلسل بالأولية وغيره على شيخه أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي .

أما الفريق الثالث فقد نسبته إلى محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق شمس الدين السيوطي ثم الظاهري الشافعي المنهاجي ، فقد ورد هذا الاسم على نسخه خطية محفوظة في الخزانة الظاهرية بدمشق في قسم الجامع والأدبيات

(١) انظر لوحة رقم (٦) .

(٢) انظر لوحة رقم (٩) .

المنشورة (رقم ٩٢) ، كذلك ذكر في نسخة خطية أخرى يمتلكها الأستاذ إلياس سر كيس ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٩٨٧ هـ .

هنا وقد أجمعت الفهارس والمعاجم للكتب المطبوعة وكتب التراجم ، فيما عدا كشف الظنون ، على أن مؤلف كتاب (إنحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) هو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق الشمسي السيوطي ثم القاهري الشافعي المنهاجي وهذه المصادر هي : -

١ - إلياس سر كيس ٨ معجم المطبوعات العربية المصرية ج١ ص ١٠٨٥

٢ - بروكلمان : تاريخ الآداب العربية ج٢ ص ١٣٢

Carl Brockelmaun : geschichte der arabischen Litteratur

Weimar, Band, I 1898 Band II 1902 Supplement bandw

Leiden. I 1937, II 19398, II 1942.

٣ ... السيد مرقضي الزبيدي : تاج العروس في (المنهاجي)

٤ - الزركلي : الأعلام ج٦ ص ٢٣١

٥ - السخاوي : الضوء اللامع ج٧ ص ١٣

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن مؤلف الكتاب قد ترجم لنفسه في مقدمة الكتاب فقال بأنه سافر إلى حاب برفقة الأمير جانم وهو الذي أشار إليه بقوله (واتفق أن الخندوم الذي كنت في خدمته ولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ، ونجح الطلب ودخات القدس الشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين) . وبالرجوع إلى المصادر التاريخية تبين لنا أن نائب ولاية حلب سنة ٨٧٤ هـ كان الأمير جانم قريب السلطان المملوكي الأشرف برسباي .

كما ترجم له معاصره السخاوي فقال : ولد المنهاجي كما قاله لي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . ثم أضاف فقال وصحب الأمير

جاءهم قريب الأشراف برسبى فاحتفى به وسافر معه خائب سم للشام .
وبذلك فقد تحقق وتأكد لدينا أن مؤلف كتاب « إتحاف الأخصا
بنضائل المسجد الأنصى » هو محمد بن أحمد بن على بن عبد الجبار الشمسى
السيوطى ثم القاهرى الشافعى المذهبى .

ترجمة حياة المؤلف

ولد محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق الشمسي السيوطي المنهاجي .
كما قال هو لزميله ومعاصره السخاوي (١) في شهر جمادى الآخرة من سنة
ثلاث (٢) عشرة وثمانمائة وقليل (٣) سنة عشر وذلك بمحافظة أسيوط .
وقد بقى في أسيوط طوال مدة طفولته وشطرا من شبابه حتى شب عن الطوق
وفي أسيوط حفظ القرآن على يدى الشيخ الفقيه سعد الدين الواجبي وغيره .
وقد كان لأستاذه وشيخه شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ فضل كبير عليه فقد درس معه وقرأ عليه الكثير من
مؤلفاته ونذكر منها : —

« كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه الذى علق فيه ابن حجر على
كتاب المشتبه الذى لخصه الذهبي ، كما أنه أكل النقص فيه ، فقد ذكر ابن
حجر في مقدمته أنه وجد في كتاب الذهبي أعوازا من ثلاثة أوجه آخرها
وهو أهمها ، تحقيق ضبطه لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم ، وقد انتهى
من تأليفه سنة ٨١٦ هـ .

-
- (١) هو شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي الشافعي
المتوفى سنة ٩٠٢ هـ (بروكلمان ج ٢ ص ٣٥) .
(٢) الفوائد اللامع ج ٧ ص ١٣ ، إلياس سركيمس : ومجمع المطبوعات ج ١ ص ١٠٨٥ .
(٣) الزركلى : الأعلام ج ٦ ص ٢٣٩ .

كما قرأ عليه « المعجم المفهرس » وهو تحريد أسانيده في الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ، رواه محمد بن عمر بن عزم عنه ، وأجازه مشافهة .
كما قرأ « المجمع » المؤسس بالمعجم المفهرس الذي جمع فيه ابن حجر أسماء شيوخه مرتبا على قسمين ، الأول منه يحتوي على أسماء من حصل عنهم عن طريق الرواية ، أما القسم الثاني فيشتمل أسماء من أخذ عنهم شيئا عن طريق الرواية وهو نادر .

كذلك قرأ عليه « كتاب غمدة الأحكام » وثلا ذلك بقراءة كتاب ابن حجر المعروف باسم « كتاب تسمية من عرف ممن أبهم في العمدة » مما أفاده كثيرا في حياته العملية عندما تولى وظيفة القضاء وكذا في مؤلفاته في ميدان الأحكام والقضاء التي سنشير إليها بعد قليل . كما قرأ عليه كتابه نزهة الألباب في الألقاب ، وكذا كتابه المعروف باسم تقريب التهذيب ، الذي اختصر فيه ابن حجر كتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال »

كذلك استفاد السيوطي المنهاجي من شيخه ابن حجر فيما قرأه عليه من مؤلفاته في السيرة النبوية وكذا المغازي مثل كتاب « تعاليق فن مغازي » الواقدي ، الذي جمع فيه كثيرا من أخبار الغزوات والسرائيا . وكتاب « ما ورد من الرواية في البداية والنهاية مختصرا فيه تاريخ الحافظ ابن كثير المسمى ، البداية والنهاية .

وقد قرأ السيوطي المنهاجي مع شيخه تراجم الأئمة ومذاهبهم وخاصة كتابه « الرحمة الغيثية بالترجمة اللبثية » المتضمن لترجمة حياة وأخبار الامام الليث بن سعد وشيئا من عوالم حديثه المرتبة على ثمانية أبواب .

ولعل من أهم المصنفات التي قراها مع شيخه ابن حجر والتي استفاد منها كثيرا من حيث أسلوب المناقشة من سؤال وجواب وطريقة الإجابة التي كان يتبعها علماء وفقهاء عصره ، ماجاء في كتاب ابن حجر « سؤال إلى العلماء عن المؤرخ الذي يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر » وإجابة العلماء عليه وهم ابن حجر العسقلاني وشمس الدين القاياني وسعد

الدين بن الديري وبدر الدين العيني وعز الدين الكناني ، وكلهم من علماء القرن التاسع الهجري .

كذلك قرأ السيوطي المهاجي في شبابه الشاطبية « والمهاج الفرعي والأصلي والأعلام في معرفة الإيمان والإسلام » للحمصي . وقرأ في الحديث « المبهات » لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ ، الذي بين فيه الأسماء المبهمة الواقعة في الأحاديث والأسانيد . كما درس لولي العراقي كتابه « البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح » وقد مس بضرب من التجريح .

كما أنه عرض على جلال البلقيني والبيجوري والمشرف الأفقشي والتفهي وقارئ الهواية وابن المعلى والنجم بن عبد الوارث والحمصي . كذلك قرأ على البساطامي كتابه « مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار » وخاصة الجزء الأول منه الذي يبحث في قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .

وقرأ كثيراً من مصنفات النووي نذكر منها كتاب « الاشارات إلى بيان الأسماء المبهمة » ، الذي اختصر فيها النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ كتاب الخطيب البغدادي المسمى « الأسماء المبهمة في الانباء المحكمة » . وكذلك كتابه الهام المعروف باسم « تهذيب الاسماء واللغات » الذي جمع فيه مؤلفه محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي ، الألفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة . وهذه الكتب الستة من أمهات المصنفات في المذهب الشافعي ، كما يضم إلى ذلك جملة من الألفاظ واللغات التي ليست فيها ، ورتبه على قسمين . الأول الاسماء ، والثاني في اللغات كلها مرتبة على حروف المعجم .

كما قرأ على الزكي الميذومي في الفقه وأخذ عنه النحو ، كذلك أخذ الحديث عن التقي بن عبد الباري الكفيف بالإضافة إلى شيخه ابن حجر وغيرهما .

وهكذا نرى أنه الشمسي محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي قد تتلمذ وأخذ العلم عن أكبر علماء وفقهاء عصره ، وأفه لم يترك علما من العلوم الإسلامية الشائعة في عصره الا وقرأ فيها ، مما أتاح له الفرصة أن يتكسب بالشهادة ، كما أنه جمع في الشروط كتابا سماه « جواهر العقود ومعين القضاة والشهود » في مجلد ضخيم ، أعجب به ابن حجر فأذن له فيه وأجازه . كما كان المنهاجي السيوطي أدبيا ممتازا ، ونعل من أشهر إنتاجه الأدبي قصيدته الدالية التي امتدح فيها شيخه ابن حجر ، سمعها معه السخاوي في مكة والقاهرة ، وكتبها عنه في الجواهر ، وكذا كتبها البقاعي ومنها : ...

يا كعبة قبل الوقوف دخلها من باب شعبة التأكد

كما برع في النثر وجمع المجاميع في الأدب والتاريخ ، إلا أنه يؤخذ عليه كما يقول السخاوي (١) « المحازفة ولا يحمد في شهاداته وقد أهين بسببها في مكة وغيرها »

وبعد ما استوفى المنهاجي السيوطي ما عند علماء مصر وفقهائها أزمع الرحلة للبلدان المجاورة .

وقد ترجم المنهاجي السيوطي لنفسه عن رحلاته وزيارته لمكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام وبيت المقدس في كتابه إتحاف الأخصا فقال : « أحمد وأشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقر نيينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعابد المعروفة باجابة الدعوات . »

فقد توجه إلى أداء فريضة الحج والعمرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، فدخل مكة المكرمة في الثاني من شهر ربيع الأول . واستمر بقية السنة في

(١) الغيرة اللامع ص ١٣ .

مكة المشرفة حيث تقابل مع علمائها وكبار فقهاء مثل التقي بن فهد^(١) الذي أثنى عليه السيوطي^(٢) فقال : « عرف العاني والنازل وشارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر وانتقى وخرّج لنفسه ولشيوخه فعن بعدهم وصار المحول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه » . كما قال عنه الحافظ بن ناصر « الشيخ العلامة الحافظ تقي الدين مفيد الحديث » . ووصفه حفيده العز عبد العزيز بن عمر بن فهد فقال : « الامام الحافظ المرحلة شيخ السنة ببلد الله الأمين » .

وقد قرأ شيخنا المنهاجي السيوطي أثناء مجاورته بمكة المكرمة مع تقي الدين بن فهد كثير من مؤلفاته نذكر منها « لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ » ، الذي كتبه في مجالس عديدة بدئ بها بالمسجد الحرام وختمت تجاه بيت الملك العلام^(٣) . وكتاب « تأميل نهاية التتريب وتكميل التهذيب بالتذهيب » ، الذي جمع فيه بين نهذب الكمال ومختصره للذهبي وابن حجر وغيرهما . كما قرأ معه كتاب « نخبه العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء » وكتاب « بهجة الدلائل بما ورد في فضل المساجد الثلاثة » ، وقد اعتمد المنهاجي على هذين الكتابين وأخذ منهما واعتبرهما من المصادر الأصلية لكتابه (إتحاف الأخصا) .

ويكمل المنهاجي رحلته إلى الحجاز فيقول : « ولما آن أوان الحج حججنا وأقمنا من أداء الفرض بما يجب على كل حاج ، وحين انقضت أيام منى وقع في العزم فتور عن قصد العرد إلى الديار المصرية ، فنويت مجاورة بيت الله الحرام » . وفي سنة ثمانمائة وتسع وأربعين توجه إلى المدينة المنورة ، وبعد

(١) كان والد التقي يقطن بأصفون الجبل من صعيد مصر بالقرب من اسنا ، وكان يتردد منها في بعض المواسم صحة الحاج لمكة بحيث كان مولد ابنه التقي فيها إلى أن تحول منها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة فدام فيها حتى مات . وقد ولد التقي سنة ٧٨٧هـ وذهب إلى مكة وهو في الثامنة من عمره عن طريق القصير وبدأ حياته العلمية واستقر بها هو وأولاده وأحفاده فنسبوا إليها (الضوء اللامع ٩ ص ٢٨١ ، هدية العارفين ٢ ص ٢٠ ، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٨٢)

(٢) الضوء اللامع ٦ ص ١٢٧

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٤

أن تم له هذا القصد المبارك في تلك السنة عاد إلى مكة المشرفة بقصد الحج
ثانيا .

على أن المنهاجي لم يعد إلى مصر بعد أدائه الحج للمرة الثانية ولكنه رغب
في مجاورته بيت الله الحرام فبقى هو وأهله بمكة المكرمة تسع سنوات وفي
ذلك يقول : « وأقيمت بمن معي من أهلي في بلد الله الأمين متوكلا في طلب
الرزق على من هو يرزقنا من حين خلقنا . وصار الرزق علينا وعلى أهلينا
ومن معنا في كل وقت يزيد وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق
في كل يوم جديد . وحصلت من أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة
على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام على فوائد عديدة من أنواع العبادات
وغيرها . وبعد مضي تسع سنين عدت إلى القاهرة المحروسة سنة سبع
 وخمسين » .

ولما عاد المنهاجي إلى القاهرة ، استوظفه (الأمير جانم بك) قريب
سلطان مصر في ذلك الوقت وهو السلطان الأشرف برسباي ، وذلك لما سمعه
عنه من العلم والتقوى ودماثة الخلق . وكان الأمير جانم لا يعمل شيئا ولا يبيت
في أمر إلا بمشورة المنهاجي ، فلما تولى الأمير جانم ولاية حلب أخذ معه
المنهاجي ، فسر سرورا عظيما وقال : « الحمد لله حصل القصد ونجح
الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة
وما جاورها من المعاهد التي هي على التقوى مؤسسة » .

وفي حلب التقى بالعز بن فهد حفيد تقي الدين السالف الإشارة إليه .
وقد قام العز بن فهد بالكتابة عن نظم المنهاجي وقصائده وخاصة قصيدته
الدالية في مدح شيخه ابن حجر العسقلاني .

ولكن سفره إلى حلب لم يتبع له فرصة زيارة بيت المقدس والمسجد الأقصى
وقبة الصخرة بسرعة ، كما كان يحب ويبتغي ، فقد وقعت بعض الأحداث في
حلب تعذر معها أن يترك المنهاجي مخدومه الأمير جانم ويذهب للزيارة ، وفي ذلك
يقول : « وفي الطريق حصلت عوائق مانعة وتعذر الذهاب إلى ذلك المحل

المقدس ، وتوهمت من نفسي أن ذلك حجب وطرده وحرمان ، وخفت أن أموت ولم أحصل من الزيارة (أى زيارة حلب) على طائل .

ولما كان شوقه شديدا لزيارة بيت المقدس ، وخشى أن يوافيه الأجل قبل أن يحقق له الله عز وجل هاته الرغبة ، فذر نذرا هو أنه جعل لله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من زيارة ليؤلفن من فضائل بيت المقدس وعجائبه تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتالد .

فلما أذن الله تبارك وتعالى بالزيارة ودخل المنهاجى القدس الشريف فى الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٨٧٤ هـ بادر بوفاء نذره وبدأ فى الاستعداد لإخراج مؤلف شامل عن بيت المقدس والمسجد الأقصى وغيره من المشاهد والمعاهد المباركة .

وقد اتبع المنهاجى السيوطى فى تأليفه كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » المنهج العلمى الحديث فى التأليف ، وذلك بالرجوع إلى جميع المصادر التى تناولت أو تكلمت عن بيت المقدس من قريب أو بعيد كما رجع إلى مصادر مكة المكرمة والمدينة المنورة التى تكلمت عن الحرمين ولم يكتف بالرجوع إلى المصادر ، كما قال : « فنظرت فى الكتب الموجودة المتضمنة لما نحن فيه » ، بل سجلها فى مقدمة كتابه مع ذكر نبذة عن مؤلف كل مصدر وعن الفوائد والخصائص التى يختص بها كل مرجع .

ولعل أبرز ما يمتاز به المنهاجى السيوطى فى مؤلفه (إتحاف الأخصا) أنه كان يذكر اسم المصدر الذى اعتمد عليه أو اقتبس منه فى الموضع الذى يدرسه أو يتناوله بحيث يمكن للقارئ الرجوع إليه ، وهى أمانة علمية تذكر للمؤلف بالحمد والثناء وخاصة فى ذلك الوقت فى القرن التاسع الهجرى . كما امتاز المنهاجى فى مؤلفه هذا بالنقد لآراء من سبقه من المؤلفين والمؤرخين بالعدل والتجريح للإسناد والرواية .

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأورد منها في كتابه

١ - مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام :

تأليف شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي المتوفى ٧٦٥ هـ . بدأه بالحمد لله الذي زاد المسجد . . . الأقصى شرفا بالاسراء إليه بخير البشر . وهناك نسخة أخرى بها نقص من أولها ، حديث رواه الطبراني ، في فضائل بيت المقدس (٢) . وهناك نسخة ثلاثة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧ . وهناك مثير الغرام (مطبوع) يشمل الفصل الأخير من الكتاب ، صححه ونشره أحمد سامح الخالدي (بافا سنة ١٣٦٥ هـ) .

٢ - الروض المغرس في فضل البيت المقدس :

تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي ، الذي وصفه المنهاجي (٣) السيوطي فقال : « ممن ارتقى وانتقى وسبر واعتبر وأحاط واحتاط وتبع المقاصد الحسنة من مكانها وصنف ما ألف على صنفه ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

(١) بروكلمان ج ٢ ص ١٣١ ، ويعرف اسمه كذلك بإبراهيم بن تميم بن سرور المقدسي

(فضائل بيت المقدس ص ١٢١ طبع معهد الدراسات العبرية) .

(٢) فهرس مخطوطات الجامعة العربية .

(٣) إتحاف الأنصار بفضائل المسجد الأقصى ورقة (٨)

٣ - فضائل القدس والشام :

تأليف الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وهو المقتضب من مشير الغرام . وقد وصفه المنهاجي فقال : « وهو جزء لطيف وأنه وقف على ما حضره من الجامع المستنصفي ^(١) » .

٤ - الجامع المستنصفي في فضائل المسجد الأقصى :

تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر . وقد ذكر المنهاجي السيوطي ، الأجزاء التي اعتمد عليها والنسخ المتعددة منه التي قرأها والتي قرئت على الثقات من العلماء والفقهاء فقال : « وهو المجلد الأوسط المقروء على مؤلفه ومؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة بالمسجد الأقصى . ونسخة أخرى قرئت على مؤلفه مؤرخه بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ونسخة ثالثة قرئت على تقي الدين أبو محمد إسماعيل التنوخي » .

٥ - الأنس في فضائل القدس :

تأليف القاضي أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي . وقد رجع المنهاجي إلى أكثر من نسخة منه ، النسخة الأولى قرئت على مؤلفها وعابها إمضاء طبقات السماع مؤرخة بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال سنة ثلاث وسبعمائة بجامع دمشق .

وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب ما يأتي ^(٢) :

« جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ المسمى بالجامع المستنصفي في فضائل المسجد الأقصى وخرجت في مسموعاتي ورواياتي ما ساووته في إسناده ومشاركته

(١) المراجع السابق ورقة (٩٠٨)

(٢) اتحاف الأخصا : ورقة (١٠)

في روايته عن مشايخه ، وماله من السبق وتفرد به من الحفظ والخلق وكونه
أعلى الجامعة سنا وأحسن في جمع الحديث فنا .

٦ - باعث النفوس إلى زيارة القاموس المحروس :

تأليف الشيخ برهان الدين الفزاري ، الذي قال في ديباجته إنه منتخب
في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل . ويعلق المنهاجي السيوطي فيقول :
« إن الشيخ برهان الفزاري قد اعتمد غالبا على كتاب المستقصى للحافظ
بهاء الدين بن عساكر ، والقليل من كتاب أبي المعالي المشرف بن المرجي
المقدسي » . ويقول مؤلف الكتاب برهان الدين الفزاري ، إنه حذف
الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصاححة .

(تحقيق تشارلز ماتيوس (نشر في) (JPOS) سنة ١٩٣٥)

٧ - مثير الغرام في فضل الخليل عليه السلام :

تأليف إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمري الشافعي الخطيب
المتوفى سنة ٨٣٣هـ (١) . والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا . وتوجد
نسخة مخطوطة جاء في مقدمتها ما يأتي : - « ويشتمل على أصل الكتاب المسمى
بمثير الغرام ، وزدت على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء
والمؤرخين وثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولاه وصافته
ويونس عليه السلام » . والنسخة كتبت في سنة ٩٧٠هـ (٢) .

وقد حكى فيه مؤلفه التدمري خطيب وإمام مقام سيدنا الخليل عن
الشيخين الإسنوي والبلقيني فوائد كثيرة ، إذ يقول : « قال شيخنا
عبد الرحيم الإسنوي وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني وأجاد » .

(١) بروكلمان ٢٥ ص ١٦٢ ، اتحاد الانصا ورقة (١١)

(٢) فهرس مخطوطات : الجامعة العربية : تاريخ ج ٢ ص ٢٢٩ (وضعه لطفى عبد البديع) .

٨ - المقتضب من مثير الغرام زيارة القدس والشام :

لم يعلم مؤلفه : أوله بعد ذكر السند ، الحمد لله الذي زاد مسجداً الأقصى شرفاً ، أما بعد فهذا كتاب نفيس - بجعته على قسمين . القسم الأول في فضل الشام ويشتمل على أبواب وفصول والقدم الثاني في فضل المسجد الأقصى وما يتصل على الخصوص من أول وضعه وبنيانه ، وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه ويشمل أيضاً على أبواب ، وجعلت الكتاب مختوماً بذكر بعض من ورد البلد من الأنبياء ومن عرف منهم باستيطانه .
وهذه النسخة مكتوبة بخط محمد بن فهد الهاشمي المكي سنة ٨٣٠ هـ في (٣٠) ورقة (١) .

٩ - مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن :

تأليف أبي الفضائل جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن عمر بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١) . وهو كتاب في تاريخ مكة المشرفة والبيت العتيق وفضائله ، أتى فيه على ترتيب المنازل والمناسك وما يختص بالمكان والوقت من الفضائل ، وبين فيه المشروع من المناسك في الحج والعمرة . ثم أورد أخبار المدينة المنورة وزيارة الرسول . وحلى ذلك كله بالأحاديث والأشعار والحكم والمواعظ ورتب الكتاب على (١٦٦) باباً .

وجاء في آخره : « ألف هذا الكتاب في العشر الأوسط من رمضان من سنة ٥٥٣ هـ ، ثم قدر مؤلفه الحج في تلك السنة فلما عاد كتب نسخة الأصل . »

١٠ - فضائل بيت المقدس (٢) :

تأليف أبي المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي من علماء

(١) المرجع السابق : ج ٢ قسم (٣) (وضع فؤاد السيد)

(١) بروكلمان ج ١ ص ٥٠٦

(٢) بروكلمان ج ١ ص ٥٩٧ ، المنهاج السيوطي : تحائف الاخصا ورقة (١٠)

القرن الخامس . أوله الحمد لله الذى خلق الأرض واختار منها مواضع رفعتها
 ؛ أما كن شرفها . وجاء فى أوله : « ثم إن سائلا سألنى أن أذكر جميع
 ، انتهى إلى من فضائل المسجد المقدس ، وما خصه الله به من المآثر الكريمة ،
 والفضائل العظيمة فأجبتة إلى ما سأل ، وذكرت من ذلك ما اتصل بى من
 أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وما استخرج من الآيات
 المنزلة ، وأتبعه طرفا من فضائل الشام » . (مخطوطة فى مكتبة توبنجن
 رقم (٢٧))

١١ - فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقاع الشريفة (١) :

تأليف أبى الحسن على بن محمد بن شجاع الربعى المالكي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ
 بن رواية أبى الحسن على بن أحمد بن زهير التميمي المالكي كان موجودا
 سنة ٤٧٦ هـ عن آخرين عن المؤلف . جاء بآخر الكتاب : « سماع لأبى محمد القاسم
 ابن على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعى بتاريخ أربع
 وعشرين من شهر المحرم سنة ٥٨٣ هـ » .

١٢ - التحف العظام والاحاديث الكرام فى فضائل الشام (٢) :

لم يعلم مؤلفه ، وهو مختصر فضائل الشام لأبى شجاع الربعى ، فقد جاء
 فى مقدمته : « أما بعد ، فهذا كتاب مختصر فى فضائل دمشق والشام مما جمع
 ذلك أبو شجاع الربعى ، وأذكره مخدوف الأسانيد وربته أبوابا متفرقة
 وجعلته ثمانية عشر بابا » إلى ذلك مقامة فى مدح دمشق .

١٣ - فضائل بيت المقدس (٣) :

تأليف الخطيب أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى المقدسى
 أولها : « أخبرنا الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن على

(١) بروكلمان ج ١ ص ٥٦٦ (وقد سماه كتاب الاعلام فى فضائل الشام) ، إنحاف الاختصاص
 ورقة (١٠)

(٢) فهرس المخطوطات بالجامعة العربية : ج ٢ قسم (٣) تاريخ (وضعه فؤاد السيد) ص ٩٠ .

(٣) المرجع السابق ج ٢ قسم (٢) ص ١١٣ (وضعه فؤاد السيد) .

الشافعي رضي الله عنه بمدينة دمشق حرمها الله تعالى بتاريخ شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . والنسخة مكتوبة سنة ٥٨٣ هـ .

١٤ - إعلام الساجد بأحكام المساجد (١) :

تأليف بدر الدين محمد بن بها در بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .

١٥ - تسهيل المقاصد لزيارة المساجد (٢) :

للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقشي الشافعي .

١٦ - الإعلام بفضائل الشام :

للشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني (تصحيح أحمد سامح الخالدي) القدس (لم يذكر تاريخ الطبع)

١٧ - تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وتسمية من حلها من الأمائل من واردتها وأهلها .

لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (نشر المجمع العلمي العراقي)

١٨ - رسالة في فضائل بيت المقدس :

لابن عساكر مخطوطة مصورة في الجامعة العبرية بأورشليم .

١٩ - فضائل الشام ودمشق :

لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي . (تحقيق صلاح المنجد) دمشق سنة ١٩٥٠ م .

٢٠ - فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة وأريحا و نابلس وبيسان ودمشق وحمص ، وذكر الأنبياء المشهورين فيها وذكر

(١) انحاء الاختصار ورقة (١٠) .

(٢) نؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٣٩ .

الصحابة المعروفين فيها (المؤلف مجهول) والمخطوطة بمكتبة توبنجن رقم (٢٦) .

(٢١) فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها

جمع محمد بن حسين الكنجي الصوفي مخطوطة بمكتبة توبنجن رقم (٢٦)

(٢٢) كتاب الفضائل للبيت المقدس :

تأليف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي في القرن الخامس الهجري ، فقد ذكر الواسطي في المخطوطة أنه (قرأ الفضائل في منزله ببيت المقدس سنة عشر وأربع مائة للهجرة (١٠١٩ م) على عبد العزيز النصيبي) ومعنى هذا أنه جمعها وانتهى منها في ذلك العام أو قبل ذلك بقليل .

(حققه وقدم له إسحق حسنون) (بمعهد الدراسات الآسيوية والافريقية بالجامعة العربية بأورشليم) سلسلة مكس شلوسنجر التذكارية . القدس سنة ١٩٧٩ .

(٢٣) كتاب في فضائل بيت المقدس وفضائل الشام للشيخ أبي إسحق

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المكناسي (مخطوطة بمكتبة توبنجن رقم (٢٥)

(٢٤) كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لأبي اليعن مجير

الدين الحنبلي (طبع القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ .)

منهج النشر والتحقيق

يو جد من كتاب إتحاف الأخصا بمضايل المسجد الأقصى ، سبع نسخ
فيما يلي بيانها . رتبة حسب تاريخ نسخها :

١ — توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ
طلعت رقم ١٨٢٩) .

كتب هذه النسخة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعي مذهباً الحلبي
بالدأ ثم المقدسي سنة ٨٩١ هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيف
الكتاب بستة عشر عاما . فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التي
عثرنا عليها ، أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥ هـ .

٢ — نسخة موجودة في حوزة الاستاذ سر كيس (صاحب معجم المطبوعات
المصرية) وقد نسخت سنة ٩٧٨ هـ ولكن لم يذكر اسم الناسخ .

٣ — توجد هذه النسخة بمكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت (رقم ٢٧٩ —
ف ٤٧) وكتب هذه النسخة علاء الدين بن موسى بن علي العميلي
سنة ١٠٠٧ هـ .

٤ — توجد هذه النسخة في دار الكتب المصرية (تاريخ رقم (٤٠٧)
ف ١٨٢) ويوجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤ هـ ولكننا لانجد اسم
الناسخ .

٥ — توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي (تاريخ رقم ١٩٢ — ف ١٠)
كتب هذه النسخة هبة الله بن أبي البقاء الديري القدسي الخالدي
القيسي سنة ١٠٣٤ هـ .

٦ - توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكي (تاريخ رقم ٣٢٧ - ١٩)
جاء في آخرها مايلي : -

كتبه أفقر العباد والإخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى
ابن حجازي بن النسيان ، لفخر الأماجد والأعيان وزين الأكابر
والخلان خدا وردى خلد الله ملكه ، وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن
عشر شهر الله المحرم من شهور سنة ١٠٧٦ هـ .

٧ - هذه النسخة موجودة في الخزانة الظاهرية بدمشق في قسم المجاميع
الأدبيات المنثورة تاريخ رقم (٩٢) لم يذكر فيها تاريخ النسخ
أو اسم الناسخ .

٨ - توجد هذه النسخة بالجامعة العبرية بأورشليم رقم ٦٤ ، ٤٤ ، ١١٦
ولم أستطع الاطلاع عليها .

وقد استطعت الحصول على صور أربع نسخ مخطوطة من الكتاب من
بين النسخ السبع السابق الإشارة اليها . وقد التزمت بطريقة النشر والتحقيق
العلمي الأكاديمي فبدأت بالنقد الخارجي بالنسبة للنسخ الأربع التي حصلت
على صورها . فوجدت أن أقدم نسخ هي رقم (١) التي نسخت سنة ٨٩١ هـ
وتليها النسخة رقم (٤) التي نسخت سنة ١٠٢٤ هـ ثم النسخة رقم (٥) التي
نسخت سنة ١٠٣٤ هـ ثم النسخة رقم (٦) التي نسخت سنة ١٠٧٦ هـ .

وبعد عملية ترتيب النسخ حسب تاريخ نسخها قمت بعماية المقابلة والمقارنة
الدقيقة بينها وذلك بقصد اختيار أحسن النسخ أساسا للمقابلة .

وبرغم أنه يندب أن يتخذ الناشر أو المحقق أقدم النسخ أساسا للمقابلة .
الا أن قدم التلويين لايعني بالضرورة صحة النسخ ، ذلك أنني خرجت بعد
عملية المقابلة الدقيقة أن أحسن النسخ وأوثقها كأساس للمقابلة ، ليست
النسخة القديمة التي نسخت سنة ٨٩١ هـ بل النسخة رقم (٥) التي نسخت
سنة ١٠٣٤ هـ .

وبعد عملية المقابلة والمقارنة رقت النسخ الأربع بحروف المعجم

فبدأت بالنسخة التي اتخذتها أساسا للمقابلة فرمزت إليها بحرف (أ) وفيما يلي بيان كل نسخة وردها :

(أ) المحفوظة في مكتبة الحرم المكي (تاريخ رقم ١٩٢ - ف ١٠)
التي نسخت سنة ١٠٣٤ هـ .

(ب) المحفوظة بمكتبة الحرم المكي (تاريخ رقم ٣٢٧ - ١٩) المنسوخة
سنة ١٠٧٦ هـ .

(ج) توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ
طلعت رقم ١٨٢٩) وهي التي نسخت سنة ٨٩١ هـ .

(د) المحفوظة بدار الكتب المصرية (تاريخ رقم ٤٠٧ : ف ١٨٢) التي
نسخت سنة ١٠٢٤ هـ .

ثم أتبع عملية المقابلة والترقيم ، بالنقد في أضيق حدوده مستعينا
بالإشارة في الحاشية للتدليل على شيء يزيد في نسخة على غيرها مع وضع
رمز النسخة إلى جانب الزيادة . وللتدليل على نقص شيء في بعض النسخ
ووضعه في المتن . مع وضع رمز النسخ .

أما بالنسبة للاختلاف في الإملاء فإنني صرفت النظر عنه ، فالاملاء وإن
كانت له منزلة في تاريخ اللغة . إلا أن شأنه في نشر الكتب دون شأن النص
نفسه . فالحاجة إلى بذل الجهود فيه . ذلك أن الإملاء العربي وتاريخه لم
يبحث حتى الآن بحثا كافيا إلا رسم القرآن الكريم . فإن كل ما أُلِف وصنف
فيه حتى الآن هو كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الذي طبع عدة مرات في
مصر . وكتاب الألفاظ الكتابية لابن درستويه الذي طبعه لويس شيخو
في بيروت سنة ١٩٢١ ، وكتاب صبح الأعشى للقائشندى : ومع ذلك فإن
إملاء المخطوطات القديمة يخالف القواعد الموضوعة في الكتب السالف الإشارة
إليها في أشياء كثيرة . أشهرها الألف المقصورة كتبت بالألف فيما توجب
فيه القواعد أن يكتب بالياء ، وكذا الاختلاف في إملاء الهجزة : فلايكاد

يوجد في النسخ الأربع التي بين أيدينا من كتاب إتحاف الأخصا ما يوافق قواعد العلماء موافقة تامة في الإملاء إلا نادرا .

ويتبع مسألة الإملاء ، الترقيم ، أى استعمال العلامات للفصل بين الجمل وبعضها ، ذلك أنه ما يوجد في نسخ المخطوط منها قليل ، وذلك للتفريق بين الفصول الطويلة والمتم والشرح والاستطراد . فقد عمدت إلى تقسيم النص إلى فصول ليست طويلة ، على أن يبدأ كل فصل بتبدأ جديد . ذلك أن الكتاب مقسم إلى أبواب فقط .

كما أننى زدت في النص الأقواس وهي ذات معان ثلاثة وهي [] الأقواس القائمة الزوايا وتخصر بينها ما يكون مرويا في بعض النسخ وليس من أصل الكتاب . والأقواس الحادة الزاوية < > وتخصر بينها ما يفقد في النسخ ونحمن أنه كان موجودا في أصل الكتاب . () أما الملالان فنحصر بينهما ما جاء به المؤلف من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو حكما أو كلاما مأثورا . أما في الشعر فقد وضعت كل بيت في سطر ، وفي السجع وضعت نقطة بعد كل قافية . وتوضيحا للمعنى فقد أضفت علامات الاستفهام والشولات والنقاط وما إليها كما أوردت ما كتب عل هواش الصفحات ورمزت له بالنقطة بين هالين (*) .

وكما كانت النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في نشر الكتاب غير متوافقة في ترقيم الصفحات ، فقد رأيت استعمال طريقة الإرجاع ، أى تعيين الموضع الواحد في النسخ الأربع بحيث يسهل على القارئ الرجوع إليها إذا أراد التحقق ، ورمزت بالرمز (*) للدلالة على بداية ورقة جديدة في النسخة التي أقوم بتحقيقها ، مضيفا إليها طريقة الإرجاع بالنسبة لباقي النسخ التي اعتمدت عليها .

هذا وقد عنيت بالإفاضة بتراجم الأعلام . وضبط أسمائها تارة بالشكل وتارة بالحرف . وكذلك أسماء المدن والقرى والمعاقل والأماكن ، فأزلت عنها الالتباس بالضبط والوصف والنعته لمحاسنها أو مساوئها وما الذى أكسبها

شهرة وأذكرها حيناً ، وما قيل فيها من شعر مقطوع ومثل متناقل . وأزحت الستار عن حوادث كان يكتننها الغموض وقعت على أبدى شخصيات من الناس ولكن أحيطوا بهالة من التقديس وبسياج من الهيبة والجلال .

وقد تحررت الصواب في الأحداث التاريخية وآليت في الاجتهاد بأن أرجعت المواقع والتواريخ إلى نصابها ورددت الأمور إلى معقول مظانها على أتني لم آت بشيء من عندي أو اختلقته من ذات نفسي ، بل عالجت كل ذلك بدقة المؤرخ وأمانة الباحث .

فضائل بيت المقدس

لما كان موضوع مخطوطة « إنحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » يقوم أساسا على إبراز فضائل مدينة القدس من نواحٍ متعددة منها الديني والتاريخي والاجتماعي فقد رأينا لزما علينا أن نذكر فضائل تلك المدينة من النواحي المشار إليها في إنجاز .

تعتبر الكتب التي تناولت فضائل البلدان من الكتب التاريخية أو كما يقول فؤاد سزكين (١) قسما من التاريخ المحلي . بينما يعتبرها روزنتال (٢) جزءا من التاريخ المحلي الديني . ومن ثم فهي لا تركز اهتمامها على الشخصيات البارزة التي ولدت أو عاشت بها ، وإنما عُنيت عناية خاصة بالأحاديث الخاصة بالفضائل المتعارف عليها ، لذلك فقد كانت كتب فضائل البلدان في أول أمرها قليلة الأخبار التاريخية فيها وكثيرة التفاصيل الخاصة بفضائل المدينة . ثم تطورت كتب الفضائل فأتخذت لها منهجا شبه موحد أساسه الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث التي يعتبرها جمهور المفسرين أنها تتحدث في فضل بلد معين . فقد وجدنا في القرنين الثالث والرابع للهجرة كتباً كاملة خصصت لفضائل البلدان (٣) وتاريخها ، جمعت فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والروايات المختلفة التي كانت معروفة ومتداولة منذ نهاية القرن الأول للهجرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

(١) فؤاد سزكين تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٥١

(٢) Fi Rosen that A. History of Muslim Historiography
p. 171. (Leiden 1968)

(٣) فؤاد سزكين ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٥١

المخطوطات (١) والمطبوعات (٢) الآتية :

- ١ - الحسن البصري : رسالة في وصف مكة (المتوفى سنة ١١٠ هـ)
(مخطوطة)
 - ٢ - الأزرقى : أخبار مكة المشرفة (توفى سنة ٢٥٠ هـ)
 - ٣ - ابن شاذان الواسطى : أخبار المدينة (توفى سنة ٢٤٦ هـ)
 - ٤ - ابن شيه النمبرى : أخبار المدينة - أخبار مكة - أخبار أهل المدينة
(توفى سنة ٢٦٤ هـ)
 - ٥ - الفاكهى : أخبار مكة (توفى سنة ٢٧٢ هـ)
 - ٦ - المفضل الجندى الشعبى : فضائل مكة (توفى سنة ٣٠٨ هـ)
- وفى مطلع القرن الخامس الهجرى وصلت كتب الفضائل إلى غايتها ،
نذكر منها « فضائل البيت المقدس » لأبى بكر محمد بن أحمد الواسطى التى
قرأها فى منزله ببيت المقدس سنة ٤١٠ هـ على عبد العزيز النصيبى (٣) .
وبرغم كثرة ما جمع من أحاديث فى فضل بيت المقدس فى نهاية القرن
الأول وبداية القرن الثانى للهجرة ، فان كتب فضائل بيت المقدس أو
تاريخها قد تأخرت فى الظهور كمصنفات خاصة . حتى النصف الثانى من
القرن الرابع ومطلع القرن الخامس للهجرة (٤) . على أن السبب فى تأخير
ظهور مؤلفات عن فضائل بيت المقدس يرجع إلى عوامل عدة . لعل أولها
هو اختلاف المسلمين فيما بينهم بشأن مكانة بيت المقدس ، أضف إلى أن
مدينة القدس كانت قد فقدت مكانتها السياسية والعلمية والاجتماعية بعد
سقوط دولة بنى أمية وإهمال العباسيين لبلاد الشام عامة وبيت المقدس بصفة
خاصة ، وفى ذلك يقول المقدسى (٥) ، (وهو كما نعرف من أهل بيت

(١) سعاد ماهر : موسوعة البلد الأمين ج ١ ص ١١٢

(٢) فؤاد سزكين : ص ٣٤٤ - ٣٤٩

(٣) فضائل البيت المقدس (نشر وتحقيق حسون القدسى ١٩٧٩) ص (٢) .

(٤) حسون ص ٣٠ (المقدمة)

(٥) المقدسى أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ١٦٧ .

المقدس في القرن الرابع الهجري) « بيت المقدس قليلة العلماء كثيرة
النصارى ، الفقيه مهجور والأديب غير مشهود . لا مجلس ولا تدريس ،
قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المسجد من الجماعات والمجالس » .

هذا فضلا عن خضوع بلاد الشام للدولة الفاطمية في القرن الرابع
للهجرة ذات المذهب الشيعي الذي ترى بعض فرقته أنه ليس للمسجد الأقصى
فضلا على غيره من المساجد . فقد ورد في بحار الانوار للمجلسي « عن أبي
عبدالله قال : سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال : المسجد الحرام ومسجد
رسول الله ، قلت والمسجد الأقصى ، جعلت فداك ! قال ذاك في السماء إليه
أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت إن الناس يقولون إنه بيت
المقدس ، فقال مسجد الكوفة أفضل منه (١) » . ونسب إلى الإمام علي
ابن أبي طالب أنه قال : « أما أول حجير وضع على وجه الأرض فان اليهود
يزعمون أنها صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، ولكن هو الحجر الأسود .
وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنها العين التي
كانت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها
صاحب موسى السمكة المألحة (٢) » .

وكما يقولون رب ضارة نافعة ، فقد يكون من العوامل غير المباشرة
التي دفعت علماء أهل السنة في العصر الفاطمي في بلاد الشام وغيرها من البلاد
العربية إلى الاهتمام من حديد بفضائل بيت المقدس ، هو تعصب أهل الشيعة
ووضعهم الأحاديث ضد المسجد الأقصى ، مما أدى إلى وضع المصنفات الطوال
المستقلة عن فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى .

* * *

أما عن النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في نشر هذه المخطوطة فنقيا إلى
بيانها .

(١) المجلسي : بحار الانوار ج ٢٢ ص ٩٠ .

(٢) سليمان بن ابراهيم القندوزي : كتاب طبائع المودة ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

تعليقات على الذسخ الأديع لمخطوطة إتحاف الأخصا بفضائل المسجدا لأقصا

- ١ - معجم المطبوعات ج ١ ص ١٠٨٥ ، ١٠٨٦
- ٢ - الأعلام للزركلى ج ٦ ص ٢٣١
- ٣ - الضوء اللامع للسخاوى ج ٧ ص ١٣
- ٤ - معجم المطبوعات لبروكلمان ج ٢ : ١٦٤ (١٣٢) ، ١٠٨٥
أو
الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف الشافعى المصرى
المتوفى سنة ٩٠٦ هـ وقيل أُلغى فى مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥ هـ
عن كشف الظنون لحاجى خليفة ج ١ ص ٢٧٢
أو
الشيخ الامام العلامة والمحقق الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ أبى الفضل
جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين انسيوطى ، عن
- ١ - كما هو وارد على غلاف النسخة (١)
- ٢ - كما ورد فى الترجمة الانجائزية للاستاذ رينو سنة ١٨٣٦ للنبيذة التى
قام بنشرها الاستاذ لامنج فى كوبنهاجن سنة ١٨١٧ .

النسخة الخامسة (١)

لوحة رقم (١)

(١) توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي بمدينة مكة المشرفة (تاريخ رقم ١٩٢) كتب على غلافها ما يأتي : - انظر لوحة رقم (١) (- ف ١٠)

اتحاف الأنحفا (١) بفضايل المسجد الأقصى

تصنيف الشيخ الإمام العلامة المحقق

الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ

أبي الفضل جلال الدين

عبد الرحمن بن كمال

الدين السيوطي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

م

- وكتب العنوان بخط نسخي جيد
- وقد كتب تحت العنوان تعليق بخط غير جيد، وإن كان واضحا، جاء فيه :
- صوابه للشمس محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي ألفه في سنة ٨٧٥ كذا
- (١) بخط السيد مرتضى الزبيدي ومثله في فهرسة الكتب الخديوية (بمصر)
- انتهى والله أعلم . . كاتبه عفى الله عنه من الشيخ عبد الحميد فردوس
- وفي الركن الأيسر للمخطوطة تعليق ثان بخط رقعة جيد جاء فيه : -
- صحيح هو تأليف المنهاجي السيوطي : كما ذكره فردوس حيث ثبت
- بالدلائل والمقارنة : وكتبه محمد صالح جمعة في ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ .

(١) لا توجد هزات .

— وهناك تعليق ثالث عن مؤلف المخطوطة مكتوب على طول الجانب الأيمن بخط غير جيد ولكنه مقروء وجاء فيه : —

خطاً من الكاتب وهو تأليف المحقق كمال الدين محمد بن محمد الشافعي المصري كما في الكشف (كشف الطنون لحاجي خليفة)
كاتبه شرف الدين قزاني

— وفي الركن الشمالي الأيسر للمخطوطة ختم مديرية الأوقاف العامة (للمملكة السعودية) مؤرخ سنة ١٣٠٠ هـ .

— وكتب تحت الختم ما يأتي : —

دخل في ذمة أحقر الوري

كثير الذنوب والمعاصي

عبد القادر الخلاصي

ثمنها

١٢٠

١٢٣٩

— وكتب تحت الكتابة السابقة اسم مالك ثان المخطوطة كما يلي :
الحمد لله تعالى

في ملك أفقر الوري إلى الكريم المعطي

الحنبلي القادري عبد السلام الشطي

حور سنة ١٢٨٠

قيمه

٨٠

اتحاد الاخفاء بفضل الميرزا الاصفهاني

قاضي الشيوخ الامام العلامة الفقير

الحافظ الضابط خاتمة العلماء

فقيه الكفاية

ابي الفضل جابر الدين

عبد الرحمن بن كمال

الدين السيوطي

رحمه الله تعالى

و تقضاه

امين

محمد بن عبد الله
في مكة المكرمة
السنه ١٢٤٥

معاليه الشريعة
السنة ١٢٤٥

في مكة المكرمة
السنه ١٢٤٥

(١) وصف المخطوطة الأولى

لوحة رقم (٢) الصفحة الأولى

— تقع النسخة الأولى من المخطوط في (٤١٦) صفحة أى في (٢٠٨) ورقة مسطرته (٢٣) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في السطر ثمان مكتوبة بخط مهتاد من خطوط القرن الحادى عشر للهجرة . ومقاسها 14×21 سم

— وقد كتب هذه النسخة هبة الله بن أبى البقاء الديرى القديسى الخالدى القيسى سنة ١٠٣٤ هجرية . كما جاء في الورقة الأخيرة من النسخة الأولى وفيما يلي نصها : —

(لوحة (٣) الصفحة الأخيرة رقم (٤١٦)

— أستغفر الله العظيم وأتوب اليه توبة عبه تكثر منه الذنوب . وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده . وافق الفراغ في نهار الخميس ختام سنة أربع وثلاثين وألف على يد الفقير هبه الله بن أبى البقاء الديرى القديسى الخالدى القيسى .

Handwritten text in Arabic script, likely a religious or philosophical treatise. The text is dense and covers most of the page. There are some faint circular stamps or seals on the right side of the page.

لوحة رقم (٢)

النسخة الثانية (ب)

لوحة رقم (٤)

توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكي بمدينة مكة المكرمة (تاريخ رقم ٣٢٧ - ١٩) كتب على غلافها ما يأتي : --

كتاب إنخاف الأنحاص (١) بنفذايل المسجد الأقصى (٢)

تأليف الإمام شيخ الاسلام

الشيخ جلال الدين السيوطي

نفعنا الله به

آمين

-- وقد وضعت ورقة لاصقة لطمس العنوان واسم المؤلف، وإن كان من

الممكن قراءة عنوان الكتاب واسم المؤلف اربعة الورقة اللاصقة .

وكتب عنوان المخطوطة كما يبدو من الجزء الذي لم يطمس بخط تعليق .

وتحت العنوان تعليق على اسم المؤلف جاء فيه : --

تأكد بعد البحث والمقارنة أن الكتاب من تأليف محمد بن محمد شمس

الدين السيوطي المنهاجي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ «

ألفه سنة ٨٧٥ هـ كما في فهرست الكتبخانة الخديوية (بالقاهرة) ج ٥

ص ٣ والكشاف ، عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص ٢٢٠ .

وكتبه

محمد صالح جمعة

٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ

(١) استعملت المدة بدلا من الهزرة .

(٢) وضعت علامة الألف المقصورة .

— كذلك يوجد على غلاف هذه النسخة عدد من الأختام تبلغ ستة ، بعضها لعدد من الأشخاص الذين توالوا على امتلاكها ، والبعض الآخر لخزائن الكتب والمدارس التي حفظت فيها وفيما يلي بيانها :

— في أعلى الجانب الأيسر من الغلاف توجد كتابة فوق ختم نصها من كتب الفقير مصطفى بن محمود القاسم باشاوى الحنفى الأثرى
من كتب الفقير مصطفى بن محمود
القاسم باشاوى
الحنفى الأثرى

أما الختم فلا نستطيع أن نقرأ منه إلا كلمة مصطفى
— وتحت الختم الأول وعلى الجانب الأيسر من الغلاف يوجد ختم
مضمن الشكل يحتوى على الاسم التالى : — إبراهيم

عبد
امبارك ابن
عبد الكريم

وكتب تحت الختم العبارة التالية : —

ملك (فى) الفقير والحقير الشريف امبارك بن
الشريف عبد الكريم المرتضى (١) غفر الله
له ولوالديه والمسلمين أجمعين .

— وتحت الختم الثانى ختم ثالث لا يمكن قراءته اللهم لإلا كلمة (مبارك
ابن الكريم)

— وفى وسط الغلاف يوجد ختم كبير جاء فيه : —

خزانة
كتب السلطان
عبد المحيد خان
موضوع بدائرة

(١) كتبت المرتضى بألف ممدودة .

- وتحت ختم خزانة كتب السلطان يوجد ختم آخر جاء فيه : -

عن جانم (تم) بن -

مدرسة

مكة المكرمة

- وتحت ختم مدرسة مكة المكرمة يوجد ختم آخر جاء فيه : -

مديرية الأوقاف

العمامة

١٣٠٠



لوحة رقم (٤)

وصف المخطوطة الثانية (ب)

لوحة رقم (٥) الصفحة الأولى

— تقع هذه النسخة في (١٨٢) ورقة مسطرتها (٢٩) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٤) كلمة مكتوبة بخط نسخي جيد .
— وقد كتب هذه النسخة ، أى الثانية ، مصطفى بن حجازى بن السجّان سنة ١٠٧٦ للهجرة ، كما جاء في نهاية الصفحة الأخيرة (١٨٢) وفيما يلي نصها : —

كتبه أفقر العباد والاخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى بن حجازى بن السجّان ، لفخر الأماجد والأعيان زين الأكابر والخللان خدا وردى خلد الله ملكه ، وجعل الدنيا بأسرها ملكه ، ولازالت خبراته ومساعيه في مصالح العباد مشكورة مقبولة ، وصلاته واصلة موصولة ، آمين .

وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن عشر شهر الله الحرم من شهور سنة ستة وسبعين و ألف . أحسن الله ختامها بالخير آمين .
يفهم من النص السابق أن صاحب هذه النسخة الأصلي الذى أمر باستنساخها هو خدا وردى .

وصف النسخة الثالثة (ج)

لوحة رقم (٦)

توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ
طلعت رقم ١٨٢٩) كتب على غلافها ما يأتي : -

هذا كتاب إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد الأقصى تأليف
العلامة الشيخ جلال الدين
السيوطي تغمده الله
برحمته

- وقد شطب على اسم المؤلف جلال الدين السيوطي بخط رفيع وكتب
تحت اسم المخطوطة مرة أخرى واسم مؤلف آخر وفيما يلي بيانها : -
إتحاف الأخصا بفضائل (١) المسجد الأقصى للشيخ
كمال الدين محمد محمد بن أبي شريف
المتوفى سنة ٩٠٦ هـ في مجاورته بالقدس

- وقد كتب على الغلاف أسماء ثلاثة ممن امتلكوا هذه النسخة وفيما
يلي بيانهم : -

ملك أفقر النوري
محمد بن كمال الدين
الكبيسي عفى عنه ثمنه

(١) لأول مرة توضع الهزة على كلمة فضائل .

ثم انتقل إلى ملك
مصطفى القراء المقرئ
المدرس بمدرسة سراج زاده عفى عنه

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
ملكه النقيير إلى ربه الغني ، عمر بن أحمد المغازي،

.. والخطوط التي استعمت في الكتابات الواردة على غلاف معظمها
بخط النسخي الجيد وبالبعض بخط التعليق الجيد .

١٨
هذا الكتاب

احاف الاخضا

بفضائل السجود الاقصى تأليف

العلامة الشريفة ابي الدين

المسيوي

برحمته

ملك

محمد بن كمال الدين

سنة ١٢٨٥

بدر سنة ١٢٨٥

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
ملكه كبر الالهة ففتح عمره المعاني

احاف الاخضا بفضائل السجود الاقصى تأليف

كمال الدين محمد بن محمد بن ابي شريف

المتوفى سنة ١٢٨٥ في مجاورته بالقدس

لوحة رقم (٦)

(٧) ١٢٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دُرُوحُ كَرَامٍ
أَجْمَلُهُ الَّذِي جَلَّتْ تَعَارُوهُ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَعَلَى الْأَوَّلِ
أَنْ تَعْدُو وَتُحَدِّثُوا وَتُسْتَقْبَلُوا وَتَهْرَقَ حَكِيمَتُهُ وَتُوسَفَ رَحْمَتُهُ
فَالسَّهْدُ مِنْ كَانَتْ بِهَا مَخْتَصَاتُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فَيَا بَيْتَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
وَحُصْنِ الْأَعْلَى وَمَطَرِ الْخَلَالِ وَهَذَا الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ
مَعَ زِيَارَةِ الشَّرَفِ بِقِيَادَةِ رُضْوَانِهِ وَمَا يَنْتَظِرُ بِهِ مِنَ الْمُنَاسِكَاتِ
مِمَّا بِهِ وَصْفِي وَأَتْلُوهُ وَمَطَرِ الْخَلَالِ الْمَقْدُوسِ عَنْ دَوَائِجِ السُّوَابِ
وَيُخَصِّصُهُ مِنْ بَيْنِ سَاجِدِ الْإِسْلَامِ أَذْهُوَ الْكِبَرُهَا مِنْ الصَّلَاةِ
وَالْعَابِدِ يَقُولُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَاشْكُرْهُ عَلَى مَا مَنَنَ بِهِ
مِنْ حُصُولِ الْقَضَاءِ وَبَلُوغِ الْمَرَامِ مِنْ زِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
وَقِيَرَتِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
الشَّرِيفِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الشَّرِيفِ وَالْمَسْجِدِ الْقُدُّوسِ وَنَا
شَرِّهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَعَاهِدِ الْمُبَرَّكِ وَفِيهَا حَاجَاتُ الدُّعَاةِ
وَحَقُوقُ الْعَاذَاتِ وَفَقَا وَاللَّهُ مَا ثَبَّتَ أَرْجُوهُ قَبْلَ تَجَمُّعِ الْحَرَامِ
وَأَرْجُو مِنْ لَدُنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمُنَّ هَذَا الْقَضَاءُ الْجَمِيلَ بِحَسَنِ
الْخَاتِمَةِ وَالْمَوْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهَ عَمَّتْ نِعْمُهُ فَتَمَلَّكِ الدَّاءِ
وَالْقَامِي وَتَقَدَّرَتْ مَنَشَأُهُ فَاسْتَوَى فِي قَصْدِ حُصُولِهَا الطَّرِيقُ
وَالْعَامِي وَالْمُسْتَعِدُّ أَنْ سَيَعْنَا قِيَمًا شَرِيفَةً وَرَسُولُهُ الَّذِي
مِنْ كَرَامَةِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَزِيَارَتُهُ شَرَفَهُ لَدَيْهِ الْمَحَارِجُ وَالْأَسْرَابُ
بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْبُيُوتِ الْعُلَى
عَلَى مَطَرِ الْبَرَقِ فِي جَنَّةِ الْبُلْدَانِ وَقَدِّمَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا شَأْنُ
فَضْلِي بِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ عِنْدَ فَيْهِ صَحْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدُوسِ وَبُورُونِ
وَحَادِثِهِ أَذْكَرَ تَحْيِيرِ بِلِ الْمَطُوقِ بِالنُّورِ الْوَهَّاجِ وَالْوَحْيِ
إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيَّ مِنْ حُجَّةٍ بِمَكَّةَ وَسَجَابَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَا أُنْجَابَ

النسخة الثالثة (ج)

لوحة رقم (٧)

- وتقع المخطوطة في (١٢٢) ورقة مسطرتها (٢٨) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٤) كلمة مكتوبة بخط عادى مقروء .

- وكتب النسخة الثالثة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعى مذهباً الحلبى بلداً ثم المقدسى سنة ٨٩١ هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيفه بستة عشر عاما ، فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التى عثرنا عليها أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥ هـ . وذلك كما جاء فى الصفحة الأخيرة من المخطوطة (لوحة رقم ٨) وفيما يلى بيانها :

البقي والبقية قبل الموت والمخفرة بعد الموت والعمود العاظم في
 الدنيا الاخضر يا ارحم الراحمين يا من والسموات والارض وبديهما
 من الامجاد والاكرام يا مخرج المستخرجين يا غياث المبتليين يا منزي
 رغبة الراغبين ويا مخرج عن الكرب والهم يا من يجمع دعوة المظطربين ساكن
 مسئلة الضعيف الملهوي المشكين وانهل اليك انهار الذليل واعوز
 دعا الخائف الوجع وعاصي من ضقت اليه رقبته وقاضيت من حيله
 عيونه وذل كل جسد ورغم ذلك لا تحقني اللهم بدعايك
 رب شقي وكنت في روقا رحمتا يا خير المستغيثين نور امري بذا انك
 ولا تكلني الي نفسي ولا الي احد من خلقك افرم عني واحولني حثني
 من حسناتك ورحمة عين عبدك الذي لا يملك من نفسه الا الفصد
 صراط الله الذي لم يزل السموات والارض انجي الى الله في الامم
 وقاضيت الدعوات وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه سنة ثمان
 المائتين والثلاث والستين من صفر الاخر المشهور من شهر رجب
 حشر وتبعين وثاني ايام بعثت المذنبين الى النار والملتزمين العالمين
 اولاد اخرها وبالحق والحق على الله في سائر احوالهم والرحمة
 اللهم وكاشف الغم وخالق المصائب وارزاقهم ودرهمهم والناظر
 فيهم يا حي يا قيوم الذي احسن التدبير والاولى نعم المولى ونعم
 النصير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عظماء النفس ولى شانهما من بعد العبد
 الفقير الى الله الواحد عفا الله عنهما
 انما هو من عظماء اكلني بذر الله
 عالم الله وطلعه والمنزل بلطيم الحنفى
 روى في الفراع من بلاد الافق الشوق
 لوزن راسه في الما بين راجع من راسه
 سنة ثمان وستمائة وثمانين
 واما من عظماء العالمين
 كرم النعمان
 في الموضع
 نظم من عظماء الدنيا

٨٤٥

تقويم

علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد
الفقيه إلى الله الواحد الأحد عثمان بن عبد الصمد أحمد
الشافعي مذهبا الحلبي بلدا ثم المقدسي
عامله الله ووالدته والمسلمين بلطفه الخفي
وكان الفراغ منها في الاقصى الشريف
[لو] نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الآخر
سنة احدى وتسعين وثمان مائة
والحمد لله رب العالمين

النسخة الرابعة (د)

لوحة رقم (٩)

توجد هذه النسخة في دار الكتب المصرية (تاريخ رقم (٤٠٧)
ف ١٨٢) ، كتب على غلافها مايلي : -

كتاب تحفة الأخصا

في فضائل مسجد الإبراهيم (الإبراهيمي)

والمسجد الأقصى

رحمه (رحم) الله

مؤلفه

آمين.

- ونلاحظ في عنوان هذه النسخة إضافة مسجد الإبراهيم (الإبراهيمي)
على المسجد الأقصى مما لم نجده في باقي النسخ التي أشرنا إليها أو حتى تلك
التي اطلعنا عليها ولم يتيسر لنا الحصول على صورها . مثل نسخة الجامعة
الأمريكية ببيروت (رقم ٢٧٩ - ف ٤٧) ، وكذا النسخة التي يمتلكها
الأستاذ سر كيس والتي أشار إليها في معجم المطبوعات ، وكذلك النسخة
الموجودة في الخزانة الظاهرية بدمشق (رقم ٩٢ : قسم الخبايع الأدبيات
المنثورة) .

- ولكن ليس معنى هذا أن المؤلف قد أضاف شيئا عن المسجد الإبراهيمي
زيادة عن النسخ الأخرى . بل إن هذه النسخة مطابقة تماما لباقي النسخ
التي حصلنا على صورها والتي اطلعنا عليها .

- كما أن مصنف المخطوطة لم ينشر في مقدمة الكتاب أنه سيتناول وصف

المسجد الإبراهيمي، بل إنه نص فقط على المسجد الأقصى إذ قال (١) « جعلت لله على إذ دخلت بيت المقدس وقضيت فيه الوطر من الزيارة وبلغنا من فضائل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة ، تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف والتليد وأقضى به الأرب في خدمة هذا البيت الذي هو في شد الرحال أحد الثلاثة المساجد » ثم يستطرد بعد ذلك فيقول (٢) عندما وصل إلى بيت المقدس : « الآن حصل القصد وتم المراد ، ومن ثم بادرت إلى وفاء لندرى الذي تقدم » .

كما أنه ذكر كل المراجع التي اعتمد عليها وأخذ منها . مثل مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، والروض المقدس في فضائل بيت المقدس . وفضائل القدس ، وكتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى وكتاب باعث النفوس في زيارة القدس المخروس وغيرها ، كل تذكر القدس والمسجد الأقصى ولم تذكر عناوينها الخليل أو مسجد إبراهيم . وإن كانت كلها قد تعرضت له .

— ولم يكتب على الغلاف اسم المؤلف بل كتب (رحم الله مؤلفه آمين) ولكن ذكر في فهرس المخطوطات المنصورة (٣) بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية تعليقا على هذه النسخة أن العنوان على النحو التالي (اتحاف الأخصا بفضل المسجد الأقصى) تأليف كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦ هـ

— وبأعلى الغلاف توجد كتابات غير مفهومة لعل لها دخل بالدعاء أو التفاؤل بحساب علم الفلك وفيما يلي بيانها

بالقدره	— أوهب	بالجوالج
يوم ثالث	يوم ثاني	يوم أول

(١) ورقة خمسة من المخطوطة (صفحة ١٠) ، صفحة (٦) من النسخة الأولى .
(٢) ورد في نهاية ورقة (٥) (صفحة ١١) ، صفحة (٧) من النسخة الأولى .
(٣) فهرس المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، الجزء الثاني تاريخ وضع لغامى عبد البديع رقم (٤) ص ٢ .

— كما كتب عليه عبارة تبين مالكة وهي :

ملك الفقير أحمد

التميمي الجليلي الحنفى،

مفتى الحنفية

بالديار

المصرية

عفى عنه

سنة ١٢٥٨

三三三

[illegible]

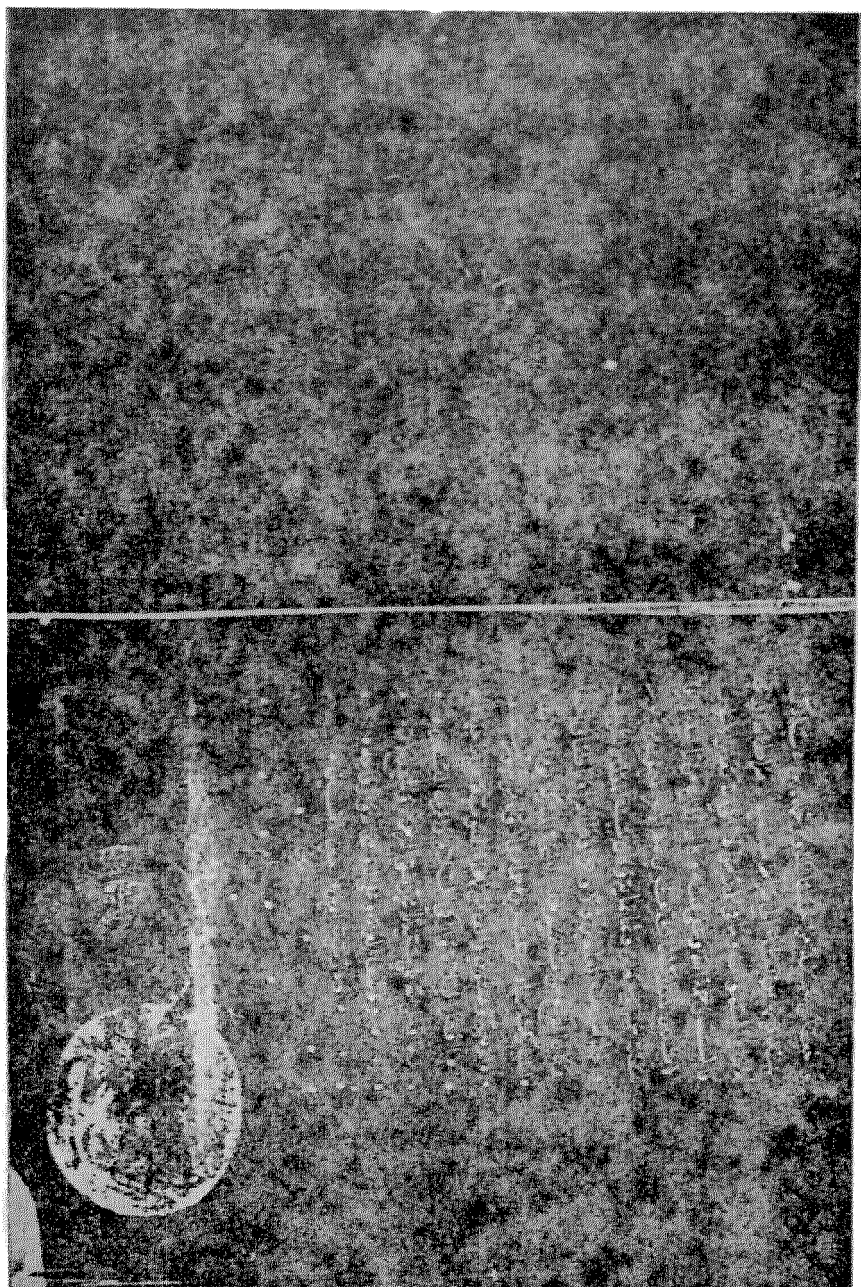
وصف النسخة الرابعة (د)

لوحة رقم (١٠)

— تقع هذه النسخة في ٢٠٨ ورقة ومسطرته (٢١) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٨) . ومكتوبة بخط نسخي جميل معننى بتنقيطه ووضع الهمزات والألف المملودة والمقصورة وكذا الشكل في كثير من الأحيان .

— وقد زخرفت الصفحة الأولى من هذه النسخة وهى التى تعرف باسم (سرلوح) بزخارف مذهبة وملونة تحتوى على عناصر نباتية قوامها الأشكال الهندسية المتداخلة والفروع النباتية والزهور والورود الدقيقة المحصورة فى الجوامات (المناطق أو البحور) أو النجوم الزخرفية المعروفة باسم (شمس) أو فى أشرطة مستعرضة . والأسلوب الزخرفى الموجود فى (سرلوح) يتفق تماما مع تاريخ نسخ المخطوطة وهو سنة ١٠٢٤ هـ . أى الأسلوب والطراز العثمانى فى القرن السابع عشر الميلادى .

— ونجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤ هـ ولكننا لانجد اسم الناسخ وذلك فى آخر المخطوطة (لوحة رقم ١١) وفيما يلى نصه :



وكان الفراغ من تجميع هذا (هــذ) النسخة المباركة يوم الثلاثاء
المبارك سادس، عشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام وأتم التسليم
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الذمة
وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته آمين . آمين . آمين

(آمين)

— ثم يتأنى بعد ذلك ختم (الكتبخانة المصرية) وختم آخر (دار الكتب
الحدوية المصرية) .

النسخة (١)
من مخطوطة
إتحاف الأخصاف بفضائل المسجد الأقصى

تأليف
الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف
المتوفى
سنة ٩٠٦ هـ في مجاورته بالقدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جلت نعمائوه عن الاحصاء وعلت آلاؤه عن أن تعد أو تحد أو تستقصى . وبهرت حكمته^(١) وسبقت رحمته . فالسعيد من كان بها^(٢) مختصا . فمن أحل نعمائه التي عم بها وخص^(٣) إظهار مظهر الحلال وهو المخصوص مع زيادة الشرف بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك مما به وصى وإظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الإسلام إذ هو أكثرها من صلة بقول الله عز وجل : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »^(٤) .

أحمده^(٥) وأشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقبر نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى^(٦) السلام . والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها « المشاهد »^(٧)

(١) « ووسمت » في النسخ الأخرى .

(٢) « له به » في النسخ الأخرى .

(٣) « وخص بها » في النسخ (ح ، د) .

(٤) « الذي باركنا حوله » في النسخ الأخرى .

(٥) مكتوبة باللون الأحمر لانها بداية فقرة جديدة .

(٦) زائدة عن النسخ الأخرى .

(٧) وردت « المشاهد » ولعلها مشاهد حتى يستقيم المعنى .

والمعاهد المعروفة بإجابة الدعوات وخرق العادات . وهذا والله ما كنت أرجوه قبل هجوم الحمام وأرجو من كرم الله عز وجل إتمام هذا القصد الجميل بحسن الختام والموت على الإسلام . وأشهد أن لا إله إلا (١) الله (٢) وحده لا شريك له . إله عمت نعمته « وشملت » (٣) الداني والقاصي . وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطابع والعاصي . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه أو زيادة شرفه لديه المعراج . وسرائه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج . ★ وقدمه على الأنبياء إماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس . ومؤذنه وخادمه إذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج (٤) وأوحى إليه ما أوحى . وأعادته إلى مضجعه بمكة . وسحاب تلك الليلة ما انجاب وظاهر صبح غرتنا الميمون ماهاج . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه وابتغوا النور الذي أنزل معه وعقدوا الخناجر على تمكين مقاعد عزه برفع لوائه وإظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده ومازالوا على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارات جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارات جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها بجواهر التوحيد مرصعة . وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما (٥) .

وبعد فلما راقى لي مشرع (٦) الحب وصفنا ، ورق لي ظل الغمام وصفنا

(١) «الله» الألف ناقصة .

(٢) آله الألف هنا ناقصة .

(٣) وردت في المعنى لشملت .

(٤) هذه العبارة «المطوق بالنور الوهاج زائدة عن (ب ، د) .

(٥) ينقص عن النسخ الأخرى «كثيرا» .

(٦) وردت في (ب ، د) (مشرب) بدلا من (مشرع) .

ورد على عزمى الساكن مما حركه إلى أشرف الأماكن ، فقلت من الواجب المبادرة إلى أداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلى على مجاهدة كلى . وركبت سفينة نجاة كنت أتمناها وقلت لما استويت عليها . بسم الله مجراها ومرساها وساقى سايق الإنعام ، والفضل الذى يحل عنى الصفة إلى مكة المشرفة ، فدخلتها فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانماية مهلا (١) بعمره وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى أعظم★ ملوك الأرض أن لو قضى فيه عمره ، واستمرت ولله الحمد بقية تلك السنة فى ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على حالة حسنة ولما آن أوان الحج حججنا وقمنا (٢) من « أداء » (٣) الفرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى ، وحين انقضت (٤) أيام منى وقع فى الغرام (٥) (العزم) فتور فى الحركة عن قصد العود إلى الديار المصرية لإنشاء (٦) (إن شاء الله) فنويت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام ، أفضل من الرجوع إلى القاهرة .

وفى أوائل سنة ثمانى مائة وتسع وأربعين (سنة) من الهجرة النبوية حصل التوجه إلى المدينة الشريفة النبوية وزياره قبر سيدنا (٧) محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أبيه آدم ومن بينهما من الأنبياء والمرسلين (٨) وسلم وشرف وكرم . وكان هذا القصد المبارك هو قصدى الثانى لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف المعانى ، ووجوب الشفاعة لمن زار قبره

(١) ورد فى الهامش مايل حج المؤلف سنة ثمان وأربعين وثمانمايةقرضى الله تعالى عنه

(٢) وردت « أقمنا » فى ب ، ح .

(٣) وردت فى المتن « إذا » و الصحيح « أداء » .

(٤) وردت فى (د) انقضاء .

(٥) وردت فى (ب ، ح) « العزم » .

(٦) « انشاء » وردت فى جميع النسخ الأخرى « ان شاء الله تعالى » .

(٧) وردت فى (ب) « سير الأولين والآخرين » .

(٨) ينقص فى هذه النسخة « وسلم » .

★ بداية الودعة ولم (٣) فى ١ .

وانضمامه يوم القيامة إلى لوائه المعقود في المقام المحمود . وما أسعد من أدخله الله تعالى (١) في تلك الزمرة وإبلاغ السلام إلى الذات الشريفة النبوية المصطفوية شفاها ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين بما يجتنيه (٢) (الزائر) من ثمار العبادة في روضة أنسه المحفوفة من الله عز (٣) وجل بالأنوار المشعشة من أنوار حضرة قدسه .

وتلك علامات الرضى غير أنها من الله لم تحصل لغير موفق وتم هذا القصد المبارك (٤) في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا إلى مكة المشرفة بقصد الحج تانها* وكان ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف إلى غيره . فحججبت وقصدت الرجوع من حيث جئت ، والنفس تأبى الموافقة على ما أردت ، فلما رأيته لا تنقاد ولا تلين . استخرت (٥) الله الذي ماخاب من استخاره ولا ندم (٦) من استجاره . وأقمت بمن معي من أهلى في بلد الله الأمين متوكلا في طلب الرزق على من هو يرزقنا من (حين) (٧) خلقنا وإلى أن يتوفانا ضميين تاليا قول (٨) الله عز وجل : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) . وقوله (٩) (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وحصل الخير ودرت الأرزاق ونودينا من سر الغيب الكامن في مستودع اللطف الخفى (١٠) .

(١) زائدة « تعالى » عن باقى النسخ

(٢) « الزائر » فى (ب ، د)

(٣) « من الله عز وجل » زائدة عن باقى النسخ

(٤) « الجميل » بدلا من المبارك فى النسخ (ب ، د ، هـ)

(٥) زائدة « الله » عن باقى النسخ

(٦) زائدة « ولا ندم من استجاره » عن باقى النسخ

(٧) (حين) نعتفد أنها منقودة من أصل المخطوطة

(٨) سورة فاطر آية رقم ٢ ، وردت الآية خطأ (ولا ممسك لها) وصحتها (فلا ممسك لها)

(٩) سورة سبأ آية رقم ٣٩

(١٠) زائدة « الكامن فى مستودع اللطف الخفى » عن باقى النسخ .

وصار الرزق علينا وعلى أهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق في كل يوم جديد . وحصلت من فوائد أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام ، على فوائد عديدة ، ومن ملازمة أنواع العبادة على أشياء ليس هذا موضع ذكرها . ولكن بديع الاستطراد وجب (أوجب) (١) التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة ، بعد مضي تسع سنين في أوائل سنة سبع (٢) وخمسين عدت إلى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الإسلام إلى يوم الدين .

وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت * عليه من بركته الا وخاطري مشغول وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس وقضاء الوطر (٣) من زيارته فلما صرت بالديار المصرية أشغلتنى عن ذلك شواغل الخدمة التي من أجلها نقتات وعاقتنى عن ذلك عوائق وحالت بيني وبينه من الأقدار الالهية حالات .

واتفق أن المخدوم الذي كنت في خدمته ولى نيابة حلب ، فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة وما جاور من (٤) المعاهد والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان مؤسسة ، غاية الأرب . وفي الطريق حصلت أيضا عوايق مانعة وتعذر الذهاب إلى ذلك المحل المقدس لأسباب لا يايق معها إلا المتابعة . ثم إنى رجعت إلى عقلي وتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب الأصلي

(١) وردت في نسخة (ب) « أوجب »

(٢) وردت في النسخ الأخرى « سنة تسع وخمسين ، وهذا خطأ والصحيح هو سنة سبع وخمسين كما ورد في هذه النسخة .

(٣) كتبت بالتاء « الوتر » في النسخ الأخرى .

(٤) زائدة في هذه النسخة عن النسخة ج

وقلت لو أن صاحب البيت الذى أذن أن يرفع ويذكر فيه اسمه ، ليسر
الغرض المطلوب ولكن الأمر أمره والحكم حكمه ، ثم ثبتت عفان العزم
عن قصد الزيارة ، وترخيت ، ولازمت الدعاء فى مواطن الاجابة وتوخيت
وشرعت أقول الأمور مرتبهة بأوقاتها .

ومضت على ذلك مدة زمانية والردد^(١) كثير من المملكة الشامية إلى
الديار المصرية والعزم العزم والشوق الشوق^(٢) والنية النية ، غير أنى
توهمت من نفسى أن ذلك حجب^(٣) وطرد وحرمان ، وخفت أن أموت
ولم أحصل من الزيارة . ★ على طایل ، ثم قلت إن مت فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ولا يضر تنىء مع الايمان .

وفى غضون ذلك التوهم الذى حصل جعلت لله تعالى^(٤) على إن دخلت
بيت المقدس^(٥) وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزائرين فيه
غاية التمنى ، واقتضيت^(٦) من نهج الهدى آثاره ، لأؤلفن من^(٧)
فضائل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهيائب
(الهيئات) التى سارت أحاديثها الحسنة فى الآفاق ، وهى إلى الآن
على عهدا مقيمة . تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف التالذ وأقضى به الأرب
من خدمة هذا البيت الذى هو فى شد الرحال ، أحد الثلاثة المساجد ، آتى فيه

(١) ورد فى النسخ الأخرى « الشوق » بدلا من الردد وان كان الأصح هو « الردد »

(٢) زائدة الشوق الشوق » عن باقى النسخ

(٣) « أو طرد أو حرمان » وردت فى باقى النسخ

(٤) (تمالى) هنا زائدة عن باقى النسخ

(٥) يوجد فى حواشى النسخ الأخرى (مطلب سبب تأليف هذه الرسالة)

(٦) ينقص فى هذه النسخة (فيه) بعد اقتضيت

(٧) فى نسخة (ب ، ح) (فى) بدلا من (من)

★ بداية الوثيقة رقم (٦) فى ١ .

بما يوفى بالغرض المقصود واستوفى فيه التليد والطارف (١) ، من عجائب الوجود وأشير (٢) إلى ماهو مشهور (٣) في حرمانه العظيمة البركات الطاهرة الكرامات .

رجاء أن أجد ذلك مذخورا عند المولى (٤) الذى يضاعف لعبده (٥) الحسنات ويعفو عن السيئات وأنه هو المقصد الحميل الذى ماعايه مز يد والله هو المولى الحميد .

فلما كان الثالث من شعبان الذى تنشعب فيه الأنوار ، خرجت من الشام المحروسة إلى جهة الأغوار ، زرت من جل (٦) الصحابة ، معاذ (٧) بن جبل وشرحبيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح (٨) رضى الله عنهم أجمعين (٩) وقد فعل .

ومن هناك صممت العزم على المسير ، فكانت علامة الإذن التيسير

(١) فى (ح ، د) (المطروف)

(٢) فى (ب ، د) (أشير فيه)

(٣) فى باقى النسخ (مشهور) بدلا من مشهور

(٤) ينقص فى هذه النسخة (الكريم)

(٥) لا توجد فى (ب ، د) (لعبده) بل (فيه)

(٦) فى النسخ الأخرى (جملة) بدلا من (جل)

(٧) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى ، صحابى جليل آخى النبى

صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبى طالب . شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها .

بعثه النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ، وبقي هناك حتى توفى الرسول

فعاد الى المدينة . واستعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت أبى عبيدة . (الاستيعاب ،

أسد الغابة ، الواقلى ، حلية الأولياء ، المعجر ، مسالك الابصار ج ١ ص ٢١٧) .

(٨) أبو عبيدة بن الجراح ، هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى

أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابى الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة . ولد بمكة

سنة ٤٠ قبل الهجرة ، وشهد المشاهد كلها . توفى سنة ١٨ ودفن فى غور بيسان (بفلسطين)

(شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩ ، حلية الأولياء ج ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة ج ٣

ص ٣٠٧ ، صفه الصفه ج ١ ص ١٤٢)

(٩) فى باقى النسخ (وأرضاهم) بدلا من (أجمعين)

وربك على كل شيء قدير وكان * من (١) أجرى الله تعالى (٢) به قلم قدرته (٣) المحقق إطلاقاً من قيد الجردان المضيق إلى سعة منارة ذلك الفضاء المطلق . فدخلت القماسة الشريفة في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين (٤) من شهر رمضان المعظم قدره وحرمة سنة ثمان مائة وأربعة وسبعين من الهجرة النبوية . فحصل لى في أول وهلة من بقية العشر الأواخر من شهر رمضان ما حصل لأهل السعادة إن شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت العيد في ذلك الجمع الذى تنرد بخطيبه ومنبره وتوضح بشر فلاح الفلاح على قوس (٥) مطالع أفقه وحايه طرازه ومسرى (٦) سواريه وعضايد السهى (٧) .

(هذا وقد أشرقت فيه الصخرة الشريفة على السها (٨)) وا زدهرت مصابيح أنسها في سماء قلسها والصخرة فائمة بنفسها رفعها الله الذى رفع السماء بغير عمد ترونها فألشدت .

بلغ	الصلود	المنتهى	والقلب عنكم ما انتهى
وإذا	رضيتم	حالى	فيكم فذاك المشهى (٩)
ها	قد	حللت	بأرضكم متفيثا في ظلها
مستمطرا	من	سحبكم	أهنيء هواطل وبلها

(١) في (ح) (ع) بدلا من (ومن)

(٢) تعالى زائدة عن باقى النسخ

(٣) قدرته في باقى النسخ (القدرة)

(٤) في حاشية هذه النسخ (مطلب في دخول المؤلف الى القدس سنة ٨٧٤ هـ)

(٥) تنقص هنا (قوس محرابه واوضح غوره وسطح سنا الملك العظيم من)

(٦) سرى في باقى النسخ (سرا)

(٧) جاء في النسخ الأخرى (حذره) بدلا من (السهى)

(٨) هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة

(٩) (المنتهى) في النسخ الأخرى

* بداية الورقة رقم (٧) في ١٠

فلئن سمحت (١) فهو من عاداتكم وأجلهـا
وعوارف الحسنى لكم معروفة من أصالهـا

ثم قلت الآن تم القصد وحصل المراد وخلت سلمى يسلم فلا راد له عنها
ولا صاد ومن ثم بادرت إلى وفاء ندرى الذى تقدم (و) نظرت، (٢) فى
الكتب الموجودة ★ المتضمنة لما نحن فيه قال (٣) الشيخ الإمام العالم شهاب
الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور
المقدسى الشافعى صاحب مثير (٤) الغرام إلى زيارة القدس والشام رحمه
الله تعالى (٥) ممن سلك ونظم ونثر فى حسن التأليف على المنهج الأقوم .
والشيخ الإمام العالم العلامة البحر البحر الفهامة سيد الأشراف وواسطة عقد
المتمين بالنسب المنيق إلى بنى عبد مناف شيخ الإسلام علامة العلماء الأعلام
تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدهشقى جمل الله الوجود
بوجوده وأنار فى أفق العليا كواكب سموده ، صاحب الروص المغرس
فى فضائل بيت المقدس (٦) ممن تمنى وثمر وارضى وانتقى وسبر واعتبر
وأحاط واحتاط وتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ما ألف على صفة
لاتحاط بمكانها ، ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه وصاغ فى
مبادئه وخواتمه ، حديث الفضائل بقصة فيالله ما أحلى وبالله ما أجلى ،
ولقد أغنانى بفوائده التى أهداها عن الافتقار إلى الاطلاع على أهل الصدر
الأول فمن بعدهم من الكلام على مانحن فيه بما يحصل به كمال الانتفاع ،
فإنه أخبر (٧) فى كتابه الكريم المبدء من فائحة كل (٨) كتاب ، بألم أنه

(١) سمحت فى النسخ ، د

(٢) (الواو) ناقصة فى هذه النسخة

(٣) (فاذا) بدلا من (قال) فى ب ، د

(٤) لطفى عبد البديع : فهرس مخطوطات الجامعة العربية ج ٢ تاريخ ص ٢٢٨ .

(٥) (تعالى) زائدة فى هذه النسخة

(٦) فؤاد السيد : فهرس مخطوطات الجامعة العربية ج ٢ رقم ٣ ص ١٦٨ .

(٧) زائدة فى هذه النسخة

(٨) (كل) ناقصة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٨) فى ١ .

وقف على فضائل القدس ^(١) للشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ^(٢) ، وهو جزء لطيف وأنه وقف على محضره من الجامع المستقصى - في فضائل المسجد الأقصى للامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الامام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، وهو المجلد الأوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزء السادس عشر ^(٤) والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وهو أجزاء أوله الثاني عشر ^(٥) طبقه سماع على مؤلفه مؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين ^(٦) وخمسماية بالمسجد الأقصى وطبقه أخرى على مؤلفه أيضا مؤرخه بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسماية وطبقه أيضا ^(٧) على غير مؤلفه وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين أبو محمد اسماعيل التتوخي سماع عليه الامام

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ، التميمي ، البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج) . محدث حافظ ، مفسر ، فقيه ، أديب ، مؤرخ . ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ وقيل ٥٠٨هـ ، وقيل ٥٠٩هـ ، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ ودفن بباب حرب . وله من المصنفات : «المنهاج في علوم القرآن» «تذكرة الأديب في اللغة» و«جامع المسانيد» ويقع في سبع مجلدات «والمنتظم في تاريخ الأمم» و«بستان الواعظين ورياض السامعين» . .

(الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣١ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٤ - ١٧٦ أبو شامة : الذيل على الروضتين ص ٢١ - ٢٨ ، ابن الساعي : الجامع المختصر ج ٩ ص ٦٥ - ٦٨ ، ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٢٨ - ٣٠ ، السيوطي : طبقات المفسرين ص ١٧)

(٢) (تعالى) زائدة في هذه النسخة

(٣) ابن عساكر : هو الامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر مؤلف كتاب (الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى)

(٤) ينقص هذه النسخة (وهو المجلد الأوسط)

(٥) ينقص هذه النسخة (وآخره الخامس عشر)

(٦) سبعين بدلا من تسعين

(٧) أخرى بدلا من أيضا

★ بداية الورقة رقم (٩) في ١٠

الحافظ العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن (١) ضياء الفزارى ، والإمام أبو زكريا يحيى النواوى وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف (٢) الدين أحمد بن ضياء الفزارى وأنه وقف على مجلد أوله الجزء الأول ، وآخره أوائل (٣) الجزء العاشر من كتاب الانس فى فضائل لابن عم (٤) الحافظ شهاب الدين المذكور وهو القاضى الامام الثقة أمين (٥) الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وعليه طبقات سماع عليه آخرها مؤرخ بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال (٦) سنة ثلاث وسبائة بجامع دمشق ومقروء على غيره ، ثم قال القاضى أمين الدين أحمد المذكور وقد * جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمى الحافظ (٧) أبى محمد القاسم بن الحافظ أبى القاسم رحمه الله (٨) يعنى المسمى بالجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى (٩) وخرجت فى مسموعاتى ورواياتى ما ساووته فى إسناده وشاركته فى روايته عن مشايخه وأفراده مع ماله من المقدمة (١٠) والسبق وتفرد به من (١١) الحفظ والخلق

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس

المحروس (تحقيق تشارلس ماييوس نشر فى (لندن) سنة ١٩٣٥

(٢) شرف الدين أحمد بن ضياء الدين الفزارى صاحب كتاب باعث النفوس .

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) عمى بدلا من عم

(٥) أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . مؤلف كتاب الانس فى فضائل القدس

الذى اعتمد فى تأليفه على كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى « تأليف ابن

عساكر

(٦) زائدة فى هذه النسخة

(٧) الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ أبى القاسم : هو ابن عساكر

(٨) ينقص فى هذه النسخة (تعالى)

(٩) كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى تأليف الحافظ بهاء الدين أبى محمد القاسم

ابن عساكر

(١٠) فى النسخ الأخرى (المقدمة) بدلا من (المقدمة)

(١١) فى باقى النسخ (فى) بدلا من (من)

* بداية الورقة رقم (١٠) فى ١ .

وكونه أئمة الجماعة سنا وأحسن في جميع الحديث فنا انتهى كلامه . قال السيد صاحب الروض المغرس في فضائل بيت المقدس (١) ووقفت أيضا على كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزارى (٢) وقد (٣) قال في ديباجته إنه منتخب في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام من الله الخليل (٤) غالبا من كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر (٥) والقليل من كتاب أبي المعالي المشرف بن المرجا المقدسى (٦) واعزوا اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصى . قال وحذفت الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصاححة في ذلك انتهى كلامه . قال السيد ووقفت على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشى (٧) قال ووقفت أيضا على تسهيل المقاصد لزيارة المساجد (٨) للشيخ شهاب الدين أحمد بن العباد الأفتيهشى الشافعى (٩) بخطه قال ووقفت أيضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام ودمشق للشيخ أبي الحسن على بن محمد

(١) كتاب الروض المغرس في فضائل بيت المقدس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسنى الشافعى الدمشقى ، الذى وصفه المنهاجى السيوطى فقال : « من ارتقى وانتقى وسير واعتبر وأحاط واحتاط وتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ما ألف على صنفه ، ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

(٢) برهان الدين الفزارى مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس الذى جاء في ديباجته أنه منتخب من فضائل بيت المقدس وقبر الخليل .

(٣) في النسخ الأخرى (فقد) بدلا من (وقد)

(٤) ورد في النسخ الأخرى (صلى الله عليه وسلم) بدلا من (عليه الصلاة والسلام من الله الخليل)

(٥) كتاب المستقصى للحافظ ابن عساكر :

(٦) ابو المعالي المشرف بن المرجا المقدسى من علماء القرن الخامس الهجرى ، وهو مؤلف كتاب فضائل بيت المقدس ، والذى جاء في أوله : ثم إن سائلا سألنى ان اذكر جميع ما انتهى الى من فضائل المسجد المقدس ، وما خصه الله به من المآثر الكريمة والفضائل العظيمة فأجبته إلى ما سألت .

(٧) هو الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٤ هـ

(٨) في باقى النسخ الأخرى (لزوار) بدلا من (لزيارة)

(٩) شهاب الدين أحمد بن العباد الأفتيهشى الشافعى مؤلف كتاب تسهيل المقاصد لزيارة المساجد .

ابن شجاع الربيعي المالكي^(١) وسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥ هـ (٢) ★ واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الأسانيد وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الإعلام بفضائل الشام^(٣) قال السيد ووقفت أيضا على تأليف بالمسجد الحليلي على ساكنه^(٤) أفضل الصلاة والسلام لشخص متأخر عاصرناه يدعى^(٥) اسحق بن ابراهيم بن أحمد ابن محمد بن كامل التدمري الشافعي الخطيب والإمام بمقام سيدنا الحليل عليه السلام سماه مثير الغرام^(٦) في زيارة الحليل عليه السلام وحكي فيه عن الشيخين الاسنوي والبلقيني فوائد فقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي^(٧) وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني^(٨) وأجاد قلت وهذا الذي وقف عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في تأليفه

(١) ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربيعي المالكي (فهرس المخطوطات ج٢ (عبد البديع) ص ١٩٩ رقم ٣٦٧) المتوفى سنة ٤٤٤ هـ مؤلف كتاب «فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقاع الشريفة» .

(٢) هو الجامع الأموي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

(٣) كتاب الاعلام بفضائل الشام : [مخطوطات الجامعة ج٢ (عبد البديع) ص ٢٢ رقم (٤٨)] هو في الحقيقة من تأليف الشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني (تصحیح احمد سامح الخالدي) بالقدس (ولم يذكر تاريخ الطبع) .

(٤) وردت في النسخ الأخرى (ساكنيه)

(٥) في النسخ الأخرى (يدعا)

(٦) مؤلف كتاب مثير الغرام في زيارة الحليل [مخطوطات الجامعة ج٢ (عبد البديع) ص ٢٩٩ رقم (٤٣٨)] المتوفى سنة ٨٣٣ هـ. والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا، وهو يشتمل على أصل الكتاب المسمى بمثير الغرام، وزاد على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء والمؤرخين . كما أضاف ثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولده وصفته وكذا قصة يونس (وهناك مخطوطة أخرى في المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧) .

(٧) عبد الرحيم الاسنوي هو عبد الرحيم بن حسن بن علي بن عمر بن علي القرشي المصري الاسنوي الفقيه الشافعي ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(٨) (البلقيني) زائدة في هذه النسخة . سراج الدين البلقيني ، هو عبد الرحمن بن سراج الدين عمر بن علي بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى ثم المصرى الشافعى المتوفى بمصر سنة ٨٢٤ هـ

★ بداية الورقة رقم (١١) في ١٠

المسمى بالروض المغرس (١) أصل كبير لا يحتاج معه إلى زيادة نظر في شيء من كتب الفضائل وهو أدام الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من إتمام هذا التأليف الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي أردته وقد جعلته مشتملاً على سبعة عشر باباً ، الباب الأول في أسماء المسجد الأقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك ، الباب الثاني مبدأ وضعه وبناء داوود وإياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعاية الذي دعى (٢) به بعد تمامه لمن دخله * ومكان الدعاء . الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا (٣) سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة ذاتها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك ، الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ، وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإلهال بالحج والعمرة فيه وفضل إسراجه وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ، الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة المشرفة (٢) وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وفي آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعا المعين المعين الباب السادس في ذكر الاسرا بالنبي

(١) كتاب الروض المغرس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسني الشافعي الدمشقي

(٢) في النسخ الأخرى (دعا)

(٣) زائدة في هذه النسخة

(٤) زائده في هذه النسخة

صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعرجه إلى السما منه وذكر فضل الصلوات الخمس (١) وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل لا قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء (٢) به عندها (٣) واستحباب الوقوف في موضع الخروج به في مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين الباب السابع في ذكر السور الخيط بالمسجد الأقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمخاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها تمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضى الله عنهما (٤) وما يشرع اليه من الأبواب وعدتها وذكر الصخور اللاتي في آخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جنهم الذي هو خارج السور من جهة الشرق (٥) من ذلك الحبل الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبئر المنسوبة لسيدنا (٦) أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب التي كانت بيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن أبي طالب وولده الحسين رضى الله عنهما ومن قال (٧) إنه كالأبجمة ورغب (٨) عن أهله وذكر طاسم الحياة وذكر طور زيتا والساهرة والجبال

(١) في باقي النسخ (الصلاة)

(٢) في باقي النسخ (أسرى)

(٣) ينقص في هذا الموضع جملة موجودة في باقي النسخ وهي : «القبتين الشريفتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعاء عندهما واستحباب » .

(٤) في باقي النسخ (عنه)

(٥) الجملة الآتية ناقصة في هذه النسخة : وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليها السلام .

(٦) في باقي النسخ (إلى سيدنا)

(٧) ينقص في هذه النسخة (أنهما)

(٨) زائدة في هذه النسخة

المقدسة وذكر جبل قايسون بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة (١) وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة ★ التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة حتى صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخذه من المسلمين بعد الفتح العمرى وذكر مدة مقامه في أيديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى (٢) واستنقاذه من أيدي الفرنج وإزالة آثارهم منه وإعادة المسجد الأقصى إلى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى الباب العاشر في ذكر من دخل (٣) من الأنبياء عليهم الصلاة (٤) والسلام وأعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة الباب الحادى عشر في فضل (٥) سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند إلقائه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله (٦) وشفقته ورأفته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانما صارت من (٧) الشرائع والآداب (٨) لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته

(١) عبارة «من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة» زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) في باقى النسخ (دخله) بدلا من (دخل)

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة

(٦) السرولة أى لباسه سراويل الفتوة .

(٧) زائدة في هذه النسخة

(٨) في باقى النسخ (وأدب)

وكسوته يوم القيامة **الباب الثاني عشر** في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم
 بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام ★ وكان عمر أبيه وأمه
 حين ولد وكرامة سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء
 وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام
 وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومشفئه وذكر ما
 كان بينه وبين موسى عليه السلام . **الباب الثالث عشر** في ذكر المغارة التي
 دفن فيها الخليل عليه الصلاة (١) والسلام هو وأبنواؤه الأكرمون وذكر شرائها
 من ملك (٢) ذلك الموضع وهو عفروت وأول من دفن في تلك المغارة
 وذكر علامات القبور التي بها (٣) وما استدلل به على صحتها وكم لبنا الخيز
 الذي بناه سايمان عليه الصلاة وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها وبيان
 موضع قبر يوسف عليه الصلاة (٤) والسلام وتسميته داخله (٥) الخيز وجواز
 دخوله وأثبات (٦) أحكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تيمم الدار
 رضى الله عنه الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه من
 الدارين ونسخه ما كتب به لهم في ذلك . **الباب الرابع عشر** في ذكر مولد
 إسماعيل عليه السلام عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل
 عليه الصلاة والسلام (٧) البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر وموتها ومدفنها
 وعمر إسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 والله أعلم (٨) . **الباب الخامس عشر** في قصة لوط عليه الصلاة (٩) والسلام

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) ورد في النسخ الأخرى (مالك) بدلا من (ملك)

(٣) « علامات القبور التي » زائدة في هذه النسخة .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) المقصود داخل المسجد نظرا لأنه ورد في باقي النسخ كلمة المسجد في هذا الموضع والتاء
 المربوطة الواردة في (داخله) إنما تعود على المسجد .

(٦) ورد في باقي النسخ (وثبت) بدلا من (وأثبات) .

(٧) عليه الصلاة والسلام زائدة في هذه النسخة .

(٨) « والله أعلم » زائدة في هذه النسخة .

(٩) زائدة في هذه النسخة .

وهو موضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه . الباب السادس عشر فيما قبل في قبر سيدنا موسى عليه الصلاة (١) والسلام وعمره وقايدة سؤاله الدنو من الأرض المقدسة ، رميه بحجر وصلاته بقبره (٢) ورأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم وذكر شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى (٣) والله أعلم (٤) . الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الآثار والأخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حلودها وماورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم (٥) « اسكنها » وما تكفل الله « تعالى » (٦) به لها ولأهلها وأنها غير (٧) دار المؤمنين وعمود الإسلام بها وأن الشام صفوة الله من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها (٨) وفي معنى ذلك مجملا (٩) ومفصلا وأضفت إلى هذا التآليف الحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب المتقدمين والمتأخرين في الفضائل محذوفة الأسانيد وسميته إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى والله سبحانه أسأل وهو أجل مسئول أن يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا إلى مآلديه من الزلفى والنعيم المقيم وأن ينفع به مؤلفه وكاتبه وقارته والناظر فيه ، إنه قريب مجيب لا إله إلا هو عليه توكلت واليه أنيب .

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) في النسخ الأخرى (في قبره) بدلا من (بقبره)

(٣) وما في منردة ناقصة في هذه النسخة وتأني بعد موسى .

(٤) والله أعلم زائدة في هذه النسخة

(٥) الألف زائدة في هذه النسخة أى (سكانها) .

(٦) زائدة في هذه النسخة .

(٧) نعتقد أنها (عقر) بدلا من (غير) ليستقيم المعنى .

(٨) ينقص هذه النسخة (ما) لتكون الجملة « وما في معنى ذلك » .

(٩) ينقص هذه النسخة (والمشاهد المقصودة) بعد مجملا وقبل مفصلا .

★ بداية الورقة رقم (١٦) في ١٠

البَابُ الأولُ

★ « الباب الأول في أسماء المسجد الأقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والأفراد والاشترائك (أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى) قال صاحب أعلام الساجد باحكام المساجد : جمعت في ذلك سبعة عشر اسما وهى من النفائس المهمة للمسجد الأقصى وسمى الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ويدعى بها الأجر من المسجد الحرام وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة ، وقيل لبعده عن الاقدار والخبائث وروى أن عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى : إلى المسجد الأقصى ولم سماه الأقصى قال لأنه وسط الدنيا لايزيد شيئا ولا ينقص قال صدقت ومسجد إيليا (١) بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكرى فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس حكاه الواسطي (٢) في فضايله وحكى

- (١) جاء في اسم إيليا ما يلى : بلغنى ان كعب مر بابن أخيه ورجل معه فسألها أين تريدان قالا : نريد إيلياء قال كعب : مه لا تقولوا إيلياء ولكن قولوا « بيت الله المقدس » (فضايل البيت المقدس للواسطي ورقه (٢٤)) وجاء في مثير الغرام ص ٥٥ ، الكنزى في كتابه فضايل البيت المقدس وفضل الصلاة فيه ص ٨٧س ١٤) حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم فقال لاتدع المدينة يثرب ولا بيت المقدس إيلياء .
- (٢) الواسطي : هو الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي أو المقدسى الذى عرف ايضا بالواسطي أو ابن الواسطي (اعلام الساجد ص ٢٩٠ ، الدر المنثور ج ٤ ص ١٥٧ ، وهو صاحب أشهر التواريخ القديمة بالعربية لمدينة القدس في عداد خطباء المسجد الأقصى الشافعيين (محير الدين العلمى الحنبلى ، تاريخ الحرم القدسى ص ٧) حققه وقدم له اسحق حسنون بمعهد الدراسات الاسيوية والأفريقية بالجامعة العربية باورشليم) (سلسلة مكس شلونجر التذكارية القدس سنة ١٩٧٩)

★ بداية الوثيقة رقم (١٧) فى ١٠

صاحب الطوابع فيه لغة ثالثة حذف الياء الأولى وسكون اللام وبالماء وفي سند أبي يعلى (١) الموصلى عن ابن عباس الياء بألف ولام : واستغربه النوى . وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف أى المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وحى الطهارة والبركة . والقدس اسم مصدر فى معنى الطهارة والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لأنه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه وتقدس لك أى تنزهك عما لا يليق بك وفيه قيل للسطل قدس لأنه ★ يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه (٢) من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة أى المطهر وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان، وسلم لكثرة سلام الملائكة فيه . قال ابن موسى وأصله شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربية ومعناه بالعبرانية بيت السلام « وارشلم » (٣) بضم الهمزة وفتح (٤) الشين المعجمة وكسر اللام المخففة قاله أبو عبيدة لعمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكوره الياء وأورشليم (٥) وبيت آيل وصهيون وقصرون بصاد مهملة وطاء مثلثة وبابوش بموحدين وشين بمعجمة وكور شلاه وشليم وأزيل وصلون . وقال فى مثير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيب والقدس بالسكون والتحريك والأرض المقدسة والمسجد الأقصى واليا وإيليا وشلم بالتشديد وأورشلم أى بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة، ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم . وأما فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذى يدل على فضائه من كتاب الله تعالى

(١) أبو يعلى الموصلى ، هو أبو يعلى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة ابن أبي كريمة ، الذى أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بقراءته على أبي يعلى بصيدا فى سنة تسع وخمسين وثلاثة مائة ، مؤلف « فضائل بيت المقدس » للشيخ أبي بكر محمد بن أحمد الواسطى .

(٢) (فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه) عبارة زائدة فى هذه النسخة .

(٣) الرأ زائدة فى هذه النسخة

(٤) والنسخ الأخرى (سكون) بدلا من (فتح)

زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٨) فى ٩

قوله تعالى (سبحان الذى أَسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا) * « حوله لزيه من آياتنا إنه هو السميع البصير » (١) فلو لم يكن لبيت المقدس من التفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لأنه (٢) إذا بورك حوله (٣) فالبركة فيه (٤) مضاعفة ولأن الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد (٥) صلى الله عليه وسلم إلى سمايه (٦) جعل طريقه عليه تبليناً لفضله وليجعل له (٧) فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها وسبحان الله تنزيهه (٨) (٩) عن السوء ومضاه يسبح الله تعالى تسبيحاً والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الأقصى وبهما وقع التصريح في الآية الشريفة وباركنا حوله أجرى الله حول بيت المقدس الانهار وأنبث الثمار وأظهر البركة والبركة الثبات يراد به ثبات الخير (١٠) ومضى تبارك الله ثبت الخير عنده أو في خزائنه وقيل علا وتقديس من العظمة والحلال وقيل من البقاء والدوام وقال خالد بن حازم (١١) قدم الزهري (١٢) بيت المقدس فجعلت

(١) قرآن سوره الاسراء آية رقم (١)

(٢) في النسخ الأخرى (لأنها)

(٣) في باقي النسخ (حوطها)

(٤) في باقي النسخ (فيها)

(٥) (محمد) زائدة في هذه النسخة

(٦) المقصود سماه

(٧) حذف من هذه النسخة (بين) وموقعها بين (له) و(فضل)

(٨) في باقي النسخ (وتنزيه)

(٩) (الله) ناقصة في هذه النسخة وموقعها بعد (تنزيه)

(١٠) (الخير) زائدة في هذه النسخة

(١١) خالد بن حازم : وجاء في كتاب فضائل البيت المقدس لمؤلفه أبي بكر محمد بن محمد ابن أحمد الواسطي (ورقة ١٦٥) «حدثنا عمر أبو الوليد ابو عمر عن خالد بن حازم، قال قدم الزهري بيت المقدس فجعلت أطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها قال قلت: إن هاهنا شيخاً يحدث عن الكتب يقال له عقبة بن أبي زينب فلو جلسنا إليه .»

(١٢) الزهري هو عبدالله بن سعد الزهري من أصحاب السير وله العديد من الكتب منها كتاب (فتوح خالد بن الوليد) (ابن النديم : الفهرست ص ١٤٥)

* بداية الورقة رقم (١٩) في ١ .

أطوف به نى تلك المواضع فيصلى فيها قال فقلت (١) له ان ههنا (٢) شيخ يحدث عن الكميت (٣) يقال له عقبه بن ابى زينب فلو جلسنا إليه قال فجلسنا إليه فجعل يحدث عن فضائل بيت المقدس فلما اكثُر قال الزهرى ايها الشيخ انك لن تنتهى إلى ما انتهى إليه قوله (سبحان الذى اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى (٤) باركنا حوله) ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل (ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) (٥) فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به ، ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عايتها السلام (ونجيناها ولوطا إلى الارض التى باركنا فيها للعالمين) (٦) والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى (وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) (٧) قال بعض المفسرين المراد (٨) بيت المقدس ، ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين) (٩) فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى (يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون) (١٠)

(١) (له) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في باقى النسخ (ها هنا) .

(٣) الكميت هو الكميت بن زيد الأسدى وهو شاعر اسلامى تابعى ، والكميت هنا زائدة عن النسخ الأخرى ، كما انها لم ترد في « فضائل بيت المقدس » الذى نقل عنه شيخنا ، ولعل الصحيح هو الكتب وليس الكميت ، كما سبق ان ذكرنا (الواسطى ص ١٦٥)

(٤) قرآن سورة الإسراء آية (١)

(٥) قرآن سورة البقرة آية (٥٨)

(٦) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

(٧) قرآن سورة المؤمنون آية (٥٠)

(٨) (به) ناقصة في هذه النسخة وتأى بعد (المراد)

(٩) قرآن سورة المائدة آية (٢١)

(١٠) قرآن سورة المعارج آية (٤٣)

قيل إلى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى (ولقد بوأنابني اسرائيل مبوء
صدق) ^(١) قيل بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة، ومنها قوله تعالى (يوم
ينادي المنادى من مكان قريب) ^(٢) قيل إنه ينادى من صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى (فإذا هم بالساهرة) ^(٣) والساهرة إلى جانب بيت المقدس
ومنها قوله تعالى (والتين والزيتون) ^(٤) قال عتبة بن عامر التين دمشق
والزيتون بيت المقدس ومنها قوله تعالى (فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) ^(٥) هو سور بيت المقدس باطنه أبواب
الرحمة وظاهره « واد » ^(٦) جهنم ^(٧) ومما يدل على فضله من السنة ما رواه
أبو هريرة ^(٨) رضى الله عنه يبلغ به قال (تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد

(١) قرآن سورة يونس آية (٩٣)

(٢) قرآن سورة (ق) آية (٤١)

(٣) قرآن سورة النازعات آية (١٤) وجاء في تفسير الساهرة عن ابراهيم بن أبي عبلة قال :
هى البقيع الذى هو الى جانب الطور ، طور زيتا (اخرجه ابو المعالى بنفس الاسناد ص ٨٥ ع
الانس الجليل ٢٠ ص ٤١٢ ، الواسطى ص ٧١) (وقيل فى معنى الساهرة: الأرض البيضاء
المستوية تفسير فريد وجدى ٧٨٩) وقيل كذلك فى تفسير الساهرة فى هذه الآية ،
فإذا هم بالساهر ، فإذا هم احياء على سطح الأرض)

(٤) قرآن سورة التين آية (١)

(٥) قرآن سورة الحديد آية (١٣)

(٦) ينقص الياء فى هذه النسخة .

(٧) قيل عن وادى جهنم هو سور بيت المقدس الشرقى (مسالك الابصار ١٣٥ ص ١٣٥ ،
ابن الجوزى والواسطى) وعن ابن العوام قال : رأيت عبادة بن الصامت وهو على حائط
مسجد بيت المقدس الشرقى وهو متكئ يبكى . قلت ما يبكيك يا أبا الوليد ! قال : كيف
لا أبكى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا وادى جهنم (الواسطى
ص ١٥ ، الكنزى ص ٦٧ ، الأندلس الجليل ج ١ ص ٢٥٤)

(٨) أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوى الملقب بأبي هريرة ، صحابى . قال
الثوى : اختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً جداً . كان أحفظ الصحابة حفظاً للحديث ،
قال الذهبى ، كانت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً . وقال الإمام الشافعى « أبو هريرة أحفظ
من روى الحديث فى دهره » . ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب استعمله على البحرين
ثم عزله . توفى بالمدينة سنة ٥٥ هـ . (شذرات الذهب ج ١ ص ٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات
ج ٢ ص ٢٧٠ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٣٨٦ ، المجد ص ٥ ، ٨١) .

المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا (١) وفي لفظ من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام وإلى مسجدي « هذا » (٢) وإلى بيت المقدس ولا صيام في يومين يوم الأضحى ويوم الفطر ولا صلاة في ساعتين بعد صلاة الغداة (٣) إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ولا تسافر امرأة يومين إلا مع زوج أو ذوى رحم محرم (٤) وفي لفظ آخر من رواية أبي سعيد الخدري (٥) وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي (٦) الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تشد الرحال إلا (٧) إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى رحم محرم من أهلها (٨)

(١) حديث نبوى (أخرج ابن حنبل الحديث بنفس الاسناد عن عبد الملك بن عدير (مسند أحمد ج ٣ ص ٥١ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٠) (أسقط الاسناد) ، كنز العمال ص ١٧٠ حديث رقم ٩٥٥ . أخرجه من ثلاث طرق مختلفة) .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) الغداة : أى الصبح ، حديث نبوى ، حديث النهى عن الصلاة في ساعتين ذكره أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (

(٤) (رحم) زائدة في هذه النسخة .

(٥) ابو سعيد الخدري صحابي جليل روى عنه مسلم في صحيحه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليحمله ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص كان من فضلاء الصحابة المكثرين في الرواية من أهل مكة ولد سنة ٧ هـ ، أسلم قبل أبيه وكان يقرأ بالسريانية شهد الحروب والغزوات وحمل راية أبيه يوم اليرموك شهد صفين مع معاوية ، ولما ولي يزيد الخلافة امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى منقطعا للعبادة ، وعمر في آخر حياته . توفي سنة ٦٥ هـ واختلفوا في مكان وفاته قيل انه مات في مكة ويقال الطائف ويقال بمصر (البده والتاريخ ج ٥ ص ١٠٧ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٧٣ وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٧٠)

(٧) ينقص (كما تقدم) بعد الرحال كما زيد تكملة الحديث حتى نهايته في هذه النسخة

(٨) حديث نبوى (صحيح مسلم ج ٢ كتاب الحج رقم (٤١٥)

عن أبي ذر (١) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أولاً قال : المسجد الحرام قلت ثم (٢) قال : المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون سنة قال فأيهما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران (٣) (بن حصين) (٤) قال قلت يا رسول الله ما أحسن المدينة قال كيف لو رأيت بيت المقدس وهو أحسن فقال ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها يزار ولا يزور وتهدى إليه الأرواح ولا يهدى روح بيت المقدس إلا إلى الله أكرم المدينة وطيبها نبى وأنا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فأنى مارأيت القمر فى بلد قط إلا وهو بمكة أحسن وقال كعب (٥) : (لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام

(١) أبو ذر الغفارى : هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بنى غفار من كبار الصحابة ، أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . لم تكن تأخذه فى الحق لومة لائم ولا تفزع سطة الحكام والولاة . هاجر إلى الشام بعد وفاة الرسول فأقام بها إلى أن توفى أبو بكر وعمر وولى عثمان فسكن دمشق ، حرص الفقراء على مشاركة الأغنياء فى أموالهم فخافه معاوية (والى بلاد الشام فى ذلك الوقت) فشكا إلى عثمان فاستقدمه إلى المدينة وأمره بالسفر إلى (الربوة) من قرى المدينة فسكنها إلى أن مات سنة ٣١ هـ (حلية الاولياء) ج ١ ص ١٦٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ١٦١ ، والإصابة ج ٧ ص ٦٠ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٩ أبو ذر الغفارى لعل ناصر الدين .

(٢) ينقص هذه النسخة (أى) تأتى بعد (ثم)

(٣) عمران بن حصين هو أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعى ، صحابى كثير المناقب اسلم عام خيبر سنة ٧ هـ . بعثه عمر بن الخطاب يفتقه أهل البصرة وولاه زياد بن أبيه قضاءها . وكان الحسن البصرى يحلف بالله ما قدمها خير لهم من عمران بن حصين . قال صاحب الشذرات : وهو الراوى لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطايرون . توفى بالبصرة سنة ٥٢ هـ (الشذرات ج ١ ص ٥٨ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١٢٥ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٨)

(٤) (انه) ناقصة فى هذه النسخة وتأتى بعد عمران بن حصين (انه) قال

(٥) كعب هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من بنى النجار من الخزرج يكنى أبا المنذر ، صحابى أنصارى ، كان قبل الإسلام حبراً من أعيان اليهود . كان أحد فقهاء الصحابة ، أمره عثمان بجمع القرآن فاشترك فى جمعه ، مات فى خلافة عمر بن الخطاب (حلية الاولياء ج ١ ص ٢٥٠ ، وغاية النهاية ص ١٦٠ ، وسبط اللالى ص ٤٩٤ .

★ بداية الورقة رقم (٢٢) فى ١

بيت المقدس فيقادان إلى الجنة جميعا وفيهما أهلها والعرض والحساب بيت (١)
 المقدس (٢) وقال سليمان لقد يأتي مسجد الله إلى بيت المقدس يعني
 يوتى بالكعبة إلى بيت المقدس قال وا نزل الله بنى إسرائيل الأرض المقدسة
 وكان منهم من الأنبياء داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الأرض فسمها الله
 تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد
 الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) (٣) يقال أرض الجنة يرثها
 العاملون بطاعة الله تعالى وقيل ، الأرض الدنيا والصالحون أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم وقيل هم بنو إسرائيل وقيل الأرض هاهنا التى يجتمع عليها أرواح
 المؤمنين يعني يكون البعث ويقال الأرض المقدسة يرثها (٤) محمد صلى الله
 عليه وسلم وقوله تعالى (٥) (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
 اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي
 ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (٦) نزلت في منع الروم المسلمين من بيت
 المقدس فأذلم الله ★ وأخزاهم ولا يدخله أحد منهم أبدا إلا وهو خائف
 متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار ، قال عبدالله بن عمر (٧) رضى الله عنه

(١) حديث نبوى أخرجه السيوطى عن الواسطى فى الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦ ، نهاية الأرب
 ج ١ ص ٣٣٩ .

(٢) ينقص هذه النسخة (وكان منهم من الأنبياء) تأتى بعد (بيت المقدس)

(٣) قرآن سورة الأنبياء آية (١٠٥)

(٤) ينقص هذه النسخة (أمة) تأتى بعد (يرثها) وقيل (محمد)

(٥) (وقوله تعالى) زائدة فى هذه النسخة

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١١٤)

(٧) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى ، أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله صلى

الله عليه وسلم وابن وزيره ولد سنة ١٠ ق هـ ، نشأ فى الإسلام ، وهاجر به أبوه قبل احتلامه ،

واستصغر عن أحد وشهد الخندق وما بعدها ، وشهد فتح مصر . يقال انه كان أعلم الصحابة

بمناسك الحج أفق فى الناس فى الإسلام ستين سنة . غزا إفريقية مرتين الأولى مع ابن أبي سرح

والثانية مع معاوية بن حديج . وهو آخر من توفى بمكة من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم توفى سنة ٧٣ هـ (نكت الهميان ص ١٨٣ ، تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢٧٨ ،

وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٤ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٢٩٢)

★ بداية الورقة رقم (٢٣) فى ١ .

أن الحرم المحرم في السموات السبع بمقداره في الأرض وأن بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الأرض وقال كتب إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الجنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة ، وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وسائر الأرضين ، والله المثل الأعلى . إلا قتل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو أحب ماله إليه فإذا أصبح لم يطعم على شيء من ماله قبل كثره ذلك ، كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطعم في شيء من الأرض قبلها يدر عليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعده على سائر الأرضين عن ابن عباس (١) رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى بقعة من تتبع الجنة فليتنظر إلى بيت المقدس) قال أنس بن مالك (٢) رضي الله عنه إن الجنة لتحن شوقاً إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس (٣) الأعلى هو هاهنا ربوة في الجنة هي أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها . وقال من أتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات

(١) ابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الخبر البحر الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء العباسيين . ولد سنة ٣ ق.هـ ونشأ في يده عصر النبوة فصحب الرسول صلى الله عليه وسلم . قال عنه ابن مسعود «نعم ترجان القرآن ابن عباس» . وكان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع جلة الصحابة وينسب إليه كتاب في تفسير القرآن وكف بصره في آخر عمره وتوفي في الطائف ودفن في المسجد الذي يعرف باسمه هناك . (نكت الهميان ص ١٨٠ ، شذرات الذهب ج١ ص ٧٥ حلية الأرواء ج١ ص ٣١)

(٢) أنس بن مالك : هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضاري الخزرجي الانصاري ، صاحب رسول الله وخادمه ، كان يسمى بذلك ويفتخر به . خدم الرسول عشرين سنة وهي مدة إقامته بالمدينة عليه السلام رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فتوفي خارجها على فرسخ ونصف سنة ٥٩٣ هـ ، وثبت في الصحيح أنه كان له قبل الهجرة عشر سنين فعمره فوق المائة . شذرات الذهب ج١ ص ١٠٠ ، صفة الصفوة ج١ ص ٢٩٨ المجلد ص ٣٠١ أسد الغابة ج١ ص ٢٧ ، الإصابة ج١ ص ١٣٨)

(٣) تنقص في هذه النسخة الجملة الآتية «بالسريانية البستان وقيل الكرم وقواه في الفردوس بمدة (الفردوس) وقبل (الأعلى)

ومن أتى مسجد الرسول عفر له ورفع له ست درجات: * ومن أتى بيت (١) المقدس عفر له ورفع له أربع درجات قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات بيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين مرة وقاه الله المتالف وأدخله في البدلا وعن خالد بن سعدان أن حذو بيت المقدس باب من السماء يُبسط الله كل يوم منه سبعين ألف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه قال صلى الله عليه وسلم «ان لله بابا (٢) في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون الله لمن أتى بيت المقدس فصلى فيه وعن وهب بن منبه (٣) أهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى أن لا يعذب جيرانه» وعن أبي جريح (٤) عن عطاء (٥) أنه قال لا تقوم الساعة

(١) (الله) ناقصة في هذه النسخة وموضعها بعد (بيت) وقبل (المقدس)

(٢) (مفتوحا) ناقصة في هذه النسخة بعد (بابا) .

(٣) وهب بن منبه هو ابو عبدالله وهب بن منبه الابن اوى الصنعاني الذمارى مؤرخ كثير الاخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأوائل ولاسيما الاسرائيليات ، تابعى جليل أصله من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن وأمه من حمير ويقال إن وهبا من اصل يهودى (جواد على) وكان يزعم ان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ولد في صنعاء سنة ٥٤٣ هـ ولده الخليفة عمر بن عبد العزيز قضاءها . قال ابن خلكان «ورایت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وله في قصص الانبياء» (كشف الظنون ٢٠ ص ١٣٢٨ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ١٠ ص ٤٤ ، وفيات الاعيان ٥ ص ٨٨) .

(٤) ابن جريح : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، ابو الوليد وابوخالد ، فقيه مكى واحد الاعلام المشهورين ، امام اهل الحجاز في زمانه وهو اول من صنف الكتب في العلم بمكة ، روى الاصل من موالى قريش ، قال الذهبي «كان ثبنا لكنه يدلس» ولد سنة ٨٠ هـ ، روى عن بن ابي مليكة وعكرمة ، وروى عن الازاعى وغيره توفي سنة ١٥٠ هـ (شذرات الذهب ج١ ص ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ج١٠ ص ٤٠٠ ، لسان الميزان ج٦ ص ٦٢٣ طبقات المدلسين ص ١٥ ، وفيات الاعيان ٢٠ ص ٣٣٨ ، غاية النهاية ج١ ص ٤٦٩) (٥) عطاء: هو ابو محمد عطاء بن أبى رباح أسلم بن صفوان ، أحد الأئمة الاعلام من التابعين كان إماما سيدا ، من مولدى الجند فصيحاً علامة انتهت اليه الفتوى بمكة مع مجاهد (نكت الهميان ص ٩٩ ، وفيات الاعيان ج٢ ص ٤٢٣ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٤٧ حلية الاولياء ج٣ ص ٣١٠) .

* بداية الوثيقة رقم (٢٤) في ١٠

حتى يسوق (١) خيار عباده إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها . وقال عبد الله ابن عمر بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٢) وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك (٣) أو نبي فلعل جهنمك أن توافي جهة ملك أو نبي ، وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب . وذکر أن فی کل ليلة ينزل سبعون ألف ملك إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدمونه ويمجدونه * ويعظمونه ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة ويروى: عن (٤) معاذ أنه أتى بيت المقدس فأقام به ثلاثة أيام وليلاتها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف ثم أقبل على أصحابه فقال أما ماضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم فانظروا ما أنتم صانعون ما بقى من أعماركم « أقول ولبيت المقدس (٥) » فضائل جمه نبه على غالبها بطريق العموم والأفراد والإشراك الحافظ أبو محمد القاسم (٦) وذکرها فی نسخة معتمدة مقروءة عليه وحكاها عنه في باعث النفوس (٧) في الفصل الثاني عشر فقال (٨) الحافظ بهاء الدين عن مقاتل (٩) وساق ما ذكره من جامع الفضائل وترجم

(١) (الله) ناقصة في هذه النسخة .

(٢) (عليهم الصلاة والسلام) زائدة في هذه النسخة .

(٣) (أو قام عليه وقيل لنعمان بن عطاء ما تقول في بيت المقدس فقال ما فيه موضع شبر إلا وسجد عليه ملك) هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة .

(٤) معاذ : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى ، صحابى جليل

(٥) «أقول ولبيت المقدس» زائدة في هذه النسخة .

(٦) الحافظ أبو محمد القاسم هو ابن عساكر .

(٧) كتاب باعث النفوس تأليف الشيخ برهان الدين الفزارى .

(٨) ينقص «روى» في هذه النسخة وتأتى بعد «فقال» .

(٩) مقاتل : هو مقاتل بن سليمان من علماء الزيدية والمحدثين والقراء ، له من الكتب كتاب التفسير الكبير وكتاب النسخ والنسخ ، وكتاب تفسير الخمسائة آية ، وكتاب القراءات وكتاب نوادر التفسير وغيره كثير وهو من متكلمى الشيعة الامامية (ابن النديم الفهرست

عليها صاحب كتاب الأنس « الجليل » (١) فقال بجميع أبواب فضائل
القدس ثم ذكر آيات تتعلق بالمسجد الأقصى وبيت المقدس والأرض المقدسة
وبعض أخبار ولم يزد على ذلك ولم يخرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب
المستقصى (٢) « الشريف » (٣) وأسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضائل
بيت المقدس متشعبة منها ما هو بسنده إلى الهذيل (٤) عن مقاتل بن سليمان ومنها
ما هو بسنده إلى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان
وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتأخير وقد جمع السيد صاحب (٥)
الروض المغربي « بين » (٦) الروايتين لاتفاقها لفظاً ومعنى وتوارد هما
وجامع الفضائل على محل واحد قال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده
وقال مقاتل صحخرة بيت المقدس * وسط الدنيا « وإذا » (٧) قال العبد
لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس يقول الله تعالى ياملائكتي اشهدوا أني

(١) « الجليل » زائدة في هذه النسخة .

(٢) كتاب المستقصى : تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر

(٣) « الشريف » زائدة في هذه النسخة .

(٤) لما كان الاسلام آخر الديانات السماوية فهو بذلك مكمل ومتمما للديانات اليهودية والمسيحية
ومن ثم فقد عني بمقدساتهما عناية خاصة ولعل من اهمها مدينة القدس فقد جاء في (ظلال القرآن
ج ٥ ص ١٢ ، مصطفى صبري ج ٤ ص ٢٠٣ « كان سيدنا ابراهيم أعطي ولديه الارض
المقدسة فقسمها بين ابنيه ، شبه جزيرة العرب وفيها مكة لأسماعيل ، وسوريا وفيها القدس
لإسحق ، فزعمه القديس بنو اسرائيل (الذي هو لقب يعقوب بن اسحق) وفيهم انبياء بنى
اسرائيل من يوسف الى عيسى عليهم السلام وتجهد مكة بنو اسماعيل وكانت قبلة بنى
اسرائيل بيت المقدس وقبلة بنى اسماعيل الكعبة فجمع في ذنبنا ميراث ابراهيم المنتقم
بن نجليه ثم بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم اعطاهم (بنى اسرائيل) الله فرصة
التوبة للمرة الاخيرة ، فان لم ينتهزوا الفرصة فسيحرمون بها يا حراسة بيت المقدس ويجمع
ميراث اسرائيل الى ميراث اسماعيل فيتولاهما النبي صلى الله عليه وسلم ممأ (مجلة الازهر
، رجب ١٣٨٧ ص ٤١٠) .

(٥) شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٥ هـ

(٦) « بين » زائدة في هذه النسخة .

(٧) « وإذا » زائدة في هذه النسخة .

* بداية التوقف رقم (٢٠) في ١ .

قد غفرت لهما قبل أن يخرج هذا إذا كان لا يصران على الذنوب « يقال » (١)
 قال إن الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وإن فاته المال ومن
 مات مقيما شمسها في بيت المقدس فكأنما مات في السماء ومن مات حول بيت
 المقدس فكأنما مات في بيت المقدس وأول أرض بارك الله فيها بيت
 المقدس (٢) ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم (٣) القيامة في أرض بيت
 المقدس وجعل صفوته من الأرض كلها أرض بيت المقدس والأرض
 المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن « العظيم » (٤) فقال إلى الأرض
 التي باركنا فيها للعالمين هي أرض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه
 الصلاة والسلام انطلق إلى بيت المقدس فإن فيه ناري ونوري وتنوري يعني
 وفار التنور وكلم الله تعالى موسى « في الأرض المقدسة » (٥) وتجلّى الله
 جل جلاله للجبل في أرض بيت المقدس ورأى موسى عليه السلام نور
 رب العزة جل جلاله في أرض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي
 أوسط الأرض كلها وإذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس
 ففعلا يقول الله تعالى طوبى للتائل والمقول له وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل
 وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس ورد

(١) في النسخ الأخرى قال « قال » .

(٢) لقد أورد لنا الثعالبي آراء المفسرين المختلفة في تحديد الأرض المقدسة منها : قال مجاهد
 هي طور وما حوله ، وقال مقاتل هي إيلياء وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر : الحرم
 محرم بمقداره من السموات والأرض ، وقال عكرمة والسري : هي أريحاء . وقال الكلبي :
 هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن ، وقال الفسحاك : هي الرملة والأردن وفلسطين ، وقال
 قتاد : هي الشام كله (الثعالبي : قصص الأنبياء ص ٢٠٩) . وقد انتهى الطبري بعد أن أورد
 عددا كبيرا من التفسير إلى قوله : إن أولى الأقوال في ذلك بالصواب أنها (أي الأرض
 المقدسة) أن تخرج عن أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع
 أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك . (تفسير الطبري ج ١٠ ص ١٦٨) .

(٣) يوم القيامة زائده في هذه النسخة .

(٤) « العظيم » زائدة في هذه النسخة .

(٥) في النسخ الأخرى « في أرض بيت المقدس » .

✽ بداية الورقة رقم (٢٧) في ١ .

الله على سليمان ملكه فى بيت المقدس وبشر الله زكريا بيهي فى بيت المقدس وتسورت الملائكة على داود اضراب بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير بيت المقدس وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقرؤون القرابين بيت المقدس وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء بيت المقدس وأنبت « الله تعالى » (١) النخلة لها بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام بيت المقدس ورفع الله تعالى الى السماء من بيت المقدس وانزلت عليه « المائدة » (٢) فى أرض بيت المقدس ويغلب يأجوج (٣) ومأجوج على الأرض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله « تعالى » (٤) فى أرض بيت المقدس وينظر الله تعالى فى كل يوم بخير الى بيت المقدس وأعطى الله « تعالى » (٥) البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس وأوصى لإبراهيم واسحق عليهما السلام لما ماتا أن يدفنا فى أرض بيت المقدس وأوصى آدم عليه السلام لما مات بأرض الهند أن يدفن فى بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام بيت المقدس وهاجر إبراهيم عليه السلام من كوثا (٦) الى بيت المقدس وتكون الهجرة فى آخر الزمان الى بيت المقدس ورفع تابوت والسكينة من أرض بيت المقدس (٧) وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زماناً الى بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار ليلة أسرى به بيت المقدس وركب

(١) (الله تعالى) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) (المائدة) زائدة فى هذه النسخة ، ويقصد بها المائدة .

(٣) هى يأجوج .

(٤) « تعالى » زائدة فى هذه النسخة .

(٥) « تعالى » زائدة فى هذه النسخة .

(٦) كوثا أو حران (معجم البلدان لياقوت)

(٧) « وهبطت السلسلة ووفقت من بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد

بيت المقدس وقيل صلى الله عليه وسلم .

النبي صلى الله عليه وسلم البراق إلى بيت المقدس وهبط به من السماء إلى بيت المقدس واسرى به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس والمحشر والمزهر إلى بيت المقدس وبأى الله في ظلل من الغمام والملائكة إلى بيت المقدس (١) وينصب الصراط على جهنم إلى الجنة « بأرض (٢) » بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس وصفوف الملائكة (٣) يوم القيامة ببيت المقدس وينفخ إسرافيل « يوم القيامة (٤) » في الصور (٥) ببيت المقدس ينادى أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا إلى حسابكم « وتنفخ (٦) » فيه (٧) « أرواحكم وتجاوزون » على أعمالكم (٨) « ويتفرق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يفرقون » الناس (٩) « ويومئذ يعرضون فريق إلى الجنة وفريق إلى السعير (١٠) » كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم عليهما السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ببيت المقدس والحوث الذي على ظهر الارضون رأسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره أن يمشى في روضة من رياض الجنة فليمش في صحرة ببيت المقدس وشدد الله لداود * ملكه ببيت المقدس وألان له الحديد ببيت المقدس

(١) « ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين ببيت المقدس والحساب يوم القيامة بأرض بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد (بيت المقدس) وقبل (وينصب)

(٢) « بأرض » زائدة في هذه النسخة

(٣) « وتقوم » ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد (الملائكة)

(٤) « يوم القيامة » زائدة في هذه النسخة

(٥) المقصود السور

(٦) « الواو » زائدة في « وتنفخ » في هذه النسخة .

(٧) في النسخ الأخرى (فيكم) بدلا من « فيه » ،

(٨) في النسخ الأخرى « بأعمالكم » بدلا من « على أعمالكم »

(٩) « الناس » زائدة في هذه النسخة .

(١٠) في النسخ الأخرى « النار » بدلا من « السعير »

* بداية الورقة رقم (٢٩) في ١ .

وتقبل الله من امرأة عمران نذرها ببيت المقدس ووهب الله لداود « ذنبه »^(١) بيت المقدس وأيد الله « تعالى »^(٢) عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس وآتى الله الحكم ليحيى صبيا فى بيت المقدس وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ويصنع العجايب (فى) «^(٣) بيت المقدس ومن صلى فى بيت المقدس فكأنما صلى « فى السماء »^(٤) الدنيا وتخرب الأرض كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الأنبياء كلهم إلى بيت المقدس « ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس »^(٥) وأول ما انحسر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس ويسر الله الانبياء كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فى بيت المقدس وينفخ فى الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادى المنادى على صخرة بيت المقدس وتصفى الملائكة حول بيت المقدس وتسجد النار فى بيت المقدس وباب السماء مفتوح فى بيت المقدس وهزت النخلة لمريم عليها السلام رطباً جنيا ببيت المقدس وتطير أرواح المزمنين إلى اجسامهم فى بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم (إن خيار «^(٦) أمتى تهاجر هجرة بعد هجرة إلى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد أن يتوضأ ويسبغ الوضوء ركعتين أو أربعاً غفر له ما كان قبل ذلك. وفى رواية من صلى ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شجرة من شجره جسد مائة نور عند الله يوم القيامة وكانت له حجة مبرورة متقبلة وأعطاه الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره^(٧) مع الانبياء، وصلوات

(١) ذنبه أو (دينه)

(٢) « تعالى » زائدة فى هذه النسخة .

(٣) (فى) ناقصة فى هذه النسخة وبقى النسخ

(٤) فى باقى النسخ « فى سماء » بدلا من « فى السماء » .

(٥) « ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس » زائدة فى هذه النسخة .

(٦) حديث نبوى

(٧) « الله » ناقصة فى هذه النسخة وتأى بعد « وحشره »

الله عليهم أجمعين ومن « صبر » (١) « بيت المقدس سنة على » أذاها » (٢) وشدتها جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة إن شاء الله تعالى . وأول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس . قال وينظر الله تعالى بالرحمة كل يوم إلى بيت المقدس وتظهر عين موسى في آخر الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليه السلام في بيت المقدس . وفضل الله مريم (٣) على نساء العالمين في بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال من الدخول إلى بيت المقدس ويغلب على الأرض كلها إلا بيت المقدس . ومكة والمدينة وتاب الله على آدم ببيت المقدس وفيها صفوة الله (٤) من عباده ومنها بسطت الأرض ومنها تطوى قال ويطلع الله كل صباح إلى سكان بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته وحنانه ثم يدره على « ساير » (٥) البلدان قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لأنه من حنان الجنة وما يسكن أحد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون ألف ملك إلى الله تعالى قال لا يقول الله تعالى المقبور في بيت « المقدس » (٦) « يجاورني في » داري (٧) « ألا وإن الجنة داري لا يجاورني فيها إلا السخا والحلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه النجا النجا إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن قال يارسول فان لم أدرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك (٨) وكذلك قال على رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت

(١) في النسخ الأخرى « عبر على » بدلا من « صبر »

(٢) هي « أذاها » وهي زائدة في هذه النسخة .

(٣) « عليها السلام » ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد « مريم »

(٤) « صفوة الله » في النسخ الأخرى « صفوته »

(٥) « ساير » هي « سائر »

(٦) « المقدس » زائدة في هذه النسخة .

(٧) « داري » زائدة في هذه النسخة .

(٨) « وفي لفظ قابذل ماله واحرز دينك » هذه العبارة ناقصة في هذه النسخة

المقدس القائم فيها « كالحجا (١) » في سبيل الله تعالى وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم لييتنى « في » (٢) لبينة في لبنة في بيت المقدس وأحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس وأحب جبالها إليه الصخرة (٣) وهى آخر الأرضين خرابا باربعين عاما قال وهى روضة من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس وعزتى (وجلالى) (٤) لأضعن عليك عرشى ولأحشرن إليك خلقى ولاجرين أنهارك من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر أنا يومئذ ربههم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف وانبأنا أبو الفرج أنبأنا أحمد بن خلف المهدانى حدثنى أبو عبد الله بن محمد الخزرى وكان يعد من الابدال (٥) قال رأيت ليلة عاشوراء سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة فيما يرى النائم كأن فى صحن مسجد بيت المقدس وأنا مقابل قبة الصخرة فإذا هى قبه عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى رأسها درة ثم دخلت إلى القبة حتى ★ يلى المسجد وباب من حديد مما يلى الوادى ثم قيل لى إن لكل نبى من الأنبياء صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن ثم دخلت المسجد نحو الصف الأول فقيل لى أنظر فإذا قوم قد ابتلعهم الأرض ورؤوسهم خارجة فقلت من هؤلاء فقيل لى من يبغض السلف ثم كلمنى أربع فقلت فى سرى ملائكة فقيل لى هم جبريل « وميكائيل (٦) » وإسرافيل

(١) « كالحجا » هى « كالمجاهد »

(٢) « فى » زائدة فى هذه النسخة

(٣) الصخرة : هى الصخرة التى قيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم عرج به منها الى السموات العلى ، وهى التى أقام عليها عبد الملك بن مروان البناء الذى عرف بقبة الصخرة ببيت المقدس سنة ٧٢ هـ (سيأتى ذكرها مفصلا فى باب مفرد من المخطوطة)

(٤) « وجلالى » ناتئة فى هذه النسخة

(٥) الابدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، بهم يقيم الله عز وجل الأرض . قال ابن دريد : « هم سبعون رجلا فيما زعموا لا تخلو منهم الأرض ، أربعون منهم بالشام ، وثلاثون بغيرها . قال غيره : « لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس » . (تاج العروس فصل الباء من باب اللام ص ٢٢٣)

(٦) هو ميكائيل

ولم أعرف الرابع وهم يقولون لى « أقر » (١) أبا محمد السلام يعنون إمام المسجد الحامع المقدس وقل له اجعل الخطب التى تخطبها لله « تعالى » (٢) وكذلك ساير عمله فإذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور فى الجنة حتى يرتفع : إليه ويرتفع على الناس وكذلك أبوبكر بن علاوة وأبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى (٣) وليدوموا على ما هم عليه وفى هذا الوقت سبعة من المؤمنين أوتاد الأرض ببيت المقدس « وفيه » (٤) سهام المؤمنين بالله فقلت فسهام أهل البدع فقيل لى فى وادى جهنم فأشرقت على الوادى قلت أشهى أنظر فإذا فيها نار ترمى « بشرى » (٥) مثل النخلة إذا قطعت بالمنشار كبارا أعادنا الله منها بمنه وكرمه (٦) والله أعلم .

(١) هى « إقرئ » .

(٢) فى النسخ الأخرى « جل وعلا » بدلا من « تعالى » .

(٣) أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى : قد يكون عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صقر القرشى ، المخزومى القيسرانى (فتح الدين ، أبو محمد) ، ولد سنة ٦٢٣ هـ . أديب ، وشاعر ، ومحدث ، وفلكى ، وقاض ، ووزير . ولى وزارة دمشق فترة ، وكتب فى الإنشاء بعد الوزارة ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٣ هـ . من كتبه « كتاب فى اسماء الصحابة الذين خرج لهم فى الصحيحين ويقع فى مجلدين .

(النجوم الزاهرة ٨ ص ٢١٣ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١٧٣٩ ، ابن كثير :

البداية ج ١٤ ص ٣١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٦ ص ٩

(٤) فى النسخ الأخرى « وفيها »

(٥) فى النسخ الأخرى « بشرار »

(٦) يقص هذه النسخة « انتهى » وتأتى بعد وكرمه وقبل « والله أعلم » .

الباب الثاني

✽ الباب الثاني في مبادئ وضعه وبناء داود وإياه وبناء سليمان عليه السلام على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به بعد إتمامه « لمن دخله » (١) ومكان « الدعاء » (٢) « روى » (٣) عن ابن مبارك ✽✽ عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤) رضى الله عنه قال لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبني مسجد القدس قال يارب وأين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ، قال فرآه داود في ذلك المكان فأخذ داود وأسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود « عليه السلام » (٥) يارب أمرتني أن أبني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود إنما جعلتك خليفة في خلقي فلم أخذت المكان من صاحبه بغير إذن ؟ إنه سيدنيه رجل من ولدك وقيل إن معنى الهدم بعد « ارتفاع » (٦) « البنا أن المكان كان لجماعة من بني إسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم

(١) « لمن دخله » زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الدعاء »

(٣) « روى » زائدة في هذه النسخة .

(٤) سعيد بن المسيب : هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي القرشي المدني ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع . روى عنه قال « حججت أربعين حجة . وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمي راوية عمر توفي سنة ٩٥ وقيل سنة ١٠٥ هـ . (شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٢ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٦١ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١١٧)

(٥) « عليه السلام » زائدة في هذه النسخة .

(٦) في النسخ الأخرى « الفراغ » بدلا من « ارتفاع »

✽ بداية الورقة رقم (٣٣) في ١ .

✽ بداية الورقة رقم (٣٤) في ١ .

فانضم به البعض «باللفظ» (١) «والبعض بالسكوت ففهم داود «عليه السلام»» (٢)
من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راضٍ في «الباطن» (٣) فحمل
داود «عليه السلام» (٤) الأمر على ظاهره فبناه فجاء بعض أصحاب الحق
إلى بنى إسرائيل فقال لهم إنكم تريدون أن تبنيوا على حقى وأنا مسكين وإنه
موضع «بيد» (٥) أجمع فيه طعامى فارتفق بحمله إلى منزلى لقربه فإن
بنيتم عليه أضررتم «بحالى» (٦) فانظروا فى أمرى «فقال» (٧) له كل من
بنى إسرائيل له مثل حقت وأنت أبخلهم «بالخير» (٨) فإن أعطيت طوعا
والا أخذناه على كره منك فقال أتجدون هذا فى حكم داود ثم انطلق وشكاهم
إليه فدعاهم وقال لهم تريدون أن * تبنيوا بيت الله تعالى بالظلم ما أراكم يا بنى
إسرائيل تشتكون لله عز وجل ولا أرى إلا أن «البلا» (٩) يضعفكم ثم
قال له داود عليه السلام (١٠) أتطيب نفسك عن حقت فتبيعه بحكمك فقال
وماتعطينى فيه قال أملاه لك إن شئت غنما وإن شئت بقرا وإن شئت إبلا
فقال يا بنى الله زدنى فإن ماتشريه الله تعالى فلا تبخل على فقال له داود عليه السلام
احتكم فإنك لا تسألنى شيئا إلا أعطيتك فقال «ابن» «عليه» (١١) حائطا قدر
قامتى ثم أملاه لى ذهباً فقال له داود عليه السلام نعم وهو فى الله قليل فالتفت

(١) «باللفظ» زائدة فى هذه النسخة .

(٢) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٣) «الباطن» هذه الكلمة ناقصة فى هذه النسخة

(٤) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٥) «الياء» ناقصة فى «بيدى» .

(٦) فى النسخ الأخرى «بى» بدلا من «بحالى» .

(٧) فى النسخ الأخرى «فقالوا» بدلا من «فقال» .

(٨) «بالخير» زائدة فى هذه النسخة

(٩) «البلاء»

(١٠) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة .

(١١) «عليه» زائدة فى هذه النسخة

* بداية الورقة رقم (٣٥) فى ١

الرجل إلى بني اسرائيل وقال هذا والله التائب الصادق المخلص ثم قال يا بني الله قد علم الله « عز وجل مني » (١) لمغفرة ذنب من ذنوبي « هؤلاء » (٢) أحب إلى من ملء الأرض ذهباً فكيف يظن هؤلاء أني أبخل عليهم وعلى نفسي بما أرجو به المغفرة للذنوبي وذنوبهم ولكني جزيتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويصنعه بيده « في مواضعه » (٣) ومعه احبار بني اسرائيل والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن اسحق (٤) أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام لما كثرت طغيان بني اسرائيل أني أقسمت بعزقي لأبتليهم بالقحط سنين أو أسلطن عليهم العدو شهرين أو الطاعون ثلاثة أيام قال ★ فجمعهم داود وخيرهم بين إحدى الثلاث فقالوا له أنت نبينا وانت أنظر لنا من أنفسنا فاختر لنا فقال أما الجوع فإنه « بلا » (٥) فاضح لا يصبر عليه أحد وأما العدو والموت فإنني أخيركم إن أخذتم (٦) تسليط « العدو فإنه لا بقيا لكم والموت بيد الله تعالى تموتون بأجالكم في بيوتكم ففوضوا « كل ذلك » (٧) إلى الله تعالى فهو أرحم بكم فاختر لهم الطاعون وأمرهم أن يتجهزوا ويلبسوا أكفانهم ويخرجوا نساءهم وأموالهم وأولادهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يارب أنت أمرتنا بالصدقة وأنت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم لأنك أمرتنا بعق الرقاب فنسألك

(١) « عز وجل مني » زائدة في هذه النسخة

(٢) « هؤلاء »

(٣) « مواضعه » زائدة في هذه النسخة .

(٤) ابن اسحق هو ابراهيم بن حسن بن اسحق التونسي ، قال فرحون : « كان جليلا فاضلا عالما إماما . له شرح على المدونة . (الديباج ص ٨٨)

(٥) « بلا »

(٦) « والموت فاني اخبركم ان اخترتم تسليط » هذه الجملة زائدة في هذه النسخة ،

(٧) « كل ذلك إلى » زائدة في هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٣٦) في ١٠

برحمتك أن تعتقنا اليوم اللهم وقد أمرتنا أن لانرد « السائل » (١) إذا وقف بأبوابنا وانت تحب من لا يرد السائل وقد جئناك سائلين فلا تردنا « ثم » (٢) خروا سجدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت إلى أن زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم أوحى إلى داود عليه السلام أن ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤوسهم وقد مات منهم مائة ألف وسبعون ألفا أصابهم الطاعون وهم سجدوا فنظروا إلى الملائكة يمشون بينهم بأيديهم الخناجر ثم حمد داود عليه السلام فارتقت الصخرة رافعا يديه * يحدث الله شاكرًا ثم إنه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال إن الله تعالى قد رحمكم وعفا عنكم « فاحلوا » (٣) لله شكرا بقدر ما أبلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال إني لأعلم أمرا أبلغ في شكركم من بناء مسجد نعيد الله تعالى فيه ونقدس أنه ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود ربه فأذن له فأقبلوا على بناءه . وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (الطاعون رجس أرسله الله على بني اسرائيل وعلى من كان قبلهم) (٤) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وقال « غير » (٥) ابن اسحق أصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود عليه السلام وهو داود ابن أبشا من ذرية يهود بن يعقوب فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله تعالى ويسألون كشف البلاء عنهم فاستجاب الله لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحتد عشره سنة خلت من ملكه وتوفي قبل أن يتم بناءه فأوصى إلى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بناءه أطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر ألف ثور قيل أن سببه أن داود عليه السلام رأى الملائكة سائلين سيوفهم يضلونها ويرتقون في سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء فقال داود عليه السلام هذا مكان ينبغي أن يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله

(١) « السائل »

(٢) « ثم » زائدة في هذه النسخة .

(٣) (فاسجدوا) أى فاسجدوا لله شكرا

(٤) حديث نبوى

(٥) « غير » أرجح عدم وجودها في الأصل فالمتى يستقيم بدونها

وهب بن منبه وقول ابن المسيب حيث قال لما أمر الله ﷺ داود عليه السلام أن يبني «مسجدا» (١) بيت المقدس قال (٢) رب وأين ابنه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجميع بين هذه الأقوال ان يكون داود هم بينائه لما كشف عن بني اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون وراى الملائكة تحب ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله تعالى أن يبني (٣) مسجدا فأوحى الله تعالى إليه أن يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم وقال يارب أين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفى قبل إتمامه فأوصى سليمان عليه السلام بينائه فبناه وأتمه وكان من أمر سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدى (٤) عن صفيان (٥) عن بشر بن عاصم عن كعب قال إن الله تعالى كما أوحى إلى سليمان عليه السلام أن ابن بيت المقدس جمع حكماء الإنس والجن وعناريت الأرض وعنقاء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يتطعمون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يخصوصون في البحر ، يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة «النعامة» (٦) وبيضة الدجاجة وأخذ في «بنا» (٧) بيت المقدس فلم يثبت البناء فأمر بهدمه ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء فأسس على الماء وألقوا فيه الحجارة فكان الماء «يلفظها» (٨) فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاختيار ورسمهم أصف

(١) «مسجد» زائدة في هذه النسخة

(٢) «يا» ناقصة في يارب

(٣) «له» ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد «يبى»

(٤) عبد الله بن الزبير الحميدى : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القديسى الأسدى الحميدى

المكى توفى سنة ٢١٩ هـ (الأنساب ص ١١٧ ، التذكرة ج ٢ ص ٤١٣ - ٤١٤)

(٥) صفيان : هو صفيان بن عيينة الحلالى قال الذهبي عن ابي حاتم ان «اثبت الناس في صفيان

ابن هنيه ، الحميدى (تذكرة ج ٢ ص ٤١٤) وانه توفى سنة ١٩٦ (فؤاد سركين

ج ١ ص ٩٦)

(٦) «النعامة» هى النعامة والميم جاءت خطأ من الناسخ .

(٧) «بنا» هى بناء ، ويلاحظ بصفة عامة ان الهمزة في نهاية الكلمات دائما ما تكون محذوفة .

(٨) في النسخ الأخرى «يرفضها» بدلا من «يلفظها»

★ بداية الوقفة رقم (٣٨) فى ١ .

ابن ★ برخيا وقال لهم أشيروا على فقالوا إنا نرى أن نتخذ قللا من نحاس
ثم نملأها حجارة ثم تكتب عليها « الكتاب » (١) الذى فى خاتمكم ثم يلقى
القلال فى الماء ففعلوا فثبتت القلال فى الماء فألقوا المون والحجارة عليها وبنى
حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين فى أنواع العمل فدأبوا فى عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بأنواع الجواهر وجعل الشياطين
صفا مرصوصا من معادن الرخام إلى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا أو أسطوانة تلقاه الأول منهم « ثم الذى يليه » (٢) ويلقيه بعضهم
إلى بعض حتى ينتهى إلى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الأبيض الذى منه
ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور ليس هو هذا السامور (٣) الذى
هو فى يدى الناس الآن ولكن هذا به يسمى والذى دلم على معدن
السامور عفريت من الشياطين كان فى جزيرة من جزائر البحر فذكره
سليمان عليه السلام « عليه » (٤) فأرسل إياه بطابع من حديد وكان خاتمه
يرسخ فى الحديد والنحاس فيطبع إلى الحن بالنحاس وإلى الشياطين بالحديد
وكان خاتما نزل عليهم من السماء حلقتة بيضا وطابعه كالبرق الخاطف،
لا يستطيع أحد أن يملأ بصره منه فلما وصل الطابع إلى العفريت وجىء به
قال له هل عندك من حيلة أقطع بها « الصمخور » (٥) فأتى أكره صوت ★★
الحديد فى مسجدنا هذا فقال له العفريت اتى لأعلم فى السماء طيرا أشد من
العقاب ولا أكثر حيلة منه وذهب يبتغى « وكر » (٦) « عقاب فوجد وكرا
فيه أفراخ العقاب » (٧) ففطا عليه بترس « غليظ من حديد » (٨) فجاء

(١) فى النسخ الأخرى « الكتابة » بدلا من « الكتاب »

(٢) ناقصة فى النسخ الأخرى .

(٣) فى النسخ الأخرى « السامود » بدلا من « السامور » .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) فى النسخ الأخرى « الصخر » بدلا من « الصمخور » .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

(٧) زائدة فى هذه النسخة .

(٨) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٣٩) فى ١ .

★ بداية الورقة رقم (٤٠) فى ١ .

العقاب « إلى وكره فوجد الترس الحديد » (١) فنفضه برجله ليزيحه أو ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء وليث يومه وليلة ثم أقبل ومعه قطعة من السماء ورفرت فرقت عليه الشياطين حتى أخذوها منه وأتوا بها إلى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها « الصخرة العظيمة » (٢) وقال وهب لما أراد سليمان عليه السلام أن يبني بيت المقدس قال للشياطين إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أبني بيتا لا يقطع فيه حاجر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا إلا شيطان في بحرله مشربة يردها قال فانطلقوا إلى مشربته فأخرجوا ماءها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا « فجاء ذلك الشيطان » (٣) يشرب « فوجد ريحا فقال شرا ولم يشرب فلما اشتد ظمؤه جاء وشرب فاخذ فيبينا هم في الطريق إذا هم برجل يبيع القوم (٤) بالبصل فضحك » ثم مر بامرأة تكهن بقوم فضحك » (٥) فلما انتهى به إلى سليمان عليه السلام أخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء ومررت « بامرأة » (٦) تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شأن البنا فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس لا تعملها النفس (٧) فأتى بها فقال اجعلوها على أفراخ النصور ففعلوا ذلك فأقبلت النصور إلى أفراخها فلم تصل إليهم فارتفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فأقبلت بعود في منقارها فوضعت على القدر فاشتق فعمدوا إلى ذلك العود فأخذوه وجعلوا يقطعون به الحجارة. قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل عشرة آلاف منهم عليهم قطع الخشب (٨) وكان الذين يحملون في الحجارة سبعين ألف رجل وعدد الأمناء عليهم ثلاثماية غير المسخرين

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الأخرى « الصخر العظيم » بدلا من « الصخرة العظيمة »

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) القوم : وهو الثوم وواحدتها فومه ، والقوم أيضا الحنطة والحمص وسائر الحبوب التي تحبذ

(٥) « ثم مر بامرأة تكهن بقوم فضحك » زائدة في هذه النسخة

(٦) « بامرأة » زائدة في هذه النسخة

(٧) « لا تعملها النفس » زائدة في هذه النسخة

(٨) ينقص « قال » في هذه النسخة ، وتأتى بعد « الخشب »

★ بداية الورقة رقم (٤١) في ١٠

من الجن والشیاطین قال وعمل فيه سلیمان علیه السلام عملاً^(١) یوصف ولا یبلغ کنه أحد وزینه بالذهب والفضة والدر والیاقوت والمرجان وأنواع الجواهر فی سماءه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه مما لا یرى مثله وأسقفه بالعود الا لیخرج^(٢) وصنع له ما^(٣) یضئ^(٤) سكرة من الذهب زنة كل سكرة^(٥) منها عشرة ارطال وأولج فيه تابوت موسی وهارون قال الكلبي^(٦) ولما فرغ سلیمان علیه السلام من بناء بیت المقدس أنبت الله تعالی شجرتین عند باب الرحمة «إحداهما»^(٧) تنبت الذهب والأخرى «تنبت»^(٨) الفضة فكان كل یوم ینزع من كل واحدة مائتی رطل ذهباً وفضة قال وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة^(٩) وروی

(١) ینقص «لا»

(٢) «إلا لیخرج» فی النسخ الأخرى «الألنجوج»

(٣) «ما»

(٤) «یضئ» زائدة فی هذه النسخة

(٥) سكره : قندیل من المعدن

(٦) الكلبي : هو ابراهیم بن خالد بن الیمان (أو أبو الیمان) الكلبي البغدادی (أبو الثور ، أبو عبد الله) ولد سنة ١٧٠ هـ . سنة ٧٨٦ م ، وتوفی سنة ٢٤٠ هـ ، سنة ٨٥٤ م . أحد الأئمة فقهاً وعلماء ، وورعاً . مات ببغداد لثلاث بقین من صفر وله سبعون سنة . أخذ عن الشافعی ، وروی عنه وخالفه فی أشياء ، وأحدث لنفسه مذهباً اشتبه من مذهب الشافعی ، وأكثر أهل أذربيجان ، وأرمينية كانوا ینفقون علی مذهبه . من كتبه : «الطهارة» ، «الصلاة» ، «الصیام» ، «المناسک» جمع منها الحديث والفقه .

(ابن حجر : تهذیب التهذیب ج١ ص ١١٨ ، ١١٩ ، ابن النديم : الفهرست ج١ ص ٢١١)

الخطیب البغدادی تاریخ بغداد ج٦ ص ٦٥ - ٦٩ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٢ ص ٨٧ ،

السبكي : طبقات الشافعية ج١ ص ٢٢٧ - ٢٣١ ، الیافعی : مرآة : الحنان ج٢ ص ١٣٠ ، ١٣١

إبن خلکان : وفيات الأعیان ج١ ص ٣ ، ٣٠ ، ابن العباد : شذرات الذهب ج٢ ص ٩٣ ، ٩٤

التونکی : معجم المصنفین ج٣ ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ابن حجر : لسان المیزان ج١ ص ٥٣

الحرزجی : الخلاصة ص ١٥

(٧) فی النسخ الأخرى «إحداهما» بدلاً من «إحداهما»

(٨) زائدة فی هذه النسخة

(٩) وقيل فلما جاء بختنصر خربه واحتمل منه ثمانین عجلة ذهباً وفضة فطرجه برومیه (أخرجه

السیوطی عن الواسطی فی الدر المنثور ج٤ ص ١٦١ ، أخرجه أبو المعالی بنفس الإستاند

تحفة الساجد ص ٤٣٩ ، الأنس الجلیل ج١ ص ١٠٨)

النسائي (١) بسننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان سليمان (٣) عليه السلام ابن داود عليه السلام لما بنى «مسجده» (٤) بيت المقدس سأل الله تعالى خلال ذلك (٥) ثلاثا سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيته وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيته وسأل الله ثلاثين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد إلا للصلاة فيه أن يخرج من خطبته كيوم ولدته أمه) وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنين فقد اعطيها وارجو أن يكون أعطي الثالثة وأخرجه (٦) الحاكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده القرآن العظيم في قوله تعالى (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (٧)) والحديث الآخر الصحيح

(١) النسائي : هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن ولد قبل سنة ٢١٥ هـ بسا ، وتوفي بمكة وقيل بالرملة وقيل بفلسطين سنة ٣٠٣ هـ . محدث حافظ ، سمع الكثير . رحل إلى نيسابور ، والعراق والشام ، ومصر ، والحجاز ، والجزيرة ، وروى عنه خلق كثير . ومن كتبه «السنن الكبرى والصغرى» ، «الخصائص في فضل علي بن أبي طالب بأهل البيت» ، «كتاب الصغفاء والمتروكين» ، «مناسك النسائي» . وجميع مسند مالك ابن أنس ، ومسند علي بن أبي طالب . (ابن خلكان : وفیات الاعيان ج١ ص ٢٥ ، ٢٦ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١ ص ٣٦ - ٣٩ ، ابن كثير : البداية ج ١١ ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، اليافعي : مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣٩ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٤٣ ، السيوطي : حسن المعاضرة ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٨ ، مركيس : معجم المطبوعات ، ١٨٥١ ، ١٨٥٢) .

(٢) في النسخ الأخرى «عنه» بدلا من «عنهما»

(٣) حديث نبوي

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة

(٦) «الواو» في «وأخرجه» زائدة في هذه النسخة .

(٧) قرآن سورة ص آية (٣٥)

★ بداية الوثقة رقم (٤٢) في ١٠

وهو قوله صلى الله عليه وسلم (في حديث ^(١) العفريت الذى « تغلبت » ^(٢) عليه في الصلاة وقال فامكننى الله تعالى منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ولما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى وهو أمره ببنائه وإن كل شئ فيه لله تعالى من انتقصه أو « شيا » ^(٣) منه فقد خان الله تعالى وإن داوود عهد إليه ببنائه وأوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط ولا طعام أكثر منه ثم أمر بالقرايين فقرب إلى الله تعالى وجعل القريان في « رحبة » ^(٤) المسجد وميز ثورين وأوقفهما قريبا من الصخرة « ثم قام على الصخرة » ^(٥) فدعا بدعائه المقدم ★ ثم قام على الصخرة ^(٦) ذكره أوزد علي زيادة هي (اللهم أنت وهبت لى هذا الملك منا منك وطولا على وعلى والدى من قبلى وأنت ابتدأتنى وإياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة فى أرضك وجعلتنى وارثه من بعده وخليفة فى قومه وأنت الذى خصصتنى بولاية مسجدك « هذا » ^(٧) وكرمتنى به قبل أن تخلقنى ذلك فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك « الفضل » ^(٨) ولك الطول « اللهم وأسألك » ^(٩) لمن دخل هذا المسجد خمس خصال أن لا يدخل اليه مذنب لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خائف لا يعمده إلا

(١) حديث نبوى

(٢) فى النسخ الأخرى « تغلت » بدلا من « تغلبت »

(٣) شيئا

(٤) فى النسخ الأخرى « درجة » بدلا من « رحبة »

(٥) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٦) « ثم قام على الصخرة » زائدة فى هذه النسخة

(٧) زائدة فى هذه النسخة .

(٨) زائدة فى هذه النسخة

(٩) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٤٣) فى ١٠

لطلب « الأمن أن تؤمنه من خوف وتغفر له ولا يدخله مقحط لا يعمله
إلا لطلب (١) » الاستسقا أن تسقى بلاده وأن لا تصرف بصرك عن
دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيني مسألتي فاجعل
علامة ذلك أن تقبل قرباني فتقبل القربان (وروى ان ابا العوام^(٢)) سئل ما كان
« يقال (٣) » في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان
عليه السلام فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ثم
أتى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي
يقال له كرسي سليمان وقال (اللهم من آتاه من ذى ذنب فاغفر^(٤)) له «
وذى ضرر فاكشف ضرره (قال فلا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة ★
سليمان عليه السلام وهذا الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة
باجابة الدعاء « وروى^(٥) » عن ابن المسيب^(٦)) انه قال ان سليمان عليه
السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت أبوابه فعالجها سليمان
عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود الا انفتحت
فانفتحت الأبواب قال وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة آلاف « نفر^(٧) »
من قراء بنى سرايل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا يأتي
ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد^(٨)) فيه. وروى عن زيد بن اسلم انه قال

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) ابو العوام : هو مؤذن بيت المقدس ، قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ، ويقول

والذي لا إله إلا هو ، ما على وجه الأرض من شهيد الا وقد سمع اذاني « (مثير الغرام

ص ٦٧ ، الأنس الجليل ج١ ص ٢٠٨ ، الواسطي ص ٤٨)

(٣) في النسخ الأخرى « يقول » بدلا من « يقال »

(٤) في النسخ الأخرى « ذنبه » بدلا من له «

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) هو سعيد بن المسيب سبق ترجمته

(٧) زائدة في هذه النسخة .

(٨) اخبر السيوطي الحديث عن الواسطي في الدر المنثور ج٤ ص ١٦٠ ، أورده الجوزي

بنفس الإسناد .. (مسالك الابصار ج١ ص ١٣٤ ، الأنس الجليل ج١ ص ١٤٠ ، نهاية

الارب ج٤ ص ١٠١ ، مثير الغرام ص ٢٣)

★ بداية الورقة رقم (٤٤) هي ١ .

ان مفتاح بيت « المقدس »^(١) « كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يأمن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتحه ففسر عليه فاستعان عليه بالأنس ففسر عليهم^(٢) فجلس « حزينا »^(٣) « يظن ان ربه قد منعه »^(٤) منه فهو « كذلك إذا أقبل شيخ يتكئ على عصي له وقد طعن في السن وكان من جلساء داوود عليه السلام فقال يا بني الله اراك حزينا فقال قمت إلى هذا الباب لا فتحه ففسر على فاستعنت عليه بالأنس والحن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك بكلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل : اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت « وبفضلك »^(٥) « أصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المشرّف فيستدب ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ « بناء »^(٦) « بيت المقدس لمضى احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام لمضى خمس مائة سنة وسبث زاربعين « سنة »^(٧) « من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط آدم إلى ابتداء سليمان في^(٨) بيت المقدس اربعة آلاف واربع مائة وست وسيقون سنة ولم يزل المسجد الاقصى على تلك الهيئة التي كانت من العجايب إلى ان « خربه »^(٩) « بنحت »^(١٠) نصر في سماية الف راية فدخل بيت المقدس

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « فاستعان بالحن » ناقصة في هذه النسخة وموضعا بعد « وفسر عليهم » وقبل « فجلس »

(٣) في النسخ الأخرى « كئيبا » بدلا من « حزينا »

(٤) في النسخ الأخرى « فينبأ هو » بدلا من « منه فهو »

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) زائدة في هذه النسخة .

(٧) زائدة في هذه النسخة .

(٨) « بناء » ناقصة في هذه النسخة ، ونأتى قبل « بيت المقدس » .

(٩) في النسخ الأخرى « خربت » بدلا من « خربه »

(١٠) بنحت نصر : جاء اسمه في المصادر الأثرية نبوخد نصر وهو ملك بابل ، جاء إلى اورشليم

بعد ان زالت عنها السيطرة الآشورية ، فسلمه حاكم يهوذا فيها يهوياقيم المدينة

(٥٩٩ ق م) (هارثي بورتر : النهج القديم في التاريخ القديم (طبع بيروت سنة ١٨٨٤) ص

☆ بداية الورقة رقم (٤٥) في ١ .

بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى أفتاهم وخرّب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهباً وفضة فطرحه برومية^(١) وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه تراباً ويقذفه بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شيعا^(٢) وفي زمن ارميا وبعد موت نخت نصر رجع عزيز « إلى الشام ووضع لبني اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض . قالوا وكان من بناء داود عليه السلام المسجد « بيت »^(٣) الاقصى إلى وقت تخريب نخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل أربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة قال أبو عبد الله الكري ولم يزل بيت المقدس خراباً إلى ان بناه الملك من ملوك الفرس يقال له كوشك

وعاش يهوياء قيم منذ ذلك التاريخ عبداً لبوخذ نصر ، الا أنه عاد فتردد بعد ثلاث سنوات فأقاله نبوخذ نصر وأقام مقامه ابنه يهوياكين (٥٩٧ هـ ق م) ، ثم عاد فأقال هذا أيضاً مع عدد من عظماء قومه إلى بابل وأقام مقامه صدقيا (سفر الملوك الثاني: ٢٤-١٠) ولكن سرعان ما انقض صدقيا على البابليين ، عندئذ جرد عليهم نبوخذ نصر جيشاً بقيادة نبوزردان (الطبري ج ١ ص ٣٨٢) ثم جاء هو من ورائه فحاصر اورشليم (٥٨٧ هـ ق م) . وذات المدينة في هذا الحصار الأمرين جوعاً ومرصاً ، الى ان فضل اليهود الحرب ، فملّوا السور وهربوا وكان على رأسهم صدقيا . لكن البابليين لحقوا بهم وأتوا بهم الى ملكهم نبوخذ نصر الذي فقا عين صدقيا وارسله الى بابل

بعدئذ نهب نبوخذ نصر اورشليم ودك سورها ، ودمر الهيكل الذي بناه سليمان وأجل شعبها الى بابل ، فقتل منهم من قتل ، واستبعد من لم يقتل .

وهكذا انقرضت دولة يهوذا (٥٨٦ هـ ق م) [خارفي بورت: النهج القويم في التاريخ القديم] وهكذا أصبحت اورشليم مستعمرة بابلية تدفع الضرائب لبابل وافتشرت فيها اللغة البابلية التي غدت لغة البلاد الرسمية حتى الفتح الفارسي لاورشليم (سنة ٥٣٨ ق م)

(١) رومية : بتخفيف الياء من تحتها نقطتان ، كذا قيده الثقات ، قال الأصمعي : وهو مثل أنطاكية ؛ وأفامية ، وتيقية ، وسلوقية ، وملطية ، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم . وهما روميتان : أحدها بالروم ، والآخرى بالمداين بنيت وسميت باسم ملك . فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم ، قال بعضهم : « هي مساة باسم رومي بن لنطى ابن يونان بن ياقث بن نوح عليه السلام » ، وذكر بعضهم « إنما سمي الروم روما لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فرب هذا الاسم فيبني من كان بها رومياً . وهي شامى وغربى القسطنطينية بينها مسيرة خمسين يوماً أو أكثر

(يا قوت : معجم البلدان ٣ ص ١٠٠ - ١٠٤)

(٢) شيعا وارميا وعزيز من انبياء بني اسرائيل .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

وقال البغوى (١) بناه كوشك بن * كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم إلى أن جاء الله تعالى بالاسلام وملك الشام (وملك الشام « (٢) منهم جبلة بن الأيهم ففتح الله تعالى الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضى الله عنه واستمر في أيدي المسلمين بيت المقدس من حين الفتح العمري إلى أن تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من أيدي المسلمين واستولوا عليه في دولة القاطميين إلى أن فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا (٣) والدين أبي المظفر يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره إن شاء الله من الفتحين العزيزين في بابه من هذا الكتاب .

-
- (١) البغوى : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، ابو القاسم البغوى ، حافظ ثقة ، كان يحدث المراق في عصره ، وكانت اليه الرحلة في زمانه أصله من بغشور ، بلد بين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها (يغ) أيضا ، والنسبة اليه بغوى . ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ وتوفى سنة ٨٣١٧ هـ وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا ، له كثير من المؤلفات . (لسان الميزان ج ٣ ص ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٧٢ ، معجم البلدان ج ١ ص ٦٩٤ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٤)
- (٢) مكررة .
- (٣) أبو المظفر يوسف بن أيوب : هو صلاح الدين الأيوبي .

★ بداية الورقة رقم (٤٦) في ١ ،

الباب الثالث

★ الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر أنها (١) من الجنة وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك قال محمد ابن منصور (٢) بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعاً وكان الذراع (٣) ذراع الآن (٤) ذراعاً وشبر وقبضة وكان عليها من اليلنجوج (٥) ارتفاعها ثمانية عشر (٦) ميلاً وفوق

(١) وردت هذه العبارة في الهامش « مطلب في ارتفاع القبة (ال) »

(٢) محمد بن منصور بن ثابت : هو أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ابن اسثنياد الفارسي الحمصي (أى المشرقي دينه) . قال محدثاً « عن السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة اليتيمة وقرنا كبش ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتاج كسرى معلقا فيها أيام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها إلى الكعبة » أخرجه أبو المعالي وشهاب الدين المقدسي بنفسه الإسناد . (مخطوطة أبو المعالي ص ٤٧ ، مثير الغرام ص ٤١ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٤٣)

(٣) الذراع : مقياس اسلامي متعدد المقاسات فهناك ذراع اليد ويساوي ٤٨ سم ، وذراع الحديد ٥٨ - ٥٦ سم ، وذراع العمل أو الذراع المعاري ويساوي ٧٥ سم وفي رأينا أن الذراع الذي يشير اليه مؤلف المخطوطة هو الذراع المعاري الذي استخدم منذ العصر الأيوبي (انظر سعاد ماهر محمد : موسوعة البلد الأمين)

(٤) الآن : صحتها « الأمان » (راجع فضائل بيت المقدس للواسطي ص ١٣٧)

(٥) اليلنجوج أو الألنجوج والمبدل العود الطيب الرائحة (مادة لحج ومادة مندل في لسان العرب لابن منظور)

(٦) وزيد في مخطوطة مثير الغرام ص ٢٩ ، ومخطوطة أبي المعالي ص ٩ « وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ، ان كان المراد الميل في مسافة القصر (كذا) وهو ظاهر »

القبة غزال من ذهب بين عينيه درة أو ياقوتة حمراء تغزل ~~نساء~~ أهل البلقاء على نورها بالليل وهي على ثلاثة أيام منها وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرهم من الغور بظليها وروى المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلا فكان أهل أريحا (١) وأهل «عموس» (٢) يستظلون بظليها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر وأخذ ما أخذ منها وحمله إلى رومية وروى أيضا عن عطا بن رباح (٣) إنه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنا عشر ميلا «ويقال إنه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا» (٤) وكان أهل أريحا يستظلون بظليها وكان عليها ياقوتة تغزل نساء البلقاء على ضوءها بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد أن خربها بخت نصر فلما صارت في أيديهم قالوا تعالوا لنبنى عليها أفضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها

اللفظ ولما يدل عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها وكذلك أهل بيت الرامة فإن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا والله اعلم « أما العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٦ ص ٢٦٣ ، تحفة الساجد ص ٤٩ (فقد أسقط حديث أهل عمواس والرامة وحديث ارتفاع الصخرة أيام سليمان) .

(١) أريحا : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، والحاء مهملة ، والقصر . وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة ، لغة عبرانية . وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفراس في جبال صعبة المسلك . سميت فيما قيل بأريحا بن مالك ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام

(ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥)

(٢) زائدة في هذه النسخة . وعمواس : رواه الزخري بكسر أوله ، وسكون الثاني ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره مين مهملة . هي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . (ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٧)

(٣) عطا بن رباح : هو أبو محمد عطاء بن أسلم مولد آل ميسرة بن أبي ششم القهري أحد الأئمة الأعلام من التابعين . كان إماما سيدا فصيحاً . (سبق ترجمته)

(٤) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٤٧) في ١ .

فى السماء وزخرفوه بالذهب والفضة « ودخلوا اليها » (١) وأشركوا فيها
فانقلبت عليهم فلما خرج منها أحد رأى ملك الروم ذلك جمع البطارقة
والشمامسة ورؤساء الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض إلحنا فلذلك
لم يقبل منا. فأمر الثانية فبنوا فيها وأضعفوا النفقة فلما فرغوا من البناء الثانى
دخلها سبعون ألف مثل* ما دخلوا أول مرة وفعلوا كفعالهم أولا فلما أشركوا
انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم
ما ترون قالوا إنا لم نرض ربنا كما ينبغى لذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب أن
نبنى ثالثة حتى إذا أرادوا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع المصارى وقال
لهم هل ترون من العيب شيئا كانوا لانكلمها بصلبان الذهب والفضة ودخلها
قوم اغتسلوا ونظفوا فلما دخلوا أشركوا كما أشرك أصحابهم من قبل
فخربت عليهم ثالثة فجمعهم رابعة ملكهم واستشارهم فيما يفعل وكثر
خوضهم فى ذلك فبينما على ذلك إذا أقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود
وعمامة سوداء قد انحى ظهره وهو متوكئ على عصاه فقال لهم يا معشر
النصارى إلى فانى اكبركم سنا وقد خرجت من معبدى لأخبركم أن هذا
المكان قد لعن أصحابه وأن القدس نزع منه وتحول إلى هذا الموضع
وأشار إلى الموضع الذى بنوا فيه كنيسة قامة (٢) فيه قال وأنا أريك
الموضع « الذى ذكرت » (٣) ولستم ترونى بعد هذا اليوم أبدا فاقبلوا
منى ما أقول لكم وأغواهم وزادهم طغيانا وأمرهم أن يقطعوا
الصخرة ويبنوا بجارتها الموضع الذى أمرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول
ذلك إذ خفى فلم يروه فازدادوا كفرًا وقالوا فيه قولا عظيما ثم إنهم
خربوا المسجد واحتملوا العمدة والحجارة وغيرها* * وبنوا بها كنيستهم
القامة والكنيسة التى فى وادى (٤) جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم

(١) زائدة فى هذه النسخة

(٢) كنيسة قامة هى كنيسة القيامة

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) وادى جهنم هو السور الشرقى لبيت المقدس (سبق وصفه)

* بداية الورقة رقم (٤٨) فى ١

* * بداية الورقة رقم (٤٩) فى ١ ، والورقة رقم (٢٤) فى ب -

واذا فرغتم من بناء هذا الموضع فأتخذوا ذلك الموضع الذى لعن أصحابه ونزع القدس منه مزبلة لقتلتم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بخرق حيشها وأوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها ومكنوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وأسرى به إليها وذلك من أجل خصائصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن (١) مهران عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة) وعن أبي إدريس الخولاني أنه قال يحول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعروض السماء والأرض ثم يصيرون منها إلى الجنة والنار فكان ذلك قوله تعالى (٣) (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) تبدل أرضا بيضاء عفرا من فضة لم يعمل عليها خطية قط قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله : يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات اين الناس يومئذ ؟ قال ★ على الصراط وعن ثور

(١) ميمون بن مهران : هو أبو أيوب ميمون بن مهران الرقي ، فقيه القضاة ، كان ثقة الحديث كثير العبادة . عده ابن حبيب من أشراف المعلمين وفقهائهم ، وقال انه مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز . كان مولى لأمراء بالكوفة فأعتقته فنشأ فيها ثم استوطن الرقة ، فكان عالم الجزيرة وسيدها . استعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضاؤها . وكان في جند معاوية ابن هشام بن عبد الملك في غزو قبرص (حلية الأولياء ج ٢ ص ٨٢ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٥٤ ، المحبر ص ٤٧٨)

(٢) عبادة بن الصامت : هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صاحب من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وحضر فتح مصر . وهو أول من تولى القضاء ، توفي بالرملة أوبييت المقدس سنة ٣٤ هـ . كما قيل إنه مات بقبرص وبالشام وقبره بها يزار (تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٨٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٤٠)

(٣) سورة ابراهيم آية (٤٨)

★ بداية الورقة رقم (٥٠) في ١ . والورقة رقم (٢٤) في ب .

ابن يزيد (١) وعن ابن عبد الله (٢) بن بشر عن كعب قال في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس أنت عرشى الأدنى ومنك ارتفعت إلى السماء ومن تحتك بسطت الأرض وكلها يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكلما مات فيك في سماء الدنيا ومن مات حولك فكأنما مات فيك لا تنقضي الأيام والليالي حتى أرسل عليك نارا من السماء فتأكل آثار أكف بنى آدم وأقدامهم منك وأرسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلتك حتى أتركك كالأمهات وأضرب عليك سورا من غمام غلظه اثني عشر ميلا وسياجاً من نار وأجمل عليك قبلة وجهها يبدى وأنزل فيك روحى وملائكتى يسبحون فيك لا يدخل أحد من بنى آدم يوم القيامة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخرفيك ساجداً وأضرب عليك حائطا من نار وسياجاً من الغمام بخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد أنت البدء واليك المشرق ومنك المشرق وقال الله تعالى صخرة بيت المقدس من أحبك أحبته ومن أحبك أحببني ومن مذنبشاك (٣) شتأته عيني عليك من السنة إلى السنة لا أنساك حتى أنسى يميني ومن صلى فيك ركعتين ~~فلا~~ أخرجه من الخطايا كما أخرجه من بطن أمه إلا أن يعود إلى خطايا مستأنفة نكتب عليه لا تذهب الأيام والليالي حتى يحشر إليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله يخفون بك خيف الركب بالعروس إذا أهديت إلى أهلها أنزل عليك نارا من السماء

- (١) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ . حدث فقال : قدس الأرنس الشام ، وقدس الشام فلسطين ، وقدس فلسطين بيت المقدس ، وقدس بيت المقدس الجليل ، وقدس الجليل المسجد ، وقدس المسجد القبة . (أخرج عن الواسطي في مخطوطه فئسان الشام وأستط أبو المعالي ص ٢٤) (وقدس المسجد القبة) وعن أبي عبد الملك الجزري قال : الشام مبارك وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس .
- (٢) عبد الله بن بشر : هو عبد الله بن بشر الحمصي يحدث عن كعب فيقول : « قال الله عز وجل لبيت المقدس أنت عرشى الأدنى منك ارتفعت إلى السموات ومنك بسطت الأرض ومن تحتك جعلت كل ساء عذب يتلوع في رؤوس الجبال » نهاية الأرب ج ١ ص ٣٣٨ الذي نقل الحديث وأورد عن أبي حاتم الرازي أن « إبراهيم بن أعين منكر الحديث »
- (٣) غير واضحة

✽ بداية الورقة رقم (٥١) في ١ ، والورقة رقم (٢٥) في ب .

نأكل ماداست أقدام الناس وما مسته أيديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ أبو محمد القاسم^(١) وفيه ضمنت لمن سكنك أن لا تعوزه أيام حياته خبر البر والزيت وفيه لا تنقضي الأيام والليالي حتى أنزلك في ذروة كرامتي منك المحشر وإليك المنشر وعن علي بن أبي طالب، رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور، صخرة بيت المقدس) وقال ابن عباس رضى الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور في السماء السابعة الذى تحجه ملائكة الله ولو وقعت منه أحجار لوقعت على أحجار البيت والجنة في السماء السابعة بازاء بيت المقدس، والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك «اوسلم» ودعيت الجنة دار السلام وعن ازهرى عن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتي ونارى جزأى وعقابى ★ فطوبى لمن زارك أوراك) وعن الوليد بن مسلم^(٢) عن ابن جابر قال سمعت عمير بن هانئ العبسى يقول يحول الله لى تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة يبيضاء فيكون هو عليها ومن أحب من خلقه وفي رواية يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة كعرض السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضى بين عباده ويضربون منها إلى الجنة وإلى النار وعن ابراهيم^(٣) ابن أبي عبله

(١) الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر

(٢) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى مولى بنى أمية كان من الأحاس . عالم الشام فى عصره ، من حفاظ الحديث روى عن الأوزاعى وابن عجلان وجماعة . قال النوى «وجمعوا على جلالته وارتفاع محله فى العلم وتوثيقته . وذكر ابن حجر فى طبقات المدائين انه «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق» له ٧٠ تصنيفا فى الحديث والتاريخ . توفى بذى المروة سنة ١٩٥ هـ وله ٧٣ سنة (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٥١ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٤)

(٣) ابراهيم بن أبى عبله العقيلي المقدسى المتوفى سنة ١٥٢ (الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٧ مشير الغرام ص ٤٣ .

قال سئل عبادة بن الصامت رضى الله عنه ورافع بن خديج (١) وكانا عقبيين بدريين فقيل لهما أرايتما ما يقول الناس في هذه الصخرة أحقا هو فأخذ به أو هو شئ أصله من أهل الكتاب فندعه فقالا ، سبحان الله ومن يشك في أمرها ان الله عز وجل لما استوى إلى الماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامى وموضع عرشى يوم القيامة ومحشر عبادى وهذا موضع جنتى عن يمينها وموضع نارى عن يسارها وفيه أنصب ميزانى أمامها وإن الله ديان يوم الدين ثم استوى إلى عليين (٢) . وعن عبد الرحمن (٣) بن منصور قال سمعت أبى قال قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس وصلى عند باب الصخرة التبلى فاجتمعتنا إليه خلق كثير من الناس فكتب عنه وسمع منه فأقبل على أبى بدوى يظأ بنعلين على البلاط وطئا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا على انفرج الناس عنه وأهوى بيده يشير إليه ، ويزجره أيها الواطئ ارفع بوطنك فالذى نفس مقاتل بيده ماتطأ الا على أساطين الجنة وأما هذا الذى عليه الحائط مديرا أو قال السور ما فيه موضع شبر إلا وصلى عليه نبي مرسل وملك مقرب وعن أم عبد الله ابنة * خالد ابن معدان عن (٤) أمها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة إلى الصخرة فيتعلق بها جميع من حببها واعتمرها فإذا زارتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة

(١) رافع بن خديج بن رافع الأنصارى الأوسى الحارثى ، صحابى ولد سنة ١٢ قه استصفه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده وأجازه يوم أحد ثم حضر أكثر المشاهد ، كان عريف قومه ، أصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقي نصله الى أن مات بالمدينة سنة ٧٤ هـ وهو ابن ست وثمانين (شذرات الذهب ج١ ص ٨٢ ، الإصابة ج٢ ص ١٨٦ ، تهذيب الاسماء ج١ ص ١٨٧) .

(٢) أخرجه النويرى عن الواسطى في نهاية الأرب ج١ ص ٣٣٧ ، وأخرجه أبو المعالى بنفس الاسناد ص ٢٩) .

(٣) عبد الرحمن بن منصور (سبق ترجمته) .

(٤) أم عبدالله بنت خالد بن معدان هو خالد بن معدان الكلاعى .

* بداية الورقة رقم (٥٣) في ١ ، والورقة رقم (٢٦) في ب .

والمزور إليها (١) . وحكى صاحب مشير الغرام أنه رأى في شرح الموطأ للإمام أبي بكر بن العربي قال في تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر أربعة أقوال رابعها قيل ان مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله تعالى في أرضه فإنها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه في أعلاها من جهة الغرب (٢) قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيئته وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحته النار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيبها مدة ان أدخل تحتها خوفا من سقوطها على بالذنوب الذي اجترحتها ثم رأيت الظلدة والجاهرين بالمنعاصي ثم قلت انهم امهاو وأعاجل أنا فتوقفت مدة ثم عزم على فذلقتها فرأيت العجب العجيب يمشي في حواشيها من كل جهة فرأيتها «متعلقة (٣)» منفصلة عن الأرض لا يتصل بها شيء من الأرض بعض الجهات اشد انفصالا من (٤) وموضع القدم الشريف في حجرة منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على أعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فإنها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينها فضاء تحت باب المغارة سلم حجرة ينزل منه إلى المغارة وعند وسطها

(١) أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦ ، وأخرجه أبو المعالي إلا أنه أسقط حديث الصخرة إلى الكعبة ، وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٥ «وتزف الكعبة بحاجها إلى بيت المقدس ويقال لها مرحبا بالزائره والمزورة ، ويزف الحجر الاسود إلى بيت المقدس والحجر يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس» .

(٢) «الخرق» ناقصة في هذه النسخة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) «بعض» ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد «من» .

صفحة صخرى متهالكة به من جهة شرقه^(١) وطرفه الآخر الأعلا مستند إلى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل إلى جهة القبلة أو لغير ذلك وبقيّة الصخرة تحتها بناء وموضع أصابع الملائكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذاة باب الصخرة الغربى انتهى .

(١) يقف عليها الزوار لزيارة الصخرة وهناك عمود من الرخام ملقى طرفه الأسفل على الضفة من جهة القبلة هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « من جهة مشرقه »

الباب الرابع

★ الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفاتها وهل المضاعفة في فضل الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإهلال بالحج والعمرة منه وفضل إسراجه وأنه يقوم مقام زيارته عند الفجر ، عن قصده عن كعب (١) الاحبار قال « شكنا بيت المقدس إلى ربه الخراب فأوحى الله تعالى إليه لأملأنك خلدودا سجدا يدفون إليك دفيق النسور إلى أوكارها يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وإن له لسانا يقال نعم وقبلها كقلب أحدكم قال شكى بيت المقدس إلى ربه فقال له رجل من ★ أهل الشام وهل له لسان يا كعب فقال نعم وآذان فقال له الله « ساملوك » (٢) خلدودا سجدا يدفون إليك دفيق النسور إلى أوكارها يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها (٣) . وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قال رسول الله

(١) كعب الاحبار : هو اسحق كعب بن مانع الحمير الشهير بكعب الاحبار حصصى توفى (سنة ٥٦٢هـ)

(الطبقات ج٧ ص ١٥٦ ، خليفة ج٢ ص ٧٨٨)

(٢) ساملانك بدلا من «ساملوك» .

(٣) أخرج هذا الحديث السيوطى عن الواسطى في الدر المنثور ج١ ص ١٦١ ، وأخرجه

أبو المعالي بنفس الاستناد باختلاف في متنه فقد ذكره الواسطى كما يلي عن كعب الاحبار قال :

شكنا بيت المقدس إلى الله عز وجل الخراب فقيل : هل يتكلم المسجد ؟ فقال إنه ما من

مسجد إلا وله عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به . وأنه ليتلوى من البزاق والنخامة كما تتلوى

الدابة من ضرب السياط » (انظر أيضا الانس الجليل ج١ ص ٢٠٣)

★ الورقة رقم (٥٤) في ١ ، والورقة رقم (٢٦) في ب .

★ بداية الورقة رقم (٥٥) في ١ ، والورقة رقم (٢٧) في ج .

صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محسبا أعطاه الله أجرة ألف شهيد وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال (من زار عالما فكأنما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محسبا حرم الله لحدته وجسده على النار) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها) وقال الله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة (٢) إلى بيت المقدس) وعن مكحول (٣) عن كعب «من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين المذبح وعن شماله ودعى عند موضع السلسلة وتصدق بما قل أو أكثر استجيب دعاءه وكشف الله تعالى حزنه وخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه» «وان سأل الله (٤) الشهادة أعطاه الله إياها» وقال مكحول «من صلى في بيت المقدس ظنرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (٥) وقال «من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صباحا وظنرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول «قال من زار بيت المقدس شوقا إليه دخل الجنة مدلا وزارة جميع الأنبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وأما رفته خرجوا يريدون بيت المقدس إلا شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا. ومن دخل بيت المقدس

(١) «وسلم» ناقصة في هذه النسخة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (٢١٠) وصحة الآية : في ظلل من الغمام والملائكة وقفس الأمر وإلى الله ترجع الأمور .

(٣) مكحول : هو مكحول الشامي الفقيه المشهور تابعي توفي سنة ١١٣ هـ أو ١١٤ هـ (فؤاد سركيس ج ١ ص ٤٠٤ ، الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٦٠) .

(٤) الجملة الاتية به زائدة في هذه النسخة «وإن سأل الله الشهادة» حتى «ولدته أمه» .

(٥) أخرجه الكنجي وانيولتي عن الواسطي (الكنجي ص ٢٧٦ الدر المنثور ص ٤ ص ١٦١ وزاد فيه (صباحا) بدل (الغداة) أخرجه بنفس الإسناد أبو المعالي ص ٣٤ ، وكذا باءث النفوس ، الانس الجليل ج ١ ص ١٠٣

ظاهراً من الكبائر تلقاه الله تعالى بمائة رحمة « مأمها (١) رحمة » إلا لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) (٢) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ، ومن صلى ببيت المقدس أربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف وأعطى أمان من الفزع الأكبر يوم القيامة ومن صلى ببيت المقدس ست ركعات أعطى مائة دعوة مستجابة أذناها براءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داوود وسليمان عليهما السلام وفي الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه (٣) كلها . وعن عبد الله بن مسعود (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أملاك ملك هو كل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الأقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي فهو ينادي في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم يرد الخوض لم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اما الملك الموكل بالمسجد الأقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروباً

(١) زائده في هذه النسخة .

(٢) سورة الاخلاص آية (١) .

(٣) أتفق رواة الحديث في سنده واختلفوا في متنه . أخرجه الكنجي وابن الجوزي عن الواسطي وأخرجه ابو المعالي وشهاب الدين المقدسي بنفس الاسناد : مشير الغرام ص ٤٠ ولكن سقطت الجملة (الصلاة ست ركعات ثوابها) واقتصر الكنجي على ايراد حديث (الصلاة في بيت المقدس وثوابها) في حين اقتصر محيي الدين ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٨ على ايراد حديث الاستفسار للمؤمنين في بيت المقدس .

(٤) عبد الله بن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ويكنى أبا عبد الرحمن توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ (تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٧ ، الطبقات ج ٣ قم (١) ص ١٠٦)

★ بداية الورقة رقم (٥٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٨) في ب .

به في وجهه (وعن قتادة^(١) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في (٢) بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة أربع ركعات تقرأ في الخمس الصلوات عشرة الآف (قل هو الله أحد) فقد اشترى نفسه من الله تعالى وليس للنار عليه سلطان) وعن أبي الزاهرة^(٣) جدير بن كريب قال : أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني عن السدنة حين طفيت « المصابيح »^(٤) » وانقطعت الرجل وغفلت الأبواب فبينما أنا كذلك إذ سمعت حفيفا له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان الله القائم الدائم سبحان الله الحى القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلى الأعلى سبحانه تعالى ثم أقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم أقبل * حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فإذا بعضهم قرب منى فقال آدمى أنت قلت نعم قال لاخوف عليك هذه الملائكة » فقال^(٥) » سألتك بالله الذى قواكم على ما أرى من الأول

(١) قتادة : هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عسر أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر حافظ نسري كان يضرب به المثل في الحفظ قال : ماثلت قط لمحدث أعد على ، وما سمعت اذناى شيئا قط إلا وعاه قلبي ، قال ابن حنبل « كان أحفظ أهل البصرة وكان مع علمه بالحديث رأسا في التريبر العربية وآيام العرب والأنساب توفى سنة ١١٧ هـ وهو ابن ستة وخمسين (وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٤٨ ، تهذيب الاسماء ج ٢ ص ٥٧ ، ارشاد الاريب ج ٦ ص ٢٠٢ شذرات الذهب ج ١ ص ١٥٣) .

(٢) حديث نبوى أخرجه الزركشى والكنجى وابن الجوزى عن الواسطى (اعلام الساجد ص ٢٨٨ ، الكنزى ص ٧٣ ، ابن الجوزى ص ١٠ ، أبو المعالى بنفس الاستاد ، باعث النفوس ص ٥٩) .

(٣) أبو الزاهرة جدير بن كريب : هو أبو الزاهرة جدير بن كريب ويقال ابن عبد الله الحضرمى أو الحميرى الحمصى توفى سنة ١٢٠ هـ أو ١٢٧ هـ (الطبقات ج ٧ ق م ٢ ص ١٥٩ ، خليفه ج ٢ ص ٧٩٦) .

(٤) في النسخ الأخرى « القناديل » بدلا من « المصابيح » .

(٥) في النسخ الأخرى « فقلت بدلا من فقال » .

* بداية الورقة رقم (٥٨) في ١ ، والورقة رقم (٢٨) في ب .

فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال
 الملائكة فقلت سألتك بالله الذي قواكم على ما أرى مالملائكة من الثواب
 قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة أو
 « يرا (١) لله (٢) » قال أبو الزاهرة فقلت : سنة كثير اهل لأعيش فقلتها
 في يوم عدد أيام السنة يعني ثلاثمائة وستين مرة فرأيت مقعدي في الجنة
 وأما مضاعفة الصلاة فممنها مارواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضى الله
 عنه عن أبي ذر (٣) قال : قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا أفضل من
 الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدى هذا أفضل من أربع صلوات
 في بيت المقدس ولنعم المصلى هو أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس
 « زمان » (٤) وليسطة قوس الرجل من حيث يرا منه بيت المقدس خيراً له وأحب
 إليه من الدنيا جميعاً وعن أبي أمامة (٥) الباهلى رضى الله عنه قال (قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد
 ورابط فقد استكمل جميع سننى) قال أحمد بن أنس (٦) عن حبيب المؤذن عن
 أبي زياد الشيبانى وأبي أمية * الصمغاني قال كنا بمكة فإذا رجل في ظل الكعبة

(١) « يرى »

(٢) حديث أخرجه ابن الجوزى عن الواسطى ص ٢٦ ، مسالك الأبصار ج ١ ص ١٣٦
 المكتناص ص ٣١ .

(٣) أبو ذر الغفارى (سبق ترجمته) .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) أبو أمامة الباهلى : هو الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى صحابى سكن الشام توفى
 بتخص اشام سنة ٨١ هـ صحابى شهيد صنف سبع على بن ابي طالب ، عنه ابن حبيب من
 « أشرف العيان » له في الصحيحين (٢٥٠) حديثا (شذرات الذهب ج ١ ص ٩٦ ، الخبر
 ص ٢٩١ تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٢٠) .

(٦) أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصر بن ضمضم البخارى الأنصارى
 صاحب الرسول وخادمه توفى سنة ٩٠ هـ أو ٩٣ (الاعلام ج ١ ص ١٣٢)

* بداية الورقة رقم (٥٩) فى ١ ، والورقة رقم (٢٩) فى ب .

وإذا هوسفيان الثوري (١) فسأله الرجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال : بمائة ألف صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسين ألف صلاة قال في بيت المقدس أربعين ألف صلاة « (٢) وعن أنس قال : (قال (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسةائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة) أخرجه (٤) الطبراني وابن ماجه (٥) وأما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات فمن ذلك ما رواه عاصم (٦) بن رجاء يريد (٧)

(١) سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة من مضر ، أبو عبد الله ، كان اماما في علم الحديث وغيره ، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته في الرواية ، وكان من الائمة المجتهدين ، ولد بالكوفة سنة ٩٠ هـ سمع عن السجعي والاعمش ومن في طبقتهما . سمع الاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق ومالك ابن أنس وتلك الطبقة . رواه المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ هـ وسكن مكة والمدينة ثم طلبه المهدي فتوارى وانتقل الى البصر . فمات فيها مستغنيا سنة ١٦١ هـ له كثير من المؤلفات فمنها الجامع الكبير والجامع الصغير وكلاهما في الحديث والفسرائض وغيرهما (شذرات الذهب ج ١ ص ٢٥٠) « الثوري » زائده في هذه النسخة .

(٢) « قال في مسجد دمشق قال بثلاثين ألف صلاة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق قبل « وعن أنس » .

(٣) حديث نبوي أخرجه أبو المعالي ، وابن الجوزي ، وابن عساكر بنفس الاستناد (مخطوطة أبو المعالي ورقة ص ٣٣ ، ابن الجوزي ص ١١ تاريخ دمشق ج ٢ ص ١١-١٣)

(٤) « البخاري » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق قبل « الطبراني وابن ماجه » .

(٥) ابن ماجه : هو ابو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني ابن ماجه ، حافظ ثقة ، كان اماما في الحديث ، عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به . هو مصنف كتاب (السنن) أسند الصحاح الستة المعتمدة عند أهل السنة . من أهل قزوین ولد سنة ٢٠٩ هـ ارتحل الى العراق والحجاز وصر والشام ينسب الحديث توفي سنة ٢٧٣ هـ . (وفیات الأعيان ج ٣ ص ١٠٧ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٤ ، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٥٣٠)

(٦) عاصم بن رجاء بن حيوة : هو أبو المقدم أبو نصر رجاء بن جبرول الكندي شيخ أهل الشام كان ينزل الأردن تولى سنة ١١٢ هـ . (الطبقات ج ٧ قم ٢ ص ١٦١ ، الأذني الجليل ج ١ ص ٢٤٢)

(٧) ابن حيوة عن أبيه أن كعبا إذا خرج من حمص ناقصة في هذه النسخة .

الصلاة في مسجد إيليات ببیت المقدس إذا انتهى إلى الميل من إيليا أمسك عن الكلام (١) إلا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم « يدخل (٢) » من باب الأسباط ويستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فإذا انصرف إلى الميل تكلم وكلم أصحابه فتألوا له : يا أبا أسحق ما حملك على ذلك « إلى أجند في بعض الكتب أن الحسنات تضاعف في هذا المسجد وأن السيئات يفعل بها كذلك أو قال مثل ذلك فأنا أحب أن لا يكون مني إلا حسنات حتى انصرف وقال أبو القاسم (٣) اسماعيل بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفه بن عمر يقولان « الحسنات في بيت المقدس بألف والسيئات بألف » وعن حمزة (٤) عن الليث بن سعد (٥) بن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن ببیت المقدس يا نافع أخرج بنا من هذا البيت قال السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات (٦) « فاحرم وخرج من بيت المقدس وعن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد أن كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس

(١) « فلم يتكلم » ناقصة في هذه النسخة ، وتأخر بعد « عن الكلام » .

(٢) في النسخ الأخرى « دخل » بدلا من « يدخل » .

(٣) أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم اسماعيل يكنى أبا عتبة ، حمصي توفي سنة ١٨٢ هـ ، ذكره الهيثمي فقال انه روى عن الحجازيين (مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٢١)

(٤) شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٥ ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٩٩ . حلية الأولياء ج ٧ ص ٣١٨

(٥) الليث بن سعد : هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهسي . بالولاء المصري ، امام أهل مصر في الفقه والحديث . أصله من نجران ولد سنة ٩٥ هـ بقلقشدة ، وهي قرية قريبة من القاهرة قال عنه أبو المعاسن « كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره بحيث ان القاضى والنائب من تفت أمره وشيئونه . وكان من الكرماء الأجواد . يقال إن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار : فان يفرقتها في الصدقات وغيرها (

(٦) أخرجه عن الواسطي كل من ابن الجوزي والسيوطي (ابن الجوزي ص ١١ ، الدر المنثور ج ٤ ص ١٦١ ، نهاية الارب ج ١ ص ٣٣٢ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٤)

كألف صلاة وخطيئة فيه كألف خطيئة في غيره وعن المغيرة (١) قال حدثنا عبدة عن أبيها قال من أتى بيت المقدس به تقرر (٢) فيه بيعا ، فإن الخطيئة فيه مثل ألف خطيئة والحسنة مثل ذلك أو قال الحسنة مثل ألف حسنة فمن صلى فيه خمسين صلوات ولم يشر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، وعن أزهر بن سعد بن كعب قال اليوم فيه كألف يوم والشهر كألف شهر والحسنة فيه كألف حسنة والسيئة فيه كألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه . وأما فضل الصدقة والصوم والأذان فيه فمنه ماروى عن الحسن (٣) البصري أنه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق « بمثاقيل ذهابا وفي رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداؤه من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق (٤) » « نجبال الارض ذهابا وعن ابراهيم (٥) بن أبي يعلى قال : كان الوليد بن ابن عبد الملك (٦) يبعث معي بقصاع الفضة إلى أهل بيت المقدس أقسمها عليهم . رواه الطبراني وقال غير الطبراني : أقسمها على قراء بيت المقدس

(١) المغيرة هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبوهائيم ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس قال ابن بكار : عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع . فأعناه ووسله بألفي دينار . . وكان الفتوى في المدينة عليه وعلى محمد ابن ابراهيم بن دينار (شذرات الذهب ج ١ ص ٣١٠ ، التهذيب لابن حجر ج ١ ص ٢٦٤) (٢) في النسخ الأخرى « يشعر » بدلا من « يستقر . »

(٣) الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن ابن أبي الحسن يسار البصري من سادات التابعين وكبرائهم . كان إمام أهل البصرة وحرر الأمة في زمنه . قال ابن سعد في طبقاته : « كان جامعاً عالماً رفيعا فقيها ، حجة ، مأمونا عابدا ناسكا ، كثير العلم فصيحا . ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ ، ونشأ بوادي القرى واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في معبد معاوية ثم استقر بالبصرة وتوفي بها سنة ١١٠ هـ . (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٨ ، الفهرست ص ١٨٣)

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة ، وتبدأ بالكلمة « بمثاقيل » وتنتهي بكلمة « تصدق » .

(٥) ابراهيم بن أبي يعلى (سبق ترجمته)

(٦) الوليد بن عبد الملك : هو الخليفة الأموي بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة (٨٦ - ٨٩٦ هـ)

★ بداية الورقة رقم (٦١) في ١ ، والورقة رقم (٣٠) في ب .

وهذه أيضا رحلت الوليد وأين مثل الوليد فتح (١) الهند والاندلس (٢) وهدم كنيسة مريم (٣) « وبنا (٤) مسجداً دمشق (٥) وكان يعطى قضاة الفضة فأقسمها على قراء بيت المقدس . وقال كعب بن صام يوماً ببیت

(١) فتح الهند : يقول البلاذري (فتوح البلدان ص ٤٣٨) ولحق عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص الثقفي البحرين وغان سنة ١٥ هـ ، فوجه أنجاه الحكم ولاية البحرين ، ومضى الى عمان فأقطع جيشاً الى قافة ، فلما رجع الجيش كتب الى الخليفة يعلمه ، فكتب اليه عمر يقول : يا أخا ثقيف : حملت دوداً على عود وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم » فلما ولي عثمان الخلافة ولي عبد الله بن عامر العراق وأمره أن يوجه الى الهند رجلاً ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدي . ولم يغزو الهند أحد حتى سنة ٣٩ هـ حين وجه علي بن أبي طالب إليها حملة بقيادة الحارث بن مرة ، فغنم كثيراً من الغنائم والأسرى ثم قتل .

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان غزا المهلب بن أبي صفرة بلاد الهند سنة ٤٤ هـ ، ولما ولي الوليد بن عبد الملك (سنة ٨٦ هـ - ٩٦ هـ) الخلافة عهد الحجاج بن يوسف الثقفي الى محمد ابن القاسم في غزو بلاد الهند فصار اليها سنة ٨٩ هـ ، وحاصر ثغر الديبل وفتحها عنوة وبني به مسجداً (الفهرى ج ٨ ص ١٠٠)

(٢) فتح الاندلس : خرج من مصر موسى بن نصير مولى عبد العزيز بن مروان ، بعد أن تقلد إمارة شمال افريقية من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك ، بجيش كبير قاصداً شمال افريقية سنة ٨٨ هـ فلما بلغها « ضم اليه جيشاً آخر جعل على مقدمته مولاة طارق بن زياد الذي أخذ يتقدم في افريقية حتى وصل إلى طنجة فحاصر هاتحي فتحت وأسلم أهلها وسلم طارقاً ولايتها (المقرئ : نفح الطيب ج ١ ص ١٠٨)

فلما فتح موسى وطارق بلاد المغرب كلها ولم يقف في طريقها غير قلاع سبعة الحصينة التي تحالف المسلمون مع حاكمها جوليان على محاربة ملك اسبانيا لذريق .

واستأذن موسى بن نصير الخليفة الوليد بن عبد الملك في العبور الى اسبانيا لفتحها فوافق بعد تردد . وهكذا عبر طارق بن زياد البحر (سنة ٩٢ هـ - سنة ٧١١ م) والتقى طارق بجيش لذريق على مقربة من نهروادى لكه وبسببه العرب وادى بكه ، وحمل طارق وجيشه على العدو حتى تم له النصر بعد أن قتل لذريق وشنت شمل جيشه . فكتب طارق الى موسى ابن نصير يخبره بما أحرزه من نصر ، وكان ذلك سنة ٩٣ هـ . في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (المقرئ : نفح الطيب ج ١ ص ١١٩)

(٣) انظر فضيحة ونم (٤) ص ٧١٠ مسجد دمشق

(٤) وبني »

(٥) على الصورة التي هي عليه « ناقصة في هذه النسخة »

المقدس أعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة. وقال من انفق في عمران بيت المقدس وقاه الله الموتلف أو قال المتالف «وانسى» (١) « في أجله وأحياه الله حياة » طيبة وقلبه متقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس أجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وقال ما أكرم الله عبدا قط إلا زاد البلاء عليه شدة ولا أزكى عبدا قط فنقص من ماله ولا حبسها عبدا فزادت في ماله ما سرق عبدا قط إلا احتسب من رزقه ، وحجة أفضل عمرة وعمرة مثل ركبه إلى بيت المقدس لأن المقام والميزان عنه بيت. وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار وعنه عن السري أن إلياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافقان * الموسم كل عام وفي أعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فتدروى صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار قال هشام (٢) بن عمار حدثنا ابن أبي سايب قال سمعت أبي يذكر أن رجلا انتقل إلى بيت المقدس فقبل ما نقلك إليها قال بلغني أنه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل أبي داود وعن جابر (٣) أن رجلا

(١) في النسخ الأخرى « أنسا » .

(٢) هشام بن عمار ، ذكره ابن سعد في طبقاته قال أنه من أهل دمشق راوية للوليد بن مسلم توفي سنة ٢٢٥ هـ ، (الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ١٧٤ ، فؤاد سزكين ج ١ ص ١١١)

(٣) جابر : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي . أحد المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل بيته الرضوان . روى ١٥٤٠ حديثا ، اتفق البخاري ، ومسلم منها على ستين حديثا . وانفرد البخاري بستة وعشرين ، ومسلم بمائة وستة وعشرين . وروى عنه جماعة من الأئمة التابعين . فزاد تسعة عشرة غزوة . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة واختلاف في تاريخ وفاته فقبل سنة ٧٤ و ٧٣ سنة ، سنة ٧٨ ، سنة ٧٧ سنة ٦٨ هـ . توفي وسنه أربع وتسعون سنة . (شذرات الذهب ج ١ ص ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٣ ، فكت الحميان : ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الإصابة ج ١ ص ١٢ ج ، ذيل المذيل)

* بداية الووفة رقم (٦٢) في ١ ، والووفة رقم (٣٠) في ١٢ .

قال يارسول الله أى الخالق « أول (١) » دنعولا إلى الجنة قال الأنبياء قال
ثم قال الشهداء قال ثم قال مؤذنو بيت المقدس ، قال ثم قال مؤذنوا المسجد
الحرام ، ثم قال مؤذنو مسجدي ، قال ثم قال سائر المؤذنين . وفي رواية على قدر أعمالهم
قال العلاء بن بردن قال بلغني أن الشهداء يسمعون أذان مؤذن بيت المقدس
لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر
الا وهو يسمع اذان « مؤذن (٢) » بيت المقدس « وانه ليسمع (٣) اذان بيت
المقدس من السماء . وعن أبي العوام مؤذن بيت المقدس ان كان يؤذن لصلاة
الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله إلا هو ما على وجه الأرض شهيد
إلا وقد « يسمع (٤) » اذاني وفي لفظ له ما على الأرض شهيد إلا يسمع
أذاني لصلاة الغداة (٥) وإن كان سمرقند أو غيرها تزييه في معنى المضاعفة
قال صاحب مثير الغرام في الباب الأول من كتابه المذكور ومضاعفة
الصلاة فيه يعنى المسجد الأقصى * ومضاعفة كل « بر (٦) » « حاصلة (٧) »
إذا لا فرق بين الصلاة وبينه ، ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعي وبعض أصحاب
مالك أن المضاعفة في المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة
النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل « حمل (٨) » بركة لك أنتهى
كلامه . وفي المناسك الكبرى للنووي (٩) رحمه الله تعالى أن الصلاة ،

(١) في النسخ الأخرى « أول »

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة

(٤) في النسخ الأخرى « سمع »

(٥) « من يوم الجمعة ناقصة في هذه النسخة ، وتأقي بعد « الغداة » .

(٦) في النسخ الأخرى « براذ »

(٧) زائدة

(٨) في النسخ الأخرى « عمل »

(٩) النووي : هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام

النووي الدمشقي الشافعي . ولد بنوى من أعيان حوران في العشر الأول من المحرم

سنة ٦٣١ هـ ، وتوفي بها سنة ٦٧٧ هـ فقيه محدث ، حافظ لغوي ، مشارك في بعض العلوم

قدم دمشق فسكن المدونة الرواسية . قرأ الفقه وأصوله ، والحديث وأصوله ،

* بداية الورقة رقم (٦٣) في ١ ، والورقة رقم (٣٦) في ب .

« تتضاعف » الأجر فيها بمكة وكذا سائر أنواع الطاعات فخلق سائر الطاعات هناك بالصلاة فليكن هنا ذلك ان شاء الله تعالى وحكى المذهب (١) الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه أن حسنات المحرم كلها بمائة ألف ثم قال وأقول بموجبه وأقره قاضي القضاة عز الدين بن جماعة (٢) في مناسكه الكبرى ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس وأقره لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم في الفضائل قول ابن عباس والحق أن الحسنة فيها ألف والأكثر من على امتناع القياس في هذا الباب ، إذ لا مجال للعقل فيه مطلقاً (٣) بمائة ألف إنما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى . فبمقتضى هذا لا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه (إن المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الترض بل تعم صلاة النفل) كذا قاله النووي في شرح مسلم ومسلم أنه المذهب وحديث (ان فضل صلاة المرء * في بيته إلا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من أحاديث المضاعفة يقضى أن النافلة

== والنحو ، والمنطق ، وأصول الدين . وسبع على الرضى بن البرهان ، وعبد العزيز الحموي وغيرهما ولي مشيخة دار الحديث بعد شهاب الدين أبي شامة . وله تصانيف كثيرة « الأربعمائة النووية » في الحديث ، « روضة الطالبين » ، « عمدة المفتين في الفقه الشافعي » ، تهذيب الأسماء ، واللغات ، « التبيين » في آداب جملة القرآن ، ورياض الصالحين .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٠-٢٥٤ ، السبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، ابن النديم : تاريخ العلماء والرواة ج ٢ ص ١٩٠ ، المقرئ : السلوك ج ١ ص ٦٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٧٦ ، ابن كثير : البداية ج ١ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ابن هداية : طبقات الشافعية ص ٨٩ ، اليافعي : مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣)

(١) المحب الطبري صاحب كتاب « التري لام القرى » مكى الأصل ، تولت عائلته نفاذ هذه المدينة فترة طويلة في العصر المملوكي .

(٢) ابن جماعة : هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الكنتاني بدر الدين ابو عبد الله الحموي الشافعي القاضي بمصر ولد سنة ٦٣٩ هـ وتوفي سنة ٧٣٣ هـ له الكثير من المصنفات منها : غرر التبيين في تفسير القرآن ، والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي (هداية العارفين ج ٥ ص ١٤٨)

(٣) « ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقاً ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي تبلي « بمائة ألف » .

* بداية الورقة رقم (٦٤) في ١ . والورقة رقم (٣٦) في ب .

تضاعف في المساجد الثلاثة (١) وفي القوت الأوزاعي (٢) عقب قول صاحب المنهاج (٣) « وأفضله في بيته أي » التنفل (٤) « ما نصه » وسوا (٥) » في ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي أبي الطيب (أزه استثنى ما إذا نحي صلاته في المسجد فإن نزل النافاة فيه أفضل وإطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المنى إذ وثق بعدم ظهور ذلك ، انتهى كلامه . واعلم أن المراد بالنافاة التي تفضل في البيوت ما وراء ركعتي الطواف فإن فعلهما في المسجد الحرام أفضل والتنفل يوم الجمعة قبل الزوال في المسجد قبل الجمعة « في المسجد (٦) » أفضل وحكاية الحرجاني في الشافعي عن أصحابنا ، لفضيلة البكور في الشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين (٧) والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه ونازع بعض المتأخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل أنها بالبيت أفضل وينبغي أن يكون هو الأصح لحديث أنه صلى الله عليه وسلم « اتخذ (٨) » حجره في رمضان

(١) « وأنها في البيوت أفضل وإن كان في أحد المساجد الثلاثة » ناقصة في هذه النسخة ، وثاق بعد المساجد الثلاثة .

(٢) الأوزاعي : هو الإمام أبو يزيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي أبو عمرو ، إمام أهل الشام في عصره في الفقه والزهد ، قال ابن كثير : « وكان أهل المغرب على مذهبه قبل انتقاهم إلى مذهب مالك . ولد ببعلبك (سنة ٨٠ هـ وقيل سنة ٩٣ هـ) ونشأ في البقاع ثم سكن بيروت إلى أن توفي بها . وقال صالح بن يحيى « كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان » توفي سنة ١٥٧ هـ (وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣١٠ ، تاريخ بيروت ص ١٥ ، حلية الأولياء ج ٦ ص ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤١)

(٣) صاحب المنهاج : هو الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد الشافعي الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٢ هـ وكتابه هو « المنهاج » في رجال صحيح مسلم بن الحجاج « (ايضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا ج ٤ ص ٥٨٨)

(٤) « التنفل » في النسخ الأخرى

(٥) « وسوا » في النسخ الأخرى

(٦) مكررة في هذه النسخة

(٧) الكسوفين : كسوف القمر وكسوف الشمس

(٨) « أتى » في النسخ الأخرى .

فصلي فيها ليألي فصللي بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رأيته من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة (متفق عليه ويستثنى ركعتي الاحرام ففي زيارة الروضة هناك قال أصحابنا إذا كان في الميقات مسجد استحب أن يصليهما فيه . وأما تضاعف الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق وهو إنه إذا خرج من حصص يريد الصلاة في مسجد إيليا إلى آخره وهو قوله أنا أحب أن لا يكون مني إلا حسنة حتى انصرف وأعلم أن الحافظ أبا (١) محمد القاسم حكى عن المشرف له قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك معناه أن من اقترف ذنبا في بيت المقدس أوفى الحرم أوفى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم يشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في أحدهم أعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون « المكتب (٢) » لذنوب واحد في إحدى هذه المواضع كالمكتب « لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها إلا أن الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه (٣) غيره والله تعالى (٤) » من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثالها » وقد غلظ الفقهاء الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم الحرمتهم * * وعظم محلهم وقد قال الله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد (٥) بظلم نذقه من عذاب أليم) لا يرى إلا من رأى المعاصي

(١) الحافظ أبو محمد القاسم : هو الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر صاحب

كتاب « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى »

(٢) ترجع أن تكون « المرتكب » وفي النسخ الأخرى « المكتب » .

(٣) « عشرة » نائصة في هذه النسخة .

(٤) علي يقول « نائصة في هذه النسخة .

(٥) قرآن سورة الحج آية (٢٥)

* بداية الورقة رقم (٦٥) في ١ ، والورقة رقم (٢٢) في ب .

* بداية الورقة رقم (٦٦) في ١ . والورقة رقم (٢٢) في ب .

في المسجد أعظم خطور من الذي يعملها في غير المسجد والمقت إلى فاعلمها
 في المسجد أسرع وإن كانا جميعا قد اشتركا في المعصية ، لكن هذا في المعنى
 اكتسب ذنبين أحدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله
 تعالى (في بيوت (١) أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) (الامنه) والذنب
 الآخر المعصية ، فهذا معنى التضعيف . وفي اعلام الساجد عقب اثر كعب .
 السالف نصه ان يزاد قبحا وفحشا لأن المعاصي في زمن أو مكان شريف
 أشد جرأة أو قل خوفا من الله تعالى انتهى . وأما فضائل الإلهال بالحج والعمرة
 من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان بن سحيم عن
 يحيى بن أبي سفيان عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال (من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر الله له) وأخرجه (٢) أحمد
 عن يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسحق وزاد في آخره « فركبت أم حكيم إلى
 بيت المقدس حتى أهل فيه بعمرة وعن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : من أهل بيت المقدس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وأدخل الجنة . وروى أبو داود بسنده إلى أم سلمة رضى الله عنها أنها سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول من « أهل > من بيت المقدس
 بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى ») (٣) المسجد غفر له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر ووجب له الجنة . وفي حديث آخر (من أحرم من بيت المقدس
 غفر « الله » (٤) له) (وقد أحرم « منه » (٥) « عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه بعمرة ثم قال لو ددت أني جئت بيت المقدس . وعن نافع أن ابن عمر

(١) قرآن سورة النور آية (٢٦)

(٢) هذه الفقرة نائصة في النسخ الأخرى وان كنا نخمن وجودها في أصل الكتاب .

(٣) (أو)

(٤) زائدة في (ـ)

(٥) زائدة في (ـ)

★ بداية الورقة رقم (٦٧) لم ١ . والورقة رقم (٣٢) لم ب . والورقة رقم (٣٨) لم د .

رضى الله عنه : أحرم عام الحكمة (١) من بيت المقدس في موطأ مالك
عن الثقة عنده : أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وروى الرزاق عن
معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه أحرم بالعمرة من بيت المقدس
وروى معمر أن الزهري حدثه قال : أخبرني محمود بن ربيع أنه رغم أنه
عقل حجة حجها رسول الله ﷺ إلى الله عليه وسلم من ذلك : كانت في دراهم
قال : سمعت عثمان بن مالك فذكر حديثا وذكر في آخره قال محمود :
فأهلت من إيليا بحج أو عمرة قال أبو داود : وأحرم وكيع (٢) من بيت
المقدس وفيه جواز الإحرام من المكان البعيد وفعله « وفضاه » (٣) « عن » (٤)
واحد من الصحابة رضى الله عنهم وكرهه جماعة وقد أنكر عمر بن الخطاب
رضى الله عنه على عمران بن الحصين إحرامه من البصرة وكرهه الحسن
وعطاء بن رباح ومالك وقال أحمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه
الكرهية أنه ربما عرض للمحرم ما يفسد (٥) قال من أحرم معتمرا في
شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله ﷺ إلى الله
عليه وسلم وعن يوسف بن مالك عن أبي عمارة قال * أهلت من بيت
المقدس مع معاذ بن جبل (٦) ورجال فيهم كعب الأحبار رضى الله عنه
فأهلوا بالعمرة . وأما فضل إسراجه عند الفجر « عن » (٧) « الوصول إليه

(١) عام الحكمة . أى سنة ٣٩ هـ وهى السنة التى أختصم فيها الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين
ومعاوية بن أبى سفيان الى بلاد الشام واتفقا على التحكيم ، على أن ينوب أبو موسى
الأشعري عن الامام على وعمر بن العاص عن معاوية (الطبرى ج ٣ ص ١٨٣)

(٢) وكيع : هو وكيع بن الحجاج بن مليح بن عدلى بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا سفيان
قدم بيت المقدس وأحرم منه الى مكة . توفى سنة ١٩٧ (الطبقات ج ٦ ص ٢٧٥ ، شير
الغرام ص ٥٤ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٦٠ ، فؤاد سركين ص ٩٦)

(٣) « فعله » فى (جـ)

(٤) نرجح أن تكون « غير »

(٥) فى (ب) ، (جـ) « روى عن ابن عمر رضى الله عنهما »

(٦) معاذ بن جبل سبق ترجمته

(٧) قد تكون « عند » بدلا من « عن »

* بداية الورقة رقم (٦٨) فى أ ، والورقة رقم (٢٢) فى ب ، والورقة رقم (٣٩) فى د .

وأنه يقوم مقام الصلاة فيه فممنه ما رواه زياد بن (١) أبي سودة عن أخيه
عثمان بن أبي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال (أرض المحشر
والمنشر ايتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول
الله فمن لم يستطع ان يتحمل إليه قال فمن لم يستطع أن يأتيه فليهد إليه زيتا
يسرج في قناديله فإن من أهدى إليه زيتا كان كمن أتاه) وفي لفظ آخر قالت
قلت أرأيت إن لم يطق أن يتحمل إليه أو تأتيه (قال فاهدوا إليه زيتا) وعنها
أنها قالت قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال (ايتوه فصلوا فيه فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك فكيف والروم إذ ذاك فيه قال فإن لم تستطيعوا
فلبعثوا بزيت يسرج في قناديله) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أسرج
في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له سادام ضوؤه في المسجد)
انتهى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) زياد بن أبي سودة : من أهل بيت المقدس روى عن عبادة بن الصامت (الأنس الجليل ج١

ص ٢٥٤ ، مشير الفرام ص ٤٩)

* بداية الورقة رقم (٦٩) في ١ ، والورقة رقم (٣٤) في ب ، والورقة رقم (٣٩) في د .

الباب الخامس

★ الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة وإنما على نهر من أنهار الجنة وإنما انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وفي أدب دخولها (١) إذا أراد الداخل الدخول إليها وما يكره من الصلاة على ظهرها (٢) « و ذكر السلسلة (٣) التي كانت عندها ولسبب دفعها و ذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستجاب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس) (٤) عن أبي (٥) بن كعب

(١) في ب ، بزيادة « وما يستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها »

(٢) زائدة في (ج) « وغير ذلك »

(٣) هذه الفقرة زائدة عن (ج)

(٤) أخرجه ابن الجوزي عن الواسطي (ابن الجوزي ص ٢٩) وأخرجه أبو المعالي بنفس الاسناد

في كتابه ص ٣٨ . انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٣٣٦ ، مسالك الابصار ج ١ ص ١٣٨ ،

كتاب البلدان ص ٩٥ « وما من ماء عذب الا يخرج من تحت الصخرة التي ببيت المقدس)

(٥) أبي بن كعب : هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، من بني النجار ،

من الخزرج ، يكنى أبا المنذر صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود

مطلعا على الكتب القديمة يكتب ويقرأ ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي . قال أبو عمر

« شهد أبي العتبة الثانية وباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم شهد بدرًا وكان أحد نقهاء الصحابة

وأقرأهم أمره عثمان بجميع القرآن فاشترك في جمعه . مات في خلافة عثمان (سنة ٣٢ هـ)

(انظر الاستيعاب ص ٦ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٠ ، وغاية النهاية ص ٣١ ، مسط

اللكل ص ٤٩٤)

بداية الورقة رقم (٦٩) في ١ ، والورقة رقم (٣٤) في ب ، والورقة رقم (٣٩) في د .

في قوله تعالى (ونحنياه (١) ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) قال الشام وما من ماء عذبة إلا ويخرج من تحت الصخرة التي بيده . المقدس . وعن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب : ما شرب من ماء عذبة إلا ويخرج من تحت الصخرة هذه . وعن أبي العالية (٢) قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس . إن كل ماء يخرج من أصلها . وعن الصادق بن (٣) دينار عن أبي (٤) صالح عن نوف (٥) البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الحنة سيمحان وجيحان والفرات والنيل . قال صاحب الأندلس عن ابن عباس رضي الله عنهما * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الأنهار (٦) أربعة سيمحان وجيحان والنيل والفرات (فأما (٧) وسيمحان فنهري بلخ فأما جيحان فلدجاة وأما النيل فنيل مصر وأما الفرات ففرات الكوفة وكلما يشرب ابن آدم فهو في هذه الأربعة ويخرج من تحت الصخرة) وعن كعب أنه قال ما من نقطة من عين عذبة إلا ويخرجها من تحت صخرة بيت المقدس (٨) قال كعب عساك تعني عين سماهيج فولله

(١) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

- (٢) أبو العالية : هو رفيع بن مهران البصري الرياحي من كبار التابعين ، اسلم بمذوفاة الرسول بستين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر . قال عنه أبو بكر بن أبي داود « ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه . وقال أبو الفاسم الطبري : « هو ثقة بجمع توثيقه روى له البخاري ومسلم توفي سنة ٩٣ هـ (انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٨٤ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٥٤٨ ، تهذيب الأسماء ج ٢ ص ٢٥١ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٢)
- (٣) الفسلي بن دينار : راجع ترجمته في الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ٢٧ ، مثير الغرام ص ٥٧
- (٤) أبو صالح : لعله أسد اثنين حيث إن ترجمتهما توافق ما جاء في اتخاف الأشخاص وكذا ما ذكر الواسطي : ١ - أبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب روى عنه السائب والكلبي
- ٢ - أو أبو صالح سميع روى عنه عبد الله العباس (انظر ترجمتهما في الطبقات ج ٥ ص ٢٢)
- (٥) نوف البكالي ، هو نوف بن فضالة ويكنى أبا عمرو أو أبا رشيد ، أمه كانت امرأة كعب الاحبار وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الشام

[الطبقات ج ٨ قسم (٢) ص ١٦٥ ، خليفة ج ١ ص ٧٨٨ ، الانساب]

- (٦) حديث نبوي أخرجه أبو المعالي بنقش الإصناد في كتابه ص ٣٨ ، الألسن الجليل ج ١ ص ٢٠٥
- (٧) « فأما » زائدة في (ب) ، (ح)
- (٨) « فقال رجل من الجلحاء إلى لأعرف عين ماء يخرجها من تحت صخرة بت المقدس » زائدة في ب ، ج

* بداية الورقة رقم (٧٠) في ١٠٠ ، والورقة رقم (٣٤) في ب ، والورقة رقم (٤٥) في د

إن يخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان أحد رواة هذا الأثر واخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر : وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (انزل الله تعالى من الجنة إلى الارض خمسة أنهار سيحون وهو بحر الهند وجيحون وهو بحر بلخ ودجلة والفرات وهو بحر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال وأخرجها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف منافعهم) وذلك قوله تعالى (وأنزلنا (١) من السماء ماء بقدر فأسكنناه في أرض) فإذا كان عند خروج يأجوج وما جوج أرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الأنهار الخمسة (٢) يرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى ﴿ ولنا على ذهاب به لقادرون ﴾ (٣) فإذا ارتفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها (٤) الدين والدنيا عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران فالنيل والفرات فأما الباطنان فههران في الجنة وذكر تمام الحديث) وعن نخاليد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة) وقد تقدم هذا الحديث وتقدم أيضا أن الصخرة صخرة بيت المقدس (٥) في وسط المسجد انقطعت

(١) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)

(٢) لم يذكر انهاجي اسم النهر الخامس الذي يشير اليه هنا

(٣) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)

(٤) « خيره » زائدة في (ج)

(٥) « من عجائب الله في أرضه فانها صخرة » زائدة في ب ، ج .

من كل جهة لا يحسكها إلا الذى يحسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه وعلى ذكر السلسلة التى كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس أقول روى ابن عباس رضى الله عنه قال إنما : الصخرة التى ببيت المقدس إنما كانت لبني اسرائيل طشت فيه سلسلة وكان فى الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به السلسلة وهى فى وسط الطشت ثم يقرّبون قربانهم فما تقبل منه أخذ ومالم يتقبل منه ألصق إلى الارض ولبسوا المسوح إلى مثلها. وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما كان الناس قط أحوج إلى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة أعطها الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان الا نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا أو قال ذهبا فأخذ عصا فثقبها وجعل اللؤلؤ فيها أو قال فسبك الذهب وجعله فيها وجعلها صاحبها وجاء إلى داود عليه السلام فقال اذهبوا بهما إلى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم انى دفعت إليه لؤلؤا أو قال ذهبا فجحدنيه فأسألك أن أنالها فناها فقال الآخر للأول امسك عصاى حتى احلف ودفع اليه العصا الوديعه (١) ثم قال اللهم ان كنت تعلم أى قد دفعت اليه وديعته فأسألك أن أنالها فناها فقال داود عليه السلام يارب ما هذا نالها الظالم والمظلوم فأوحى الله تعالى أن ماله كان فى العصا التى دفعها إليه قال ورفعت السلسلة من حينئذ وقيل كانت السلسلة آية من آيات النبي داود عليه السلام وكان إذا حكم بين اثنين من بني اسرائيل يحكم الله سأل الله تعالى أن يريه برهانا يعرف الصادق من الكاذب فأنزل الله عليه سلسلة من نور من السماء معلقة فى الموضع الذى عند صخرة بيت المقدس بين السماء والارض فاذا حكم بحكم بعث ناسا إلى الموضع الذى فيه السلسلة (٢) فمن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وخيبت البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة بين السماء إلى الارض *

(١) وهو لا يعلم « زائدة فى (ج) .

(٢) « فمن كان صادقا من حكم عليه نال السلسلة ومن كان زائدا فى ج .

* بداية الورقة رقم (٧٢) فى ١ ، والورقة رقم (٣٥) فى ب ، والورقة رقم (٤١) فى د .

* بداية الورقة رقم (٧٣) فى ١ ، والورقة رقم (٣٦) فى ب ، والورقة رقم (٤٢) فى د .

شرق الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وهي التي بناها عبد الملك
ابن مروان (١) وفيها يقول الشاعر :

لقد مضى الوحي ومات العلي وارفع الجود مع السلسلة

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام أن رجلا
يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جعده
ذلك اليهودي وارتفعا إلى ذلك « المكان » (٢) عند السلسلة وكان (٤) ،
اليهودي بمكره وخبثه ودهائه قد سبك الدنانير فحفر لها في عصا وجعلها فيها
فلما أتى ذلك المقام دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف
بالله لقد أعطاه دنانيره ثم دفع إليه صاحب الدنانير العصا وأقبل حتى أخذ
السلسلة وحلف أنه لم يأخذها منه ومس كل منهما السلسلة فعمجب الناس من
ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا
مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم يزلها واما ما يستحب ان يدعى
به عند دخول الصخرة وآداب دخولها ومن أين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول
إليها، فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله وما يستحب
من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ،
يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجيء إلى موضع
يدعو الناس فيضع * « فيضع » (٥) « يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء

(١) بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ كما هو مسجل على رقبة القبر رغم اختلاف
اسم الخليفة الوارد في الكتابة المجاورة للتاريخ وهو عبد الله المأمون والحقيقة أن القبة
رُممت في عهد المأمون فوضع اسمه بدل اسم عبد الملك بن مروان ، لأن اسم الأخير كان
قد سقط .

(٢) ناقصة في (ي) ، (ج) .

(٣) في (ب) ، (ج) « المقام » .

(٤) « ذلك » زائدة في (ج) .

(٥) مكررة .

* بداية الورقة رقم (٧٤) في ١ ، والورقة رقم (٣٦) في ب ، والورقة رقم (٤٣) في ٢ .

ويستحب أن يدعو بدعاء سليمان عليه الصلاة والسلام الذي دعا به لما فرغ من بنائه وقرب القربان وهو قوله غايه الصلاة والسلام (اللهم من أتاه من ذى ذنب فاغفر ذنبه أو ذى ضرر فاكشف ضرره) الحديث المتقدم ثم يدعو بما شاء من حصول خيرى الدنيا والآخرة ، وإن أحب أن ينزل تحت الصخرة فليدخل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد فى الدعاء فاذا نزل بأدب وخشوع وصلى ما بداله قال وأحب له أن يجتهد فى الدعاء تحت الصخرة فإن الدعاء فى ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة إن شاء الله تعالى . وحكى صاحب كتاب الانس وصاحب كتاب (١) باعث النفوس أن الادعية التى يدعوا بها فيها خصوصية بهذا الموضع فإن الانسان مأمور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال (ربكم ادعوني (٢) استجب لكم) (وإذا (٣) سألك عبادى عنى فىنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) والمراد من الأدعية ما ورد فى السنة الشريفة النبوية منها ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال لأبى عباس زيد بن الصامت الزرقى الذى رآه يصلى بقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا بديع السموات * والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى) وعن عبد الله بن يزيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد قال صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب) رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقال حسن غريب . وعن على

(١) صاحب كتاب باعث النفوس هو الشيخ برهان الدين الفزارى .

(٢) قرآن سورة غافر آية (٦٠)

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٨٦)

ابن عروة عن جدته أن عمار (١) بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعوه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا كان من دعائه (اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أحييني ما علمت الحياة خير آلى وتوفني إذا علمت الوفاة خير آلى وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير (ضر) مضره ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين) وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ، ابن مسعود قال كان ادريس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بدعوة كان يأمر ان لا يعلموها للسفهاء فيدعوا بها وكان يقول (ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين اللهم ان كنت عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا على في رزق فامح شقائي وحرمانى واقتار رزقى واكتبنى سعيدا « مرشدا (٢) » موفقا إلى الخيرات مستورا مكفيا مؤنة من يؤذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أقول وقد رأيت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان وأخبرني بعضهم أنه تلقى ذلك عن جماعة من اشيائحه وإنه حصل له بدعائه النفع وأقول والذي ينبغي أن الزائر إذا - عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة والدعاء فقد حصل على

(١) عمار بن ياسر : هو عمار بن ياسر الكنانى ، أبو اليقظان ، صحابى من الولاة ، وأحد السابقين في الاسلام شهر بدر وأحدا والخندق وبيعة الرضوان . وهو أول من بنى مسجدا في الاسلام (مسجد قباء) كان النبي يلتقى (بالطيب المطيب) قتل في موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة (حلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٣٧ ، صفة الصفوة ج ١ ص ١٧٥)

(٢) « مرشودا » في (ب) ، (ح)

★ بداية البرقة رقم (٧٦) في ١ ، والورقة رقم (٣٧) في ب ، والورقة رقم (٤٤) في د .

كثير وأخذ يحفظ وافر من الأجر والثواب : فقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عنده وضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة . قال كعب بن صلي في موضع السلسلة ودعا وتصدق ما أمكن أجاب الله تعالى دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سأل الله الشهادة أعطاه إياها * والذي ذهب إليه كثير من أهل الخير والصلاح والمواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التي عملها الشيخ الذي كان جلياً لداود عليه السلام لولده « سليمان عليه السلام (١) » حين عسر عليه الباب وهي اللهم بنورك اهتديت إلى آخرها . وقد تقدم ذكرها ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة فإذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رأيت من يستلم أطراف الصخرة ويقبلها وخصوصاً لسانها الذي عند باب المغارة ولم أر نصاً في ذلك . وأما كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد قال صاحب باعث النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق يسنده إلى أبي البختري القاضي فقال تكره الصلاة في سبع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطوزرتنا وطور سيناء والصفاء والاروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزم أصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة إذا استقبل من بناها قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال إنه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر في الحديث وأن لا يصلي على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر في النهي معتمد في « الاستقبال (٢) » الاتباع ولم ينقل ولأن الترقى على ظهر بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى » قال ابن عباس رضي الله عنه إنه كان في السلسلة التي وسط القبلة على الصخرة درة يقيمة وقرنا كبش اسمعيل وتاج كسرى معلقاً فيها فلما صارت الخلالة إلى بني * هاشم حولوها إلى الكعبة . وأما البلاطة

(١) زائدة عن (ب) .

(٢) ناقصة في (ج) .

* بداية الورقة رقم (٧٧) في أ ، والورقة رقم (٢٨) في ب ، والورقة رقم (٤٥) في د .

* بداية الورقة رقم (٧٨) في أ ، والورقة رقم (٣٨) في ب ، والورقة رقم (٤٦) في د .

السوداء (١) والصلاة عابها والدعاء عليها فنهى ما رواد إبراهيم بن مهران قال حدثنا نخيلة (٢) وكانت ملازمة للصخرة بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي (٣) رجل عليه هيئة السفر فقامت الخضر عليه السلام . فصلى ركعتين أو أربعاً ثم خرج فتهلقت بطرف ثوبه وقلت له يا هذا رأيتك فعات شيئاً لم أدر لأى شئ فعلته فقال أنا رجل من أهل اليمن وأنى خرجت أريد أهل هذا البيت فمررت بوجه بن منبه رضى الله عنه فقال لى أين تريد . فقلت بيت المقدس قال إذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم إلى القبلة فإن على يمينك عموداً واسطوانة وعن يسارك عموداً واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانتين رخامة سوداء فإنها على باب من أبواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فإن الدعاء عليها مستجاب أقول هذه البلاطة المذكورة خضراء وأطلق عليها سوداء لأن الخضرة تظهر من بعد سوداء كما قالوا سواد العراق أطلقوا عليه سواداً لخصرته بالأشجار والزرع على أحد الأقوال ذكره في كتاب الأنس قال ويستحب أن يصلى على البلاطة السوداء ركعتين أو أربعاً أو ما أحب ثم يدعو بالدعاء الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه ★ أفبل على القوم فقال اللهم إني أعوذ بك من عمل يخزيني اللهم إني أعوذ بك من غناء يطغيني اللهم إني أعوذ بك من صاحب يرديني اللهم إني أعوذ بك من أمر يلجيني اللهم إني أعوذ بك من فقر يأسيني (انتهى والله (٤) أعلم) .

(١) راجع ماورد عن البلاطة أو الرخامة السوداء في مسالك الأبصار ج١ ص ١٤٤ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٠٩ . مشير الغرام ص ٧١ ، ابن عبد ربه في المعصر الفريد ص ٢٦٥ .

(٢) نخيلة : جاءت في (فضائل البيت المقدس) للواسطي ورقة (١٤٦) (بحيلة)

(٣) الباب الشامي : أى الباب الذى يقع فى الضلع الشمالى من المسجد الأقصى

(٤) « انتهى والله أعلم » ناقصة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٧١) فى ١ ، والورقة رقم (٣٩) ص ب والورقة رقم (٤٦) فى د .

الباب السادس

★ « في » الإسراء (١) بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعرجه إلى السماء وذكر فرض الصلوات الخمس وذكر قصة « قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة أسرى به عندها واستحباب قصد القبليتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعاء المعين عندهما واستحباب الوقوف في موضع العروج به وفي مقام صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين » والكلام (٢) على صلواته إلى القبليتين وما جاء في ذلك من الأخبار والآثار » رويناه في كتاب دلائل النبوة للبيهقي من حديث حبيشى (٣) بن شريف قال حدثنا شداد بن أوس قال (قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك قال صليت بأصحابي صلاة « الغنمة » (٤) بمكة مغتما فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب على « فسارها » (٥) في أذنهما ثم حملني عليها فانطلقت تهوى « بنا » (٦) « يقع حافرهما حيث أدرك

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) زائدة في هذه النسخة :

(٣) حبيشى بن تريف : في النسخ الأخرى ابن نفيير

(٤) صلاة عمه : هي الصلاة التي صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الحزن عندما قوفي جده وزوجه خديجة ، وآذاه أهل الطائف عندما ذهب يدعوهم للإسلام .

(٥) فسارها : قال لها حديثا سرا

(٦) « بي » في النسخ الأخرى .

★ الورقة رقم (٧٩) في أ ، والورقة رقم (٣٩) في ب ، والورقة رقم (٤٦) في د .

طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فأترلني فقال لي صل فصليت ثم قال
أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال صليت « بمدين (١) » صليت (٢)
عند صخرة موسى ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم
باخنا أرضاً بدت لنا قصوراً فقال انزل فترأت فقال صل فصليت ثم ركبته
فقال أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال « ببית لحم حيث (٣) » ولد عيسى
بن مريم « ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأثا قبة المسجد فربط
فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت في المسجد
بإشاء الله فأخذني العطش أشد ما أخذني فأثيت بانأتين في أحدهما لبن والآخر
عسل أرسل بهما جسيعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت
منه حتى فرغت جنبتي وبين يدي شيخ متكئ على متكأ له فقال أخذ صاحبك
القطرة إنه ليمسي ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة وإذا بهم
تتكشف عن مثل الروابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمئة
السبخة ثم انصرف بي فمررنا بعير من قریش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا
بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت
أصحابي قبل الصبح بمكة فأثاني أبو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة
فقد التمسك في مكانك « فلم (٤) أجده » فقال أعلمت أني أتيت بيت
المقدس الليلة فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصصفه لي قال ففتح لي صراطا
كأنني أنظر إليه لا يسألني أحد عن شيء إلا أنبأهم عند فقال أبو بكر أشهد
أنك رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت
المقدس الليلة قال فقال إن من « آية (٥) » ذلك أني مررت بعيركم بمكان كذا

(١) في النسخة الأخرى « يثرب »

(٢) « بعليه ثم ركب » زائدة في النسخ الأخرى وتأتي بعد « صليت » وقبل « عند »

(٣) في النسخ الأخرى « بهذين صليت عند شجرة موسى » .

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) في النسخ الأخرى « آيات »

★ بداية الورقة رقم (٨٠) مي أ ، والورقة رقم (٣٩) في ب ، والورقة رقم (٥٧) د .

★ بداية الورقة رقم (٨١) مي أ ، والورقة رقم (٥٠) في ب ، والورقة رقم (٢٨) مي د .

وكانا قد أضلوا بعيرا لهم واهم يتزلون اليوم بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا
أدم عليه مسح أسود « عليه (١) » غاررتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم
أشرف الناس ينظرون فما مر عليهم قريبا من نصف النهار حتى أقبلت العير
يقدمهم ذلك الحمل الندي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرجه
أبو الحسين علي بن بشران في الثاني من فوائده من رواية جبير . وفي لفظ
آخر في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم (وقد رأيت في جماعة من الأنبياء وفيه (٢) « فجاءت » الصلاة
فأتمهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمدا هذا مالك صاحب النار مسلم
عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام) وروينا في سنن النسائي عن طريق يزيد
بن مالك (« قال (١) حدثنا أنس بن مالك » رضي الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوتها عند
منتهى طرفها فركبتها ومعى جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل
ففعلت فقال تدري في أين صليت بطيبة وإليها المهاجرة ثم قال انزل فصل
فمعلت فقال تدري أين صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى (٤) ثم قال
إنزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري أين صليت ببית لحم حيث وادعيسى
عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء فقدم لي جبريل حتى
أتمهم ثم صعد بي إلى السماء الدنيا (الحديث وإسناده صحيح وعن عبد الله
ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أبي « أوفى »
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال (٥) » رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أسرى بي إلى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر إبراهيم فقال انزل
فصل هاهنا ركعتين فلما هاهنا (٦) ولد أخوك عيسى عليه السلام ثم أتى

(١) في النسخ الأخرى « له »

(٢) في النسخ الأخرى « فجاءت »

(٣) زائدة في هذه النسخ .

(٤) « عليه السلام » ناقصة في هذه النسخ .

(٥) زائدة في هذه النسخ .

(٦) « قبر أبيك إبراهيم ثم مر بي بيت لحم فقال انزل فصل ناقصة في هذه النسخ .

★ بداية الورقة رقم (٨٢) في ١ ، والورقة رقم (٤٠) في ب ، والورقة رقم (٤٨) في د .

إلى الصخرة فصليت بالنبيين ثم عرج بي إلى السماء وروينا من طريق آخر أن جبريل عليه السلام قام أمامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامى الصخرة فأذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين « وأقام ^(١) جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين » ثم تقدم « به ^(٢) » إلى الكعبة التي عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام **★** فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية واستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل قد بعث إليه قال نعم قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابن الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعيا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من « هو ^(٣) » فقال جبريل وقيل من معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى : ورفعناه مكانا عليا . ثم عرج ^(٤) إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) « هو »

(٤) « عرج بنا » في (حـ)

★ بداية الورقة رقم (٨٣) في ١٠٠ . والورقة رقم (٤١) في ب . والورقة رقم (٤٩) في د .

محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي و دعا لي * بنخير ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسند ظهره إلى البيت المعمور فإذا هو يدخله كل (١) سبعون ألف ملك لا يعودون إليه « إلا في يوم (٢) القيامة » ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا ورقها كان إلى القبلة وإذا ثمرها كالغلال وقد غشها من أمر الله ما غشى فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى فنرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يارب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف واني لم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهض خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى أتيت * إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استجبت منه قال كعب لصفية (٣)

(١) « كل يوم » في (ح)

(٢) « إلا في يوم القيامة » زائدة في هذه النسخة

(٣) صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم : هي صفية بنت أخطب من بني النضير توفيت سنة ٥٠ هـ في المدينة . كانت في الجاهلية تدين باليهودية ، تزوجها سلام بن مشكم فتوفى عنها ، فتزوجها كنانة بن الربيع وقتل عنها يوم خيبر ، وأسلمت فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . قال النووي : « وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، روى لها عشرة أحاديث » (انظر تهذيب الأسماء القسم الأول ج ٢ ص ٣٤٨ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ص ٦٠٨)

* بداية الورقة رقم (٨٤) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٥٠) في د .

* بداية الورقة رقم (٨٥) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٥٠) في د .

زوج النبي صلى الله عليه وسلم يأثم المؤمنین صلى هاهنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة ويروى من أتى القبة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين أو أربعاً تبينت له سرعة الإجابة وعرف بركة الموضع الآن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم أعنى القبة التي شرقي الصخرة وتسمى الآن قبة السلسلة (١) وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وتقدم ذكرها ونسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها حور العين ليلة أسرى به كما رواه عبد الملك بن « المبارك » عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن أبي زكريا قال حدثنا بعض إخواننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رأى الحور العين عيانا حتى كان ليلة أسرى به فبينما هو يمشي في صحن المسجد إذ لقيه جبريل عليه السلام فقال أتحب أن ترى الحور العين قال نعم فأدخل الصخرة ثم أخرج إلى الصفة فخرج عليهن فإذا نسوة جالوس فلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة وبركاته (٢) قال من أنتن رحمك الله قان خيرات حسان أزواج قوم أبرار قاموا فلم يضعفوا فلم * « فلم (٣) » يكبروا « وابقوا (٤) » فلم يذهبوا عن سليمان بن عامر قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام أتريد يا محمد أن تنظر إلى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فإنك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فإذا بنسوة قعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله « وبركاته (٥) » فأجبتني وقلن وعليك السلام ورحمة الله « فقلت من أنتن رحمك الله فقلن نحن خيرات

(١) هي فيه الصخرة التي سبق أن ذكرنا أن الخليفة عبد الملك مروان بناها سنة ٥٧٢ هـ .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) مكررة

(٤) « وابقوا »

(٥) زائدة في هذه النسخة

حسان أزواج أختيار أبرار ينظرون إلى قررة أعيان أقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد المشرف بأجتماع هذا الجمع (١) الكبير والجمع الغفير من الأنبياء والمرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين يؤمنهم الصديق صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الارضين. واختلف العلماء رضى الله تعالى عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء تلك الليلة فقال بعضهم إنها صلاة لغوية وهى دعاء وذكر وقيل هى الصلاة المروفة وهذا أصح المولى لأن اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء فى رواية فى الأحاديث الطوال (أنه ذهب به جبريل إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء وأنه أم النبيين (٢) فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء «وقد صبح» (٣) أن جبريل أذن وقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح فى أن المراد بالصلاة حقيقة الشرعية لأن الدعاء لا أذان له «(قال المشرف ويستحب أن يقتصد فيه المراجع ويصلى فيها ويجتهد فى الدعاء قانع موضع تجميع (٤) على إجابة الدعاء فيه قال ويستحب أن يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان يدعوه فى جوف الليل وهو ما رواه بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال بعثنى العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو فى بيته خالتي ميمونة (٥) بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل النجوى (قال اللهم إني أسألك رحمة من

(١) ينقص «العظيم» من نافي النسخ .

(٢) ينقص «كلهم» فى هذا النسخ .

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) «أبحرين» ناقصة فى هذه النسخة

(٥) هى ميمونة بنت الحارث بن حزن هلالية آخر أمره تزوجها رسول الله ولم يدخل بها إلا بعد خروجه من مكة . كانت زوجة أبى رهم بن عبد العزى العامرى عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٥٧ هـ . توفيت فى سرف قرب مكة ، وهو الموضع الذى كان يهواؤها بالنبي ولذلك فقد أصبحت مزارا لأهل مكة (الازرقى) توفيت سنة ٦٦ هـ وهى آخرهن موت . (انظر شذرات الذهب ج ١ ص ٤٨ ، ٥٨ ، الدمل فى التاريخ ج ٢ ص ٢٢٧ ، كتاب النساء النسخة (١٠٤٦) . نهاية الأرب ج ١٨ ص ١٩٠)

★ بداية الورقة رقم (٨٧) فى ١ ، والورقة رقم (٤٢) فى ب ، والورقة رقم (٥٢) فى د .

عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعبي وترد بها ألفتي وتصلح بهاديني وتحفظ بها غايتي وترفع بها شاهدي وتركي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدی وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء « وعيش السعداء (١) » ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء اللهم أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي وافترقت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن ★ فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه أمنيقي أو قال « منيقي (٢) » شك عاصم أحد رواته « من خير وعدته أحدا من عبادك أو خيرا أنت معطيه أحدا من خلقك فإني أرغب إليك فيه وأسألك هو يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا « مصلي (٣) » حربا لأعدائك سلما لأوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من يخالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء « دعائي (٤) » وعليك الإجابة ولك الحمد وعليك التكلان (٥) ولا حول ولا قوة إلا بالله (٦) اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفون بالعهود ، إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحانه الذي تعطف بالعزة وقال سبحانه الذي « لبس (٧) » الحمد وتكرم به سبحانه الذي « لا ينغي التسبيح إلا له سبحانه ذي الفضل والنعم سبحانه ذي القوة والكرم سبحانه الذي أحصى

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) قد تكون (مضامين)

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) التكلان : أى الاتكال

(٦) « الدلي العظيم » ناقصة في هذه النسخة

(٧) زائدة في هذه النسخة

كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في
بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني
نورا واجعل لي نورا (قال ويستحب أن يقصد * قبة النبي صلى الله عليه
وسلم وراء قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وإن أحب دعا بالدعاء
الذي علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له « فيه (١) » يختصم الملائكة
الاعلا ثم يدعون بما شاء من الدعوات الماثورة والذي أقول أن ليس في المسجد
الأقصى وراء قبة المعراج « اليوم (٢) » إلا قبتان إحداهما على طرف
« الأقصى (٣) » والصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل
إلى طرف سطح الصخرة الغربي وأظنها اليوم بيد خدام المسجد ينتفع بها ولم
يذكر أحد ببيت المقدس أنها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الأخرى في
آخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب الدواديرية تسمى قبة
سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد (٤) الملك بن مروان
وأما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة
ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب « كتاب (٥) :
الأنس وصاحب كتاب « باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة
السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام الذي صلى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة فإنه يقال إنه كان إلى جانب قبة
المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة أزيلت تلا؛

(١) « فيم » في النسخة الأخرى .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) « سطح » في النسخ الأخرى .

(٤) لم يذكر أحد من المؤرخين ولا الأثرين أن الخليفة سليمان بن عبد الملك قد بنى قبة بجوار
أو بحرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

(٥) زائدة في هذه النسخة .

* بداية الرقة رقم (٨٩) في ١ ، والورقة رقم (٤٣) في ب والورقة رقم (٥٣) في د .

القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الأرض محوط بالرخام الأحمر في دائرة على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ★ إن موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب « من لو (١) » أنه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من شامى الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة (٢) وهو المعراج قال وهى القبة التى عن يمين الصخرة ثم قال مر إلى القبة يعنى قبة المعراج ثم قال (٣) النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ويوافقه « قوله (٥) صلى الله عليه وسلم ويقال إنها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يأم المؤمنين صلى هاهنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبين هاهنا حين أسرى به إلى السماء فعلى هذ تكون قبة المعراج هى قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينافى ما تقدم وعن المشرف عن صاحب المستقصى قال المشرف رحمه الله تعالى لم يختلف إثنان أنه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التى يقال لها قبة المعراج وحكاه في مشير الغرام وأقره والذي يستحب من الدعاء في مقاله النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه نافع عن ابن عمر أنه كان إذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه لجلسائه « هي (اللهم) ★ اقسم لنا من خشيتك ، انحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهن به علينا مصائب الدنيا والآخرة اللهم أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقويننا » أبدا (٦) « ما حيينا

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « من ذهب » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد مرقاة .

(٣) « و » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى قبل « النبي » .

(٤) « صلى » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « وسلم » .

(٥) زائدة .

(٦) زائدة

★ بداية الورقة رقم (٩٠) في ١ ، والورقة رقم (٤٣) في ب ، والورقة رقم (٥٤) في د .

★ بداية الورقة رقم (٩١) في ١ . . والورقة رقم (٤٣) في ب ، والورقة رقم (٥٥) في د .

واجعله اوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا «أن النار»^(١)
مصيرنا « ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا » وفي لفظ
النسائي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد أن
يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعواة وعن المشرف رضي الله عنه ويستحب
أن يقف على « مقام »^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس الا دعا به اقتداء
به صلى الله عليه وسلم (انتهى والله أعلم) .

(١) زائدة

(٢) في الإسخ الأخرى « مقالة » .

★ ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبلتين وما جاء في ذلك من الأخبار والآثار ما حكاه الإمام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطباء جمال الدين بن جماعة الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم أحدهما أن بيت المقدس لم يستقبله أحد من الأنبياء إلا محمد صلى الله عليه وسلم، وزعم الآخر أن جميع الأنبياء استقبلوه ولم يستقبل الكعبة أحد منهم إلا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في الصواب وبيان ذلك وإيضاح القول ★ فيه فقال رحمه الله تعالى ولا شك أن الكعبة قبله الأنبياء كلهم وسمع الثاني قول الزهري (١) لم يبعث الله منذ أهبط آدم إلى الدنيا نبيا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم أن القولين متعارضين وشأن العلماء فيما يبدأ سبيله سلوك سبيل التأويل إلا أن يحصل به الجمع فإن تعذر أجروها مجرى البيتين المتعارضين في التساقط وأقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وها أنا إن شاء الله تعالى أوقفك على كلامهم على ما هو حق اليقين وأسوقه لك سياق التاريخ المرتب على السنين فأقول وبالله التوفيق أول من خصه الله تعالى بشرف النبوة ومنحه رتبة

(١) الزهري : هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أول من دون الحديث ، واحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة . ولد سنة ٥٠ هـ وأبى عشرة من الصحابة ، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث نصفها مسند . نزل الشام واستقر بها . كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله « عليكم بأبن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بال سنة الماضية منه » توفي بشعب بآخر حد الحجاز وأول فلسطين سنة ١٢٤ هـ (شذرات الذهب ج ١ ص ١٦٢ ، حلية الأولياء ج ٣ ص ٣٦٠)

★ الورقة رقم (٩١) في أ ، والورقة رقم (٤٣) في ب ، والورقة رقم (٥٥) في د .

★ بداية الورقة رقم (٩٢) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٦) في د .

لاصطفاء أبونا آدم عليه السلام ولا يعلم أنه كان لبیت المقدس في حياته وجود أصلاً إلا في علم الله ويدل لذلك ما أسنده الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر في كتابه المستقصى في فضائل المسجد الأقصى عن كعب الأبحار أنه قال الأساس القديم الذي كانت لبیت المقدس إنما وضعه سام بن نوح ثم بناه داوود وسليمان على ذلك الأساس وقد ثبت في الصحيح أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون هذا أقدم ما بلغنا في تأسيس بيت المقدس منقولاً أما ما ذكره القرطبي من أنه يجوز لبعض أولاد آدم وضعه ويجوز أن يكون الملائكة أيضاً بزمته بعد بنائها البيت الحرام فإنه لم يرد ما يخالفه أما الوقوع فإنه لم يأت فيه شيء وأما البيت الحرام فإنه كان موجوداً ظاهراً لمن يقصده بالحج والزياره آدم عليه السلام ممن حججه وطاف به ففي كتاب الأم لإمامنا الشافعي رضي الله عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن آدم لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألف عام وفي تاريخ ابن جرير (١) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) ابن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري . ولد بآمل بطبرستان وهناك شك في تاريخ مولده ٢٢٤هـ أو ٢٢٥هـ . فقه العلم صبياً ولم يلبث أن أصبح صاحب مذهب وعده الذهبي في الحديث من رجال الطبقة السادسة وذكر النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات أنه في طبقة الترمذي والنسائي . رحل إلى الري وماجاورها فأخذ عن شيوخها درس فقه العراق عن أبي مقاتل ، وكتب عن أحمد بن حماد الدولابي كتاب المبتدأ . وأخذ مغازي ابن اسحق عن سلمة بن الفضل وعليه بنى تاريخه فيما بعد ثم رحل إلى البصرة وسمع عن شيوخها ومنها إلى الكوفة ، وكتب الحديث بها ، وتعلم القراءات . ثم رحل إلى الشام حيث بيروت ، ثم إلى مصر (القسطنطينية) ٢٥٣هـ وطالت أيامه بمصر . وفي الفقه درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعي على الخصوص واتخذ مذهباً له وأقرب به في بغداد عشر سنين . ولم يلبث أن أدى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب افرد به ، فصنف كتاباً أسماه لطيفة القول جعله خلاصة مذهبه في أحكام شرائع الإسلام . وفي كتابه « البسيط » شرح أبواب الفقه وعرض لعملاء الأمصار ومراتبهم ، وله كتاب اختلاف الفقهاء . وله في الحديث العديد من الكتب منها « آداب المناسك » ، « آداب النفوس » ، « اختلاف علماء الأمصار » ، « أحاديث غدير خم » ، وغيرها الكثير . أما في مجال التاريخ فيعد كتابه « تاريخ الرسل والملوك » أو « تاريخ الأمم

★ بداية الورقة رقم (٩٣) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٦) في د .

ان آدم حج البيت على قدميه من الهند أربعين حجة وفي تاريخ الأزرقي أنه أقام بمكة حتى مات وأنه كان يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل وفي النهار جميعه وهذه الآثار لا يدفعها إلا من يرى أن الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وأنه الذي أنشأها بعد أن لم تكن وهذا اختيار بعض المتأخرين لكن الأكثرين على خلافه فإن قلت هل كانت الصلاة مشروعة في زمن آدم عليه السلام قلنا نعم وما خلا شرع قط من صلاة وقد روى عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند عن أنى بن كعب أن آدم لما احتضر اشتهى قطعاً من عنب الحنة فذكر الحديث إلى أن قال في آخره فغسلوه وحطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام ودفنوه وفي تاريخ مكة للفاكهى عن عروة بن الزبير أن الملائكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملائكة على آدم أربع في تاريخ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً أن شيسا عليه الصلاة والسلام قال لجبريل صل على آدم فقال تقدم أنت فصل على أبيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأما خمس فهي للصلاة وخمس وعشرون تفصيلاً لآدم وهذه آثار متعاضدة على أن صلاة الجنائز كانت مشروعة ويبعد أن (١) يكون قد شرع سواها قال ثم رأيت في شرح مسند الشافعى للامام الرافعى أن صلاة الصبح صلاة آدم والظهر لداوود والعصر لسليمان والمغرب لعقوب والعشاء ليونس وورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن إلى الآن لم أقت (١) « كلام أحد من الأئمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي يقع في ظنى أنهم كانوا يستقبلون الكعبة لأن الله

= والملك » من أوفى الأعمال التاريخية العربية .

(معجم الأدباء ١٨٩ ص ٤٨ وما بعدها .

تاريخ ابن عساكر ج ٨ ص ٣٥٢٢٣٤٨ وابن القيم : الفهرست ص ٢٣٥ ، بروكلمان ج ١ ص ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ابن كثير ١١٢ ص ١٤٦ ، فهرست ابن خير ص ٢٢٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٥٣ ، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦٣ ، كشف الطنون ص ٢٩٧ .

(١) « لا » زيادة في (ج) .

(٢) « على » في (ج) .

★ بداية : الورقة رقم (٩٤) ، هدم الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٧) في د .

تعالى يقول (لكل وجهة هو موليتها (١) قال مجاهد وغيره لكل أهل ملة أو لكل قوم ولا شك أن آدم أول داخل في هذا العموم إذا كانت له قبله مخصوصة فالظاهر أنها الكعبة فإنه لم يكن إذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة ، منسوب إلى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا أنه كان يحج إليها ويطوف بها ولا يبعد أنه كان يصلى إليها. قال وأما الأنبياء الذين كانوا من بعده إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام فإنه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال إلا ما قدمنا عن أبي العالية ومعلوم أنهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود* صالح وشعيب وقصة عاد وفي إرسالهم من يستسقى لهم بالحرم مشورة وقد روى ما من نبي هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة فأقام بها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت فبحقتضى هذا لا يبعد أنهم كانوا يصلون إليه وقد ذكر أبو العالية أنه رأى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته إلى البيت الحرام وكذا دانيال (٢) وإن قلت «آنى (٣) يكون هذا وقد خرب الطوفان ما في البيت وأزال رسومه قلت» قد قال مجاهد خفي موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقي مكانه أكمة حمراء لا تظوها السيول غير أن الناس كانوا يعلمون أن موضع البيت فيما هناك فكان يأتيه المظلوم والمبعود من أقطار الأرض ويدعوه عنده المكروب فيستجاب له

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٨)

(٢) النبي دانيال اختلفت معاجم البلدان وكذا المصادر التاريخية في مكان قبر النبي دانيال ، فقد قيل أنه بمدينة موسى باليران . فقد جاء فيه عند ذكر بلاد النجم . ان أبا موسى الأشعري بعد أن فتح السوس وجد خزانة مغلقة ، ففتحها فوجد فيها حجرا على شكل الخوص وفيه رجل ميت قد كفن بأكفان منسوجة من الذهب ، فكتب الى عمر بن الخطاب فأخبره الإمام علي بأنه قبر النبي دانيال فأمر عمر بدفنه « وجاء في مراجع مخطوطة تقول بوجود قبر النبي دانيال بمدينة الموصل وقيل بمدينة الإسكندرية (سعاد ماهر : مساجد مصر ج١ ص ٣٢٧

(٣) ناقصة في (د)

* بداية الورقة رقم (٩٥) هذه الورقة نالصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٨) في د .

وهذا أصبح مما رواه الفاكهي عن حذيفة^(١) انه رفع ولم يحجه أحد بين نوح وبين ابراهيم عليهما السلام قال واما أبونا ابراهيم عليه السلام فإنه لما بعثه الله تعالى إلى نمرود وهو بأرض بابل وكان من أمره ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز حين نجاه منه وخلصه من كيدته ومكره هاجر عند ذلك إلى الشام واستقر بالأرض المقدسة متخلياً لعبادة الله متوجهاً إليها وأهل الكتاب يزعمون إنه خرب قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المدة حملت منه هاجر وولدت اسمعيل وكان من أمرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها **★** ابراهيم بابنها إلى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على «السراق»^(٢) المرة بعد المرة ثم يرجع إلى الأرض المقدسة وفي هذه المدة لم يبلغنا أين كان يستقبل فلما أمره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه^(٣) واستقبله بنوه بعده إلى زمن موسى عليه السلام لا أعلم في ذلك خلافاً بين المسلمين وإنما خالف اليهود في تفسير الواحد في الواحدة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ان ضمير قبلتهم وكانوا يعبدون إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط لأنهم كانوا يزعمون قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك بأول فريتهم ومكابرهم قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لأنها كانت قبلة ابراهيم فإني قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا

(١) حذيفة : هو حذيفة بن حسل اليامي (لقب حسل) بن جابر العبسي ، صحابي من الولاة الفاتحين ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم ، في المناقذين ، لم يعلمهم أحد غيره . ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة سأله : أي عالمي أحد من المناقذين ! فقال نعم ، واحد ، ولكنه رفض ذكر اسمه . وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عبر وإلا لم يصل . بغزا الدينور وماه وسندان وهمدان والري . وله عمر بن الخطاب المدائن فتوفي بها سنة ٣٦ هـ (انظر حليه الأولياء ج ١ ص ٢٧٠ ، تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٥٢ صفوة الصفوة ١ ص ٢٤٩)

(٢) في (ح) « البراق » حيوان بين الحمار والفرس .

(٣) في (ح) « ثم استقبله » .

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٢)

★ بداية الورقة رقم (٦٦) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٨) في د .

إليها وها أنت ترى نصائب قبورهم الشريفة دالة على أنهم موضوعون إلى الصخرة قلت الظاهر أنهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر في أحد الوجهين وقد قيل إن شخصا (١) نزل المغارة ووصل إليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال وأما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاث ★ أقوال أحدها أنه كان يصلي للصخرة ويدل لذلك ما روى في فتح بيت المقدس أن عمر رضى الله عنه استشار كعبا أن يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال « ضاحيت (٢) » اليهودية . الثاني أنه كان يستقبل الكعبة . وهذا قول أبي العالية في مناظرته لبعض اليهود قال اليهود كانوا يستقبلون الصخرة وقال أبو العالية بل كان يصلي إلى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض أئمة النقل ممن عاصرنا عنه الكلام على قوله تعالى (وكذلك (٣) جعلناكم أمة وسطا) والقولان عندى محتملان لأنه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا أما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه إليها وأما تعظيمه لبيت المقدس فلسؤاله عليه السلام عند الموت ألا دنا منه ولو رمته بحجر والثالث أنه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهى التى أمر الله تعالى بعملها من خشب السماء مزيّنة بالحرير والذهب والفضة فلما توفى وقام بالأمر بعده يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة هو وجميع بني إسرائيل يصلون إليها وجرى عكس ذلك من بعدهم جيل بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا إلى مكانها الذى كانت فيه وهو الصخرة والظاهر أن ذلك كان بوحي من الله تعالى وإلا لم يوافقهم سيدنا رسول الله ★ صلى الله عليه وسلم . فمن ثم كان قبلة الأنبياء الذين سكنوا الأرض

(١) فى (ح) « تجاسر » ، وتأق بعد « شخصا » .

(٢) لعلها (ضاحيت)

(٣) قرآن سوره البقرة آية (١٤٣)

★ بداية الورقة رقم (٩٧) ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٥٩) فى د .

★ بداية الورقة رقم (٩٨) ، هذه الورقة ناقصة فى (ج) ، والورقة رقم (٦٠) فى د .

المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه ، كما قال ابن اسحق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام إلا وقد حج البيت وقد جاء في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام « تلبيم (١) » صلى الله عليهم وسلم ، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله تعالى له بين القبلتين قطعا. وإنما كان وقع الخلاف في كيفية ذلك والذي صححه الامام أبو عمر (٢) بن عبد البر إنه صلى الله عليه وسلم كان بدء مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول إلى الكعبة ، فيكون النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير الطبري عن ابن جريج أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنها إلى بيت المقدس فصلت فيه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج. وفي رواية أخرى له عن قتادة حولين. فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم تحولوا إلى الكعبة والصحيح الذي أطبق عليه الأكثرون أنه لم يصل بمكة إلا إلى بيت المقدس. ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الأسود فتكون الكعبة أمامه فيظن من يراه إنه يصلي إليها ولعله إنما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة أبيه إبراهيم أو تألفا لقريش. فلما قدم المدينة والجمع بين القبلتين فيها متعذر * صلى إلى بيت المقدس تألفا لليهود فلما رآهم على غيهم لا يترعون تحول إلى الكعبة. ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على أن « استقبلهم (٣) » بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله (وما جعلنا (٤) القبلة التي كنت عليها الآية) وقالت طائفة إنه لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختر بيت المقدس ثم وجه إلى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله تعالى (ولله المشرق (٥) والمغرب فأينما تولوا فثم وجه

(١) لعلها « تلبيتهم »

(٢) الإمام أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب السيرة النبوية (نشر وتحقيق د. شوقي ضيف)

(٣) « استقبله » في (ج).

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣) ، وصحبنا (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم).

(٥) قرآن سورة البقرة آية (١١٥)

* بداية الورقة رقم (٩٩) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦٠) في د .

الله (وقد انعقد الاجماع على أن استقبال الكعبة إلا في (١) كتب الفقه وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى (قد نرى تقلب (٢) وجهك في السماء) الآية واختلفوا في أيام نزولها ف قيل في رجب أو شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء (٣) هكذا بصيغة الشك وأسنده «الدار القطني (٤)» عنه فقال ستة عشر عن غير شك وكذلك جزم به الشافعي رضي الله عنه في أحكام القرآن وزعم ابن أبي حاتم أنها سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام فقال لأن التحويل كان يوم النصف من شعبان. قال الواقدي (٥) وكان يوم الثلاثاء قال وأما وقت نزولها ف قيل نزلت بين

(١) زيادة في (ج) « شدة الخوف وثقل السفر حسبا هو مقرر بأدلة في »

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٣) البراء : هو أبو عارة البراء بن عازب الحارث الخزرجي (انظر الأعلام ج١ ص ١٤١)

(٤) الدار القطني : هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ، الدار القطني

الشافعي ، امام من أئمة الحديث . ولد سنة ٣٠٥ في دار القطن وهي من أحياء بغداد

ثم رحل الى الشام ومصر وهو كبير فأفاد ، وروى عنه أئمة كبار . ثم عاد الى بغداد

فتوفي بها سنة ٣٨٥ قال عنه الخطيب البغدادي : « كان إمام عصره وقريع دهره ونسيج

وحده وامام وقته ، انتهى اليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والشقة وصحة الاعتقاد

والاطلاع في علم الحديث . وقال أبو الطيب الطبري : « الدار القطني أمير

المؤمنين في علم الحديث (انظر شذرات الذهب ج٣ ص ١١٦ ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٤ ،

غاية النهاية ج ١ ص ٥٥٨ ، معجم الأدباء ج ٢ ص ٤٠٨ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٥٩ ،

طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٤٦٣

(٥) الواقدي : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء . والواقدي

من الحفاظ في الحديث ، ومن أقدم وأشهر المؤرخين في الإسلام . ولد بالمدينة سنة ١٠٣ هـ

وكان تاجر حنطة فضاقت ثروته فانتقل الى بغداد سنة ١٨٠ هـ واتصل بيهجي البرمكي ،

فقربه من الخليفة ، فرعاه وبالغ في إكرامه وولاه القضاء بشرق بغداد في عسكر المهدي .

واستمر الى أن توفي فيها . له مؤلفات عدة منها المغازي النبوية (وفتح إفريقية ، وفتح

العجم وينسب اليه خطأ كتاب فتوح الشام . قال الخطيب في البغدادي : « كان الواقدي كلما

ذكرت له وقعة ذهب الى مكانها فعانها . (المعارف ص ٢٥٨ ، الأنساب للسماعني ص ٤٧٧ ،

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٧٠)

الصلاتين وأول صلاة صليت إلى ★ الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخاري عن البراء، وقيل إنها نزلت قبل الظهر في أول صلاة صليت كذلك أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى والثابت أنها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بنى سلمة فاستداروا ووفى بهم الصلاة، فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد خطر لي عند وصولي إلى هذا الموضع أن جميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين صلوا إلى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي أراده الزهري بل لأنهم كلهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأمرهم وكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل. انتهى كلام ابن جماعة رحمه الله تعالى، وعلى ذكر تعارض الأدلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة أقول حدث عطاء بن زيد (١) عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال أقدم صليبا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نحو البيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم أنه يحب أن يواجه نحو الكعبة فلما وجه إليها صلى رجل معه ثم أتى قوما من الأنصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع أشهد أن رسول الله قد وجد نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من «حيث (٢)». «أبي إسحق عن البراء وروى عن طريق ابن سعد عن البراء وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أول صلاة صلاها ★ العصر وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلماولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك وفيه أنه مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى (وما كان (٣) الله ليضيع

(١) عطاء بن يزيد (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد الليثي يكنى أبا محمد وهو من كثانة روى عنه الزهري . قال صاحب الشلرات : « وهو صاحب تميم الداروي توفي سنة ١٠٧ هـ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة » . (شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٥).

(٢) قد تكون من « حديث » (٣) قرآن سورة البقرة آية ١٤٣ .

★ بداية الورقة رقم (١٠٠) في ١ ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦١) في د .

★ بداية الورقة رقم (١٠١) في ١ ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦٢) في د .

إيمانكم (الآية وقد اتفق العلماء على أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت إلى بيت المقدس وإن تحويل القبلة إلى الكعبة كان بها وعن الواقدي من طريق « بن سعد (١) » عن ابن عباس رضى الله عنه قال ابن سعد وأخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الأحنسى وعن غيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب أن يصرف إلى الكعبة فقال يا جبريل وددت أن الله صرف وجهى عن قبلة اليهود، فقال جبريل إنما أنا عبد فادع ربك واسأله وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع (٢) إلى السماء فتزل قوله تعالى (قد نرى (٣) تقلب وجهك فى السماء) الآية فوجه إلى الكعبة إلى الميزاب (٤) ويقال صلى ، صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر فى مسجد المسلمين ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال نقل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء ابن « معروف (٥) » فى بنى سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستقبل **★** الميزاب فسمى (٦) مسجد القبلتين وروى إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن « السرنبي (٧) » فى كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله

(١) « ابن سعد » فى طبقاته

(٢) فى (ج) « رأسه »

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٤) الميزاب: عمود مربع الشكل من معدن يخرج من سقف اللعبة المعطمة ويبرز عن سمت

جدارها الشمال فيظل على حجر اسماعيل . والغرض منه هو انزال مياه الأمطار والسيول

التي تتجمع على سطح الكعبة

(٥) « مرور » فى (ج) .

(٦) « المسجد » فى (ج) ، وموضعها بعد « فسمى » .

(٧) « السرى » فى (ج) .

★ بداية الورقة رقم (١٠٢) فى ١ ، هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٢) فى د

تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها^(١)) قال ابن عباس أول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة أسرى به إلى بيت المقدس « ركعتين^(٢) » الظهر وركعتين العشاء والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلى إلى الكعبة ووجهه إلى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرفة الله تعالى إلى الكعبة « ركعتين^(٣) » إلا المغرب فترلت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصلون إلى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر إلى المدينة وكان يعجبه أن يصلى قبل الكعبة لأنها قبلة آبائه إبراهيم وإسماعيل وكانت صلاته إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينتظر لعل^(٤) أن يصرفه إلى الكعبة وقال لجبريل وددت أنك سألت الله تعالى أن يصرفني إلى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن ابتدئ الله جل وعلا بالمسألة ولكن إن سألتني أخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه إلى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين إلى بيت المقدس وهم ركوع فصرف^{*} الله تعالى القبلة إلى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من إخواننا وهم يصلون إلى بيت المقدس هل قبل الله عز وجل منا ومنهم أم لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك طاعة^(٥) قالت اليهود اشتاق إلى بلد أبيه ويريد أن يرضى

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٢) « بركعتين الظهر والعصر والعشاء والغداة » في « ج » .

(٣) (ركعتين) زائدة في (ج) .

(٤) « الله » زائدة في (ج) ، وتأتي بعد (لعل) .

(٥) « وهذا طاعة نفعل ما امر النبي صلى الله عليه وسلم » زائدة في (ج) ، وموضعها بعد « طاعة » .

★ بداية الورقة رقم (١٠٣) ، هذه الورقة نقصت في (ب) ، والورقة رقم (٦٣) في د

قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذى
« كان (١) » ينتظر أن يأتى وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه
فاستقبل قبلكم وعلم أنكم أهدي منه ويوشك أن يدخل فى دينكم فأنزل الله
فى جميع الفرق كلها بيان ما اختلفوا فيه فأنزل الله فى المنافقين وقولهم
(ما ولاهم (٢) عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى
من يشاء إلى صراط مستقيم) إلى دين الاسلام وأنزل الله فى المؤمنين
(وما جعلنا (٣) القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه) إلا لنبتلى بها ولأنما كانت قبلتك التى بعثت بها إلى الكعبة ثم تلى
(وإن كانت (٤) لكبيرة إلا على الذين هدى الله من المتقين) (٥) قال
المؤمنون كانت القبلة لأنكم الأولى طاعة وهذه طاعة فقال الله تعالى ،
(وما كان (٦) الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم لأنكم كنتم مطيعين فى ذلك
كله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قد نرى (٧) تقلب وجهك
فى السماء) أى تنتظر جبريل حتى ينزل عليك (فلنولينك (٨) قبلة ترضاها)
أى تحبها (فول وجهك (٩) شطر المسجد الحرام) أى نحو الكعبة وأنزل
الله فى اليهود (ولئن (١٠) أثبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا
قبلتك) يقول لئن جئتهم بكل آية أنزل الله فى التوازة فى بيان القبلة أنها
إلى الكعبة لما تبعوا قبلتك وأنزل الله فى أهل الكتاب (الذين (١١) آتيناهم

(١) « كنا » فى (ج) .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٥) « أهل اليقين » زائدة فى (ج) ، وتأى بعد « المتقين » .

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٩) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)

(١٠) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)

(١١) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)

★ بداية الورقة رقم (١٠٤) . هذه الورقة ناقصة فى (ب) ، والورقة رقم (٦٣) فى د

الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون أن ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين (أى من الشاكين ثم أنزل في قریش وما قالوا (١) (لئلا يكون (٢) للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) يعنى قریش حيث قالوا قد عرف محمد أنكم أهلى منه فاستقبل قبلكم ثم قال فلا تخشوههم حيث قالوا يوشك أن يرجع إلى دينكم أى لا تخشوا أن أردكم فى دينكم « ولا اتم (٣) » نعمتى عليكم أى أظهر دينكم على الأديان (٤) قال السهيلي وكرر البارى سبحانه وتعالى الأمر بالتوجه إلى البيت الحرام فى ثلاث آيات وذلك لأن المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ثلاثة أصناف من اليهود لأنهم لا يقبلون بالنسخ فى أصل مذهبهم وأهل الزيب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لأنه أول نسخ نزل وكفار قریش قالوا قدم محمد على فراق ديننا فكانوا « مجتمعون (٥) » عليه فيقولون يزعم محمد أنه يدعونا إلى ملة إبراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة إبراهيم واسماعيل وآثر عليها قبلة (٦) فقال الله تعالى له حين أمره بالصلاة ★ إلى الكعبة لئلا يكون للناس (٧) عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) على الاستثنا المنقطع إلى لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون فى ذكر الآيات إلى قوله (وإن (٨) فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) أى يكتمون ما علموا من أن الكعبة هى قبلة الأنبياء . وروى من طريق أبى داود وفى كتاب الناسخ والمنسوخ عن يونس عن ابن شهاب قال كان

(١) « فأنوا » فى (ج) .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠) .

(٣) « ولا تم »

(٤) « كلها » زائدة فى (ج) ، وثائق بعد الأديان «

(٥) « مجتمعون » فى (ج) .

(٦) « اليهود » فى (ج) .

(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)

(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٦)

★ بداية الورقة رقم (١٠٥) . والورقة رقم (٤٤) مى (ب) . والورقة رقم (٦٤) فى دا

سليمان بن عبد الملك يعظم إيليا كما يعظمها أهل بيته وقال فسرره معه وهو
 ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله
 إن في هذه القبلة التي صلى إليها المسلمون وأهل الكتاب لعجبا قال خالد
 ابن يزيد أما والله لا قرأ الكتاب الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه
 من أمر القبلة ما علمت وأما اليهود فإنهم لم « يجدوا » ما هم عليه من ذلك
 في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى
 على بني إسرائيل رفعه وكان صلاتهم إلى الصخرة على مشاورة منهم روى
 أبو داود أن يهوديا خاصم أبا العالية في القبلة فقال أبو العالية إن موسى
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الصخرة « وسمعي » (٢) « البيت الحرام
 فكانت الكعبة » قبلة (٣) وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك
 مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو العالية اني صليت في مسجد
 صالح وقبلته إلى الكعبة وصليت في مسجد ذي القرن وقبائمه إلى الكعبة انتهى
 والله أعلم .

(١) لعل صحتها (يجدوا)

(٢) غير واضحة

(٣) لعل صحتها « قبلته »

الباب السابع

★ في ذكر السور المحيط ★ بالمسجد الأقصى وما (١) في داخله من معابد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داوود عليه السلام ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهما السلام ومحراب « سيدنا (٢) عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهما وما يشرع فيه (٣) من الأبواب وعدتها واسماؤها (٤) » وذكر « الصخرات (٥) » اللاتي في « أخريات (٦) » المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة المشرق وما جاء فيه (٧) ومسكن الخضر عليه السلام والياس عليه السلام من ذلك المحل أعلم إن الأصل في وضع سور المسجد الأقصى وتحيزه بحائط من كل « جانب (٨) » وجهه ما قد بيناه آنفا في باب ذكر مبدأ وضعه وبناء داوود عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داوود ابن لي بيتا في الأرض ،

(١) « كان » في النسخ الأخرى .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) في النسخ الأخرى « اليه » بدلا من « منه »

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) في النسخ الأخرى « الصخور »

(٦) في النسخ الأخرى « آخر باب »

(٧) في النسخ الأخرى « وذكر » زائدة .

(٨) زائدة في هذه النسخة

★ الورقة رقم ١٠٥ في ١ ، والورقة رقم (٤٤) في (ب) ، والورقة رقم (٦٤) في د

★ بداية الورقة رقم (١٠٦) في ١ ، والورقة رقم (٤٤) في (ب) ، والورقة رقم (٦٤) في د

« المقدسة (١) » فقال يارب وأين ابنه قال حيث ترى هذا الملك شاهراً سيفه فرآه داوود عليه « السلام (٢) » في ذلك المكان فبناه وأدار عليه سوراً فلما تم السور سقط ثلاثاً فشكى داوود عليه السلام ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أنك لا تصلح أن تبني لي بيتاً قال أي ربي ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يارب أولم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحم بهم منك فشق ذلك على داوود فأوحى الله إليه لا تحزن فإني سأقض بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول ★ الآخر أن أصل وضع السور أن الله تعالى لما أمر داوود عليه السلام ببناء بيت المقدس أسس قواعده وأدار سورته ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داوود عليه السلام يارب أمرتني أن أبني لك بيتاً فلما ارتفع هدمته فقال يا داوود إنما جعلتك خليفتي لتحكم بينهم بالحق فلم أخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان للجماعة من بني إسرائيل وقد تقدم الكلام « الكلام (٣) » على ما وقع له مع الرجل الذي قد ساومه عليه وقوله له إنما تشتريه الله تعالى فقال له لا تسأل شيئاً إلا أعطيك قال ابن لي عليه حائطاً قدر قامتي من كل جهة ثم أملاه لي ذهباً فقال داوود عليه السلام نعم وهو في الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله تعالى فاقبلوا على العمل نهما صار الأمر إلى سليمان عليه السلام وأراد أن يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الأرض فقال له بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبته بذلك فقال صاحب الأرض هي خير أم ذلك قال بل هي خير قال فإنه بدا لي قال أو ليس قد اوجبته قال بلى ولكن « المتبايعان (٤) » بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك (٥) وهذا أصل خيار

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) ناقصة في هذه النسخة قد سقطت سهواً من كاتب هذه النسخة .

(٣) مكررة في هذه النسخة

(٤) صححتها « المتبايعين »

(٥) ابن مبارك : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك بن واضح الحنظلي ، الإمام العلامة شيخ الإسلام قال ابن ناصر الدين « جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر ونصاحة =

★ بداية الورقة رقم (١٠٧) في ١ . والورقة رقم (٤٤) في (ب) . والورقة رقم (٦٥) في د

المجلس قال ولم يزل يزايد ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبه منه
يسبعة قناطير ذهب وقيل بتسعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار سورة وعمل
فيه الأعمال التي تقدم وصفها قال صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان * عليه
السلام لصاحب الأرض إشكال لأنه تقدم على القول « الثاني (١) » أنه
جعلها لله تعالى فكيف يباع هذا الوقف ثانيا فالجواب أنه يحتمل أن يكون داود
عليه السلام لما قيل له أن سيئنه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل
قوله (٢) جعلها لله تعالى ويحتمل أن يكون قد استولى على الأرض غير الرجل
الأول ويحتمل أن يكون في شرعهم أن هذا اللفظ ليس « بتحيس » وأن التحيس
يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب (٣) بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (رواه ابو العوام
مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر قال السور الذي ذكره الله تعالى
في القرآن بقوله فضرب بينهم يسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وادى جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام وأقره
في سنده إلى ابن العوام عن عبد الله بن عمرو « ابن عمر (٤) » العاص قال إن السور
الذي ذكره الله تعالى في القرآن فضرب بينهم يسور « له باب (٣) » فذكر مثله
وعن زياد بن أبي سودة قال روى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وهو على
سور بيت المقدس يبكي فقبل له ما يبيكيك يا أبا الوليد قال هنا أخبرنا رسول

= العرب أفنى عمره في الاسفار ، حاجا ومجاهدا وتاجرا . كان ينفق على الفقراء مائة الف
درهم في السنة ولد في خراسان سنة ١١٧ هـ وتوفى في بهيت على الفرات سنة ١٨١ هـ أهم
كتب (الجهاد) انظر حلية الاولياء ج ٨ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩٥ ، تاريخ
بغداد ج ١٠ ص ١٥٢)

- (١) صحتها « الاول »
- (٢) ينقص « قد » وتأني بعد « قوله »
- (٣) قرآن سورة الحديد آية (١٣)
- (٤) « بن » .
- (٥) زائدة في هذه النسخة .
- (٦) زياد بن أبي سودة أصله من القدس روى عن عبادة بن الصامت (الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٤ ،
مثير الغرام ص ٤٩) .

الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جهنم . وعنه أنه سمع أخاه أبا عثمان « بن أبي سودة (١) » قال رأيت « عبادة (٢) » بن الصامت (٣) ★ واضعاً صدره على جدار المسجد مشرف . وفي رواية أبي الحديد يشرف على وادى جهنم يبكي فقال : يا أبا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم وعن أبي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت فذكره باللفظ ما يبكيك فقال كيف لا أبكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وادى جهنم وعن « أبي (٤) » كثير عن أبي سادة قال روى عبادة بن الصامت على شرف بيت المقدس يبكي فقليل له ما يبكيك فقال ههنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى « مالكاً (٥) » يقاب حجراً « كالعصف » وعن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام قال رأيت عبد الله ابن عمر قائماً (٦) على سور بيت المقدس يبكي فقليل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل (قضرب بينهم بسور) الآية باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادى وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقى وفي لفظ آخر وهو السور الشرقى باطنه المسجد وظاهره

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الاخرى « عثمان »

(٣) عبادة بن الصامت ، هو ابو الوليد عبادة بن قيس الانصارى الخزرجى صحابى من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وبدر و سائر المشاهد وحضر فتح مصر . وهو أول من ولي القضاء بفلسطين . توفى بالرملة أو بيت المقدس ، ويقول ابن كثير ولعل الصحيح انه توفى ببيت المقدس ، حكى الهيثم بن عدى « أنه توفى سنة ٥٤ هـ ، واكثر الروايات على أنه توفى سنة ٣٤ هـ » وجاء في الجمع بين رجال الصحيحين (أن المشهور أنه مات بقبرس بالشام ، وقبره بها يزار ، وكان والياً عليها من قبل عمر ص ٣٣٤) انظر السيوطى حسن المحاضرة ج ١ ص ٨٩ ، تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٠٦ ، المجد ص ٢٧٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٥٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٤٠ وفيه وفاته كانت سنة ٣٥ هـ .

(٤) صحتها « ابن » كثير .

(٥) لعلها (ملكا)

(٦) « يصلى » ناقصه في هذه النسخة « وتأت بعد « قائماً » .

★ بداية الورقة رقم (١٠٩) فى ١ ، والورقة رقم (٤٥) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٧) فى د

وإدى جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من هاهنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فإلذلك صار الصراط على جهنم » طريق إلى الجنة (٢) » وأما ما فى داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه فيقال إنه المحراب الكبير الذى فى سور المسجد « الشرقي (٣) » ويقال أنه المحراب الكبير الذى بجوار المنبر وقال صاحب الفتح القدسى (٤) إنه محراب داود عليه السلام فى حصن بيت المقدس فى موضع إقامته فى سكنه كان فى الحصن ومعبد فيه وكذلك محرابه الذى ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله (إذ تسورا المحراب) يحتمل أن يكون محرابه الذى كان يصلى فيه فى الحصن فى مكان متعبده فيه وكان المحراب الكبير الذى فى داخل المسجد وكان موضع صلاته إذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتنى أثره وصلى مكان متعبده فسمى محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو فى الأصل محراب داود عليه السلام ويعضده ما كان من اجتهاد عمر رضى الله عنه (٦) قال للكعب (٦) بن « ترا » أن تجعل مصلانا فى هذا المسجد فقال فى مؤخره مما يلى الصخرة فتجتمع القبلتان قال يا أبا إسحاق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب فى ذلك المتعبد الذى كان له داود عليه السلام « إذا دخل (٧) المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داود عليه السلام » لذلك المكان قديما واتخاذ مصلى ومحراب

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الأخرى « القبلى »

(٣) الفتح القدسى لابن الحنبلى .

(٤) قرآن سورة (ص) آية (٢١)

(٥) (حين) ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد (عنه)

(٦) هذا الاسم غير واضح

(٧) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

زكريا عليه السلام والأكثر على أنه داخل المسجد في الرواق ★ المجاور لبابه الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعلبا ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام والمشهور أن الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي أن يصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل سيدنا عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فإنه قرأ في صلاته سورة الإخلاص (١) « لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء » فيه (٢) « مستجاب خبر به غير واحد من الناس فوجدوه كذلك وأفضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله تعالى إليه من ، طورزيتا (٣) ومحراب عمر رضي الله عنه (٤) المجاور الآن للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل (٥) « فيه » إلى المسجد الأقصى وقائل يقول إنه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجوار المسجد الأقصى باعتبار أن ذلك « الرواق (٦) » بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وأن ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه واصلوا فيه فسمى بذلك جامع عمر. والأكثر على أن محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسيأتي ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك إن شاء الله

(١) سورة ص هي الاصح .

(٢) في محراب مريم عليها السلام .

(٣) طورزيتا : هو جبل في القدس ، وهو الذي أقسم به الله تبارك وتعالى في قوله ، (والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) انظر تفسير الطبري وتفسير الامام محمد عبده لهذه الآية .

(٤) «فالناس مختلفون فيه فقائل يقول انه المحراب الكبير» ناقصة في هذه النسخة ، وتاق بعد «عنه» وقبل «المجاور» .

(٥) صحتها «منه» .

(٦) «المكان» في النسخ الاخرى .

★ بداية الورقة رقم (١١١) في ١ ، والورقة رقم (٤٦) في (ب) ، والورقة رقم (٦٨) في د

تعالى ومحراب معاوية رضى الله عنه ويقال إنه المحراب ★ اللطيف الذى هو الآن داخل مقصورة الخطابة وبنيته وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفى داخل المسجد الأقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمتنصيات اقتضت وضعها فنهنا ما وضع برؤيا نبي من الأنبياء يصلى هناك أو ولي من الأولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذى خرقة جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الآيات المقدسة والمشاهد التى هى على التقوى والرضوان مؤسسة ومنها الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلي باب الأسباط وعندها الموضع الذى يقال له كرسى سليمان الذى دعا عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمنا فاستجاب الله له فيه والذى ينبغى لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة بإجابة الدعوات وجرت العادات أن يصلى فيها ماشاء الله أن يصلى ويجتهد فى الدعاء فيها بما قدمناه من الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما أحب أن يدعوه فى أمر « دين ودنيا » (١) « هذا مع تصحيح النية والتوبة إلى الله تعالى والافلاج عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها والاشتغال بتعظيم حرمة الله وحرمة بيته المقدس الذى هو أكبر مساجد الإسلام وشكره على ما منحه من زيارته وتأهيله لذلك يجتهد فى الطاعات والدعاء والصدقة فى كل مكان ★ منها ما أمكنه فإن (٢) ذلك فضل كبير . » وخير كثير (٣) « فإذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه إن شاء الله تعالى وأما ما يشرع إليه من الأبواب فأولها باب الرحمة وهو فى المسجد من « جملة (٤) » السور الذى قال الله تعالى فصر ب بينهم بسور له باب باطنه

(١) لعل صحبتها « الدين والدنيا » .

(٢) « فى » نائصة فى هذه النسخة ، وتأق ببل « ذاك » .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

(٤) صحبتها « من جهة » .

★ بداية الورقة رقم (١١٢) فى أ ، والورقة رقم (٤٦) فى ب ، والورقة رقم (٦٨) فى د

★ بداية الورقة رقم (١١٢) فى أ ، والورقة رقم (٤٧) فى ب ، والورقة رقم (٦٩) فى د

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فإن الوادى الذى « وراه (١) » وادى جهنم وهو من داخل الحائط مما يلي المسجد والباب المذكور فى القرآن مما يلي وادى (٢) مغلق لا يفتح إلى أن يأذن الله عز وجل بفتحه والباب الذى من داخل الحائط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعاء الذى ينبغى لمن قصده أن يصلى فى المكان الذى من داخله ويدعو ويجتهد فى الدعاء ويسأل الله عز وجل فى ذلك الموضع الجنة ويستفيد به من النار وأن يكثر من ذلك قال المشرف رحمة الله تعالى وينبغى أن يجتهد فى الدعاء من باب الرحمة ويكون أكثر دعائه أن يسأل الله الجنة ويستفيد به من النار وعن أنس رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت « الجنة (٣) » اللهم أدخله الجنة فمن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت « النار اللهم اجره من النار قال والأحسن موقعا من سؤال الله عز وجل الجنة والاستعاذه به من النار فى باب الرحمة فإنه مظنه حصول إحدى الجهتين ونرجو من كرم الله تعالى وإحسانه وجوده وإمتنانة ان نكون من اهل الجنة الفائزين بها الداخلين إليها بسلام آمين أن شاء الله ★ (٤) وهو فى مؤخر الجامع مما يلي الصخور التى هناك والمحراب الذى يقال له محراب داود عليه السلام المقدم ذكره على الاختلاف فيه وباب التوبة وهو باب الرحمة متحدان وهما الآن غير مشروعين وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الأسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا فى كتاب الانس وفى فضائل بيت المقدس للحافظ أبى بكر الواسطى الخطيب بأن مسكن الخضر عليه السلام (٥) ولم يبوب له صاحب مشير الغرام فى كتابه بابا بل ذكر مسكنه فى ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس

(١) بمعنى خلفه .

(٢) « جهنم » ناقصة ، وتأتى بعد « وادى » .

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٤) « وباب الأسباط » ناقصة ، وتأتى قبل وهو فى مؤخر الجامع .

(٥) « هناك » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « السلام » .

★ بداية الورقة رقم (١١٤) فى ١ ، والورقة رقم (٤٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٠) فى د

من الانبياء عليهم السلام وروى صاحب كتاب الاس يسنده إلى شهر (١)
 بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر ببית المقدس فيما بين باب الرحمة
 إلى باب الأسباط قال وهو يصلى كل جمعة « في » « بيت المقدس » (٢)
 في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد
 قباء ويصلى في ليلة كل جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة اكلتين
 من « كفاة » (٣) « وكرفس » ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان
 الذى ببית المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال
 أيضا في كتاب الأنس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند إلى ابن أبي داود
 وقال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببית المقدس ويوافيان الموسم
 كل عام وروى يسنده إلى عمه الحافظ أبي القاسم إلى علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه بينما أنا أطوف بالكعبة اذا رجل معلق بأستار الكعبة وهو
 يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه المسائل يا من لا يبرمه
 إلحاح الملحين لإرزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال على رضى الله عنه
 أعد على هذه الكلمات يا عبد الله فقال أسمعتهن قال نعم والذى نفس الخضر
 بيده وكان « هو » (٤) « الخضر عليه السلام ما من عبد يقرب مني ولا يبرمه
 إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو مثل زبد البحر
 أو ورق الشجر وروى أيضا يسنده إلى همام (٦) بن منبه قال هذا ما حدثنا

(١) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الاشعري توفى سنة ١١٢ هـ ، وقيل ٨٩٨
 (انظر الطبقات ٧ قسم (٢ ص ١٥٨ ، الاعلام ج ٢ ص ٤١٨) .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) الكفاة : الكفاة جمع واحد كم وهو من النادر لأن بناء الكلام أن يكون الواحد هاء
 والجمع بطرح الهاء . وقيل إن الكفاة تكون واحدة وجمعا والكفاة هي التي إلى
 الغبرة والسواد (ابن سيده : المخصص ج ١١ ص ٢١٩ — ٢٢٢)

(٤) في النسخ الاخرى مع .

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) همام بن منبه : الصحيح وهب بن منبه ، هو أبو عبد الله وهب بن منبه الابن اوى الصنعافى
 الدمارى ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة عالم بأساطير الأولين ولا سيما الاسرائيليات
 تابعى جليل أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن ، وامه من حمير وقيل
 ان وهبا من أصل يهودى (جواد على) وكان يزعم أنه يتقن اليونانية ، والسريانية والحميرية =
 * بداية الورقة رقم (١١٥) فى ١ ، والورقة رقم (٤٨) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٠) فى د

أبو هريرة قال (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي الخضر خضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تتهتز من تحته «خضرا» رواه البخاري رضي الله عنه من حديث إلى عروة اليماني وبسنده إلى المشرف ابن «الرجاء» (٢) «الفقيه إلى أبي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس «قبيل» (٣) «أو قبل نصف النهار لأصلي فيه فإذا أنا بصوت يخافت أحيانا ويجهر أحيانا وهو يقول ربى (٤) فقير وأنا خائف مستجير يارب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس بباب المسجد فقالوا مالك يا عبد فاخبرتهم - الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته. قال وذكره المشرف في باب ما جاء في الصخرة التي تسمى نج نج وهي التي تحت المقام الغربي بما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما موضع الخضر * عليه السلام ثم قال وهذا الدعاء يستحب أن يدعاه في ذلك الموضع في سائر المسجد فإنه دعاء مستجاب إن شاء الله تعالى. إنتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم إلى أنه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محقق شيوينا وذهب آخرون إلى أنه ولي ومذهب الأكثرين أنه حى وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ يحيى بن عطاء الموصلى عن الشيخ الصالح الإمام ابى نصر البندينجى قال

«يحسن قراءة الكتب القديمة ، ولد في صنعاء سنة ٨٣٤ هـ التي ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاءها . وحبس في كبره وامتحن قال ابن خلكان : رأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم في مجلد واحد له (قصص الانبياء وقصص الاخبار) توفي سنة ١١٠٠ وقيل سنة ١١١٤ هـ ، سنة ١١١٦ هـ وعمره تسعون سنة كشف الظنون ج ٢ ص ٣٢٨ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ص ٤٤ وفيات الاعيان ج ٨ ص ٨٨ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٩ .

(١) قال «ناقصة في هذه النسخة ، وثاني قبل رسول الله » .

(٢) في النسخ الاخرى «الرجاء» .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) «إني» ناقصة في هذه النسخة ، وثاني بعد «ربى» .

★ بداية النوبة رقم (١٦) في ١ ، والنوبة رقم (٤٨) في (ب) ، والنوبة رقم (٧١) في د

سألت الخضر أين تصلى الصبح قال عند الركن اليماني قال وأقضى بعد ذلك شيئاً كلّفني الله تعالى قضاؤه ثم أصلى الظهر بالمدينة ثم أتّفى شيئاً كلّفني الله تعالى قضاؤه وأصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل أنه شرب من عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيء إلا حي وقال آخرون إنه ميت انتهى كلام البغوي وفي الروضة الفردوسية بخط مؤلفها الشيخ الحافظ شمس^(١) الدين محمد بن أحمد ابن أمين الأقشهرى وكان رحل إلى الغرب وطالت مدته هناك وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الاندلس وغيرهم وتوفى بالمدينة الشريفة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام سنة تسع وثلاثين وسبعماية قال أنبأنا جماعة وذكر بأسانيده إلى الفقيه الصالح ابن المظفر * عبد الله بن محمد الخيام الحرّبي، نسمرقندى « باموردة (٢) » قال دخلت يوماً مغارة فضلمت الطريق فاذا أنا بالخضر عليه السلام فقال بحداى أمشى فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال أبو العباس ورأيت معه صاحباً له فقلت ما اسمه قال الياس (٣) فقلت « رحمكم الله (٤) » الله تعالى هل رأيتهما محمد أصلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت بعزة الله تعالى وقدرته أخبرانى بشيء أرويه عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يؤمن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر أحاديث قال وسمعتهما يقولان كان فى بنى اسرائيل نبي يقال له اشمويل رزقه الله النصر على أعدائه وأنه خرج فى جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فيجعلهم فى ناحية البحر (٥) فقال

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى صاحب كتاب الروضة الفردوسية توفى بالمدينة المنورة سنة ٧٣٩ هـ .

(٢) زائدة فى هذه النسخة .

(٣) « ابن سام » زائدة فى هذه النسخة الأخرى ، وتأتى بعد « الياس » .

(٤) « رحمك » فى النسخ الأخرى

(٥) فى النسخ الأخرى : زيادة ونهر ماء فخرجوا فى أربعين جلا فجعلوه ناحية البحر وتأتى قبل « فقال » .

★ بداية الورقة رقم (١٦٧) فى ١ ، والورقة رقم (٤٩) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٢) فى د

أحملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة فصارت أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتها يقولان « سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد وسلم طهر قلبه من النفاق كما طهر الشيء بالماء (١) » وقال « سمعنا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح الله نفسه سبعين * بابا من الرحمة قال وسمعتها يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقول صلى الله على محمد سبع مرات إلا أحبه الله (٣) تعالى سبحانه وسمعتها يقولان جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال إيتني به قال إنه ضرير البصر قال قل له يقول في سبع أسابيع صلى الله على محمد وسلم فإنه يراني في المنام حتى يروى عن الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروى الحديث قال وسمعتها يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاستم مجلسا ، فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ماكما يمنعكم عن الغيبة حتى لا تغتابوا وإذا أقمتهم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يقتابوكم ويمنعهم المملك عن ذلك قاله الراوى عن أبي المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من إنشاده (٤) « لنفسه » حد (٥) « والحديث فيما يروى بنيان عن نبي واستغتموها وعظموها فهي من المخزون الخفي) انتهى ما ذكره الأقشهرى « باب (٦) حطه » وهو

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الأخرى « قال النبي » .

(٣) « وإن كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « أحبه الله » .

(٤) في النسخ الأخرى « أجاز » .

(٥) في النسخ الأخرى « وأجاز » .

(٦) باب حطة : المراد بكلمة حطه في الآية الكريمة هي شهادة (أن لا إله إلا الله) لأنها تحط أي تمحو الذنوب جميعاً .

★ بداية الورقة رقم (١١٨) في ١ ، والورقة رقم (٤٩) في (ب) ، والورقة رقم (٧٢) في د

الذى ورد فيه من رواية ابن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا * وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أسقامهم (١) « وقالوا حبه في شعره (وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية) « يريد بيت المقدس » (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) يريد لا حساب عليكم . (وادخلوا الباب سجدا) يريد باب بيت المقدس مسجد الله تعالى (وقولوا حطة) يريد لا إله إلا الله لأنها كلمة تحط الذنوب (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم) قالوا بالعبرانية « حبه سمرا (٢) » يريد الحنطة فأنزلنا على الذين ظلموا من السماء أى عذاباً بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قليل له من بنى إسرائيل ادخل فلم يدخل وعن علي ابن سلام بن عبد السلام عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذى في المسجد باب الحمل الأوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس الذى على باب المسجد باب داود الذى تخرج منه إلى سوق « سليمان (٣) » بن صهيون والباب الذى يعرف بباب حطة هو الباب الذى كان بأريحا لما خربت نقل الباب إلى المسجد قال إنما سمي باب حطة لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشئ من أعلى إلى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى (وقولوا حطة) أى مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل أنهم أصابوا بخطية بإيائهم على موسى دخول الأرض المقدسة التي فيها الجبارين فأراد

(١) اسقامهم زائدة في هذه النسخة .

(٢) حبه سمرا كلمة عبرية معناها الحنطة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

* بداية الورقة رقم (١١٩) في ١ ، والورقة رقم (٥٠) في (ب) ، والورقة رقم (٧٣) في د

* بداية الورقة رقم (١٣٠) في ١ ، والورقة رقم (٥٠) في (ب) ، والورقة رقم (٧٤) في د

الله أن يغفر لهم فليل لهم قولوا حطة وقال « الزجاج (١) » معناه سنلتنا حطة أى حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجداً قال ابن عباس ركعاً وهو من شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفوا رؤسهم فلم يخفوا وعن عبد الرحمن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده قال كان في زمن بنى اسرائيل إذا أذنب أحدهم الذنب كتب على بابه أو جبهته خطيئته أو على عتبة داره ، ألا إن فلانا قد أذنب ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويدحرونه .

فيأتى باب التوبة ، وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام الذى كان يأتيا رزقها منه ، فيبكي ويتضرع ويقيم حيناً فلن تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربه بنو اسرائيل وإن لم يتب عليه أبعدوه ودحروه وباب شرف الانبياء وهو يعرف الآن بباب الدويدار وهو من جهة المسجد من الشمال وباب الغواصة وهو الذى عند النيابة في أول جهة المسجد الغربية ويعرف هذا الباب قديماً بباب الخليل كما قيل والله أعلم . وباب الناظر ويقال إنه باب غير « مستجد (٢) » ويعرف ★ قديماً بباب ميكائيل ويقال إنه الذى ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء « وباب الحديد (٣) » وهو مستجد ويعرف قديماً بأرغون (٤) الكاملى صاحب المدرسة الأرغونية التى على يسار الخارج منه « باب القطانين ويقال إنه مستجد » فتحه (٥) السلطان الملك الناصر

(١) الزجاج : هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج اتصل بالخليفة العباسى المعتضد وصار يعلم أولاده وعظمت منزلته عند المعتضد فجعل له زرقاً في الندماء وزرقاً في الفقهاء ورزقاً في العلماء مقداره ثلثمائة دينار . وتوفى الزجاج سنة ٣١٠ هـ . ومن مؤلفاته كتاب مافسر من جامع النطق ، وكتاب معاني القرآن ، كتاب الاشتقاق ، كتاب القوافى كتاب العروض ، كتاب الفرق وكتاب خلق الفرس وغير ذلك كثير .
(ابن التديم : الفهرست ص ٩٦)

(٢) في النسخ الاخرى « مستجد » .

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٤) أرغون الكاملى : هو أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، تولى نيابة المملكة ثم عين نائباً للملكة في حلب سنة ٧٣٠ هـ .

(٥) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢١) فى ١ ، والورقة رقم (٥١) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٤) فى د

محمد بن قلاوون (١) رحمه الله تعالى وكان قد تلاشى حاله ولما عمر «
 المرحوم تنكر الحسامي نائب الشام كان رحمه الله تعالى رواق المسجد (٢)
 الذي في الجهة الغربية وسوق القبطانين عمر الباب بعمارتها المتقنة التي هي عليه
 الآن (٣) وباب الساقية يقال أنه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم
 علاء الدين البصر الميضاء المعدة للرجال عمر هذا الباب ولم شعثه وباب السكينة
 وهو مجاور لباب المدرسة المعروفة بالمدينة وهو الآن مجاور «
 للمنارة (٤) القبليّة» والمدرسة الشريفة (٥) «
 السلطانية الأشرفية من جهة الشمال (٦) والله أعلم وباب السلسلة وباب السكينة متحداً وباب السلسلة هذا يعرف
 قديماً بباب داوود عليه السلام وباب المغاربة وسمى بذلك لمجاورته مقام
 المغاربة التي تقام فيه الصلاة الأولى ومحل هذا الباب آخر الجهة الغربية
 من المسجد (٧) ويسمى هذا الباب باب النبي (٨) وأما أذرعه وما اشتمل
 عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام (٩) فصلاً ذكر فيه
 ما أثره عبد الملك بن مروان وغيره في المسجد الأقصى وهو الفصل السابع

(١) الملك الناصر محمد بن قلاوون : هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين
 قلاوون الأتقي الصلحي . أمه أشلون خاتون ابنة الأمير سكناي ولد سنة ٦٨٤ هـ . بقلعة
 الجبل بمصر . فلما توفي أخوه الملك الأشرف خليل بالقرب من تروجه اختير (محمد)
 سلطاناً على مصر سنة ٦٩٣ هـ . تولى سلطنة مصر ثلاث مرات وانفرد بين سلاطين دولة
 المماليك بطول مدة حكمه .

(٢) « وفعل في المسجد تأثير خير وان له في المسجد عمائر كثيرة غالبها موجودة الآن من
 جهة الغربية » ناقصة ، وتأتي بعد « رواق » ، وقبل المسجد .

(٣) « وباب السلسلة ويعرف قديماً بباب داود عليه السلام وهو باب السكينة » ناقصة وإن
 جاء ذكر ما ورد في هذه الجملة في الأسطر التالية وتأتي قبل « وباب الساقية » .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) « الشرعية » أصح .

(٦) « وسمى بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « جهة
 الشمال » .

(٧) « إلى القبلة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « باب النبي » .

(٨) « عليه الصلاة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « المسجد » .

(٩) « له » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي قبل « فصلاً » .

وقال الحافظ بن عساكر رضى الله عنه وطول المسجد الأقصى ★ سبعمائة ذراع وخمسة « وخمسون ^(١) » ذراعاً بذراع الملك وقال صاحب مشير الغرام قلت وكذا قاله أبو المعالى المشرف فى كتابه قال ولكن رأيت قدما بالحائط الشمالى فوق الباب الذى يلى الدويدارية داخل السور بلاطه فيها ^(٢) ان طوله سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً وعرضه أربعمائة خمسة وخمسون ذراعاً وذلك مخالف لما ذكره قال ووصف فيها الذراع « لكن ^(٣) » لم أتتحقق ذاك هل هو الذراع ^(٤) وثلاثة وثلاثون ذراعاً خارج عن عرض أسوارها انتهى كلامه وأما الورقات وما كان من أمرها على اختلاف فى اللفظ وتوارد فى المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن أبي مريم عن عطية ابن قس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخان الجنة رجل من أمتى يمشى على رجلبيه وهو حى فقدمت رفقة إلى بيت المقدس يصلون فيه فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانطلق رجل من بنى تميم يقال له شريك بن حباشة ^(٥) « يستقى ^(٦) » فوقع دلوه فى الحب فنزل ليأخذه فوجد باباً فى الحب يفتح إلى جنان فدخل من الباب إلى الجنان يمشى فيها وأخذ من شجرها ورقة فجعلها خلف أذنه ثم خرج إلى الحب فارتقى فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجنان ودخوله فيها فأرسل معه إلى الحب فنزل ★ الحب ومعه اناس فلم يجدوا باباً ولم يصلوا إلى الجنان فكتب

(١) « وستون » فى النسخ الأخرى .

(٢) « ان طول المسجد وعرضه فالذى فيها » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق قبل « أن طوله » .

(٣) فى النسخ الأخرى « لكنى » .

(٤) « المذكور أو غيره لتشتت الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال فى وقتنا هذا فجاء قدر طوله ظن الجهة الشرقية سبعمائة وثلاثة وثلاثون ومن الجهة الغربية ستمائة وخمسون ذراعاً وما قدر عرضه أربعمائة وثمانية وثلاثون ذراعاً » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد « الذراع »

(٥) « الثقفى » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد « حباشة » .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢٢) فى ١ ، والورقة رقم (٥١) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٥) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٢٣) فى ١ ، والورقة رقم (٥٢) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٦) فى د

بذلك إلى عمر فكتب عمر بصدق حديثه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة
يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر أن انظروا إلى الورقة فإن هي يبست
وتغيرت فليست هي من ورق الجنة فإن الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في
حديثه أن الورقة لم تتغير ، وفي لفظ آخر من حديث ابن أبي تميم قال أخبرني
عطية بن قيس أن « شريك بن حباشة النميري » « جاء إلى (١) » بيت المقدس
يستسقي لأصحابه إذ خر منه الدلو فنزل إذ تبدا له شخص فقال له انطلق معي
فأخذ بيده في الجب ثم أدخله (٢) الجنة فأخذ شريك « ورقات (٣) » ثم
رده إلى موضعه فخرج فأقن أصحابه فأخبرهم فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب إن رجلا من هذه الأمة سيدخل الجنة وهو حي
بينكم قال انظروا إلى هذه الورقات فإن تغيرت فليست من ورق الجنة وإن
لم تتغير فهي من ورق الجنة . قال عطية فلم تكن الورقات يتغيرن (٤) .
ومن طريق آخر قال الوليد ، أحد رواة ، قال : حدثني أبو النجم إمام أهل
سلمية ومؤذنيهم في سنة أربعين ومائة ومات في سنة خمس وخمسين ومائة قال حدثني
غير واحد من أهل سلمية (٥) من قبائل العرب أنهم أدرکوا شريك بن
حباشة يسكن سلمية قالوا فكنا نأتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الجنة وما رأى ★

(١) « أي » في النسخة الأخرى .

(٢) « إلى » ناقصة في هذه النسخة وتأني بعد « أدخله » .

(٣) « ورقتان » في النسخ الأخرى .

(٤) قارن الواسطي ص ٨٤ ، الأئس الجليل ج ٢ ص ١٧ ، آثار البلاد ص ٢٠٦

(٥) « سلمية : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وباء مشناه من تحت خفيفة . قبل :
« سلمية قرب المؤتفكة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم
مائة نفس فتجاهم فانزحوا إلى سلمية ، فعمروها وسكنوها ، فسميت سلم مائة ، ثم حرف
الناس اسمها فقالوا « سلمية » . ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا ،
وبني عليه هو وولده بعض الأبنية ، ونزلوها . وبها المحاريب السبعة ، يقال تحتها قبور
التابعين . وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير . وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال
حماة بينها مسيرة يومين . كانت تعد من أعمال حمص ، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية .
(ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٠ - ٢٤١) .

★ بداية الورقة رقم (١٢٤) في ١ ، والورقة رقم (٥٢) في (ب) ، والورقة رقم (٧٦) في د

فيها وعن أخذه الورقات منها وإنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة ادخرها لنفسه قال فكنا نسأله يرينا إياها فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضراء فيأخذها ويقبلها (١) وندفعها إليه فيضعها على عينيه ثم يرددها ويضعها بين ورق الصحف فلما احتضر أوصى أن يجعلها بين كفنه وصدره فكان آخر عهدنا بها أن وضعها على صدره ثم وضعوا أكفانه عليها قال الوليد ، بن مسلم لأبي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها بورق الدراق بمنزلة الكف محذدة الرأس (٢) . وفي لفظ آخر من رواية إبراهيم بن أبي عبلة عن شريك بن حباشة الثميري أنه ذهب يستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فأنقطع دلوه فتزل الحب ليخرجه فيبينما هو يطلبه بذلك الحب إذ هو يشجرة فتناول « ورقة » (٣) من الشجرة وإذا هي ليست من شجر الدنيا فأثى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال رضى الله عنه أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة رجل من « أهل » (٤) « هذه الأمة الجنة » (٥) قبل موته وأخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف. وذكر أبو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بنى تميم يقال له أبو المحسن وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه إصلاحا * ففقده يوم ما كانوا يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشئ حتى أيسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فيبينما الناس جلوس إذ طلع عليهم ومعه ورقتان لم ينظر الناس إلى مثل تلك الورقتين قط أخضر خضرة ولا أعرض ولا أطيّب ريحا ولا أطول طولا ولا أحسن منظرا فقال له أصحابه أين كنت فقال وقعت

(١) « وقلها » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق بعد « وقلها » .

(٢) أخرج أبو المعالي وشهاب الدين المقدسي الحديث بأكمله وبإسناده. هذا ، ونقد شهاب الدين

رجال الروايات التي سردها (مثير الغرام ٤ ، المكناسي ص ٦٩) .

(٣) في النسخ الأخرى « ورق » .

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة .

* بداية الورقة رقم (١٢د) في ١ ، والورقة رقم (٥٣) في (ب) ، والورقة رقم (٧٧) في د

في جب « فقامت (١) » أمشي حتى انتهيت إلى جنة معروشة فيها من كل شيء فلم تر عيني مثل ما فيها (٢) في مكان قط ولا أظن الله تعالى خالق مثل ما رأيت فلبثت هذه الأيام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر أو في ريح لم يجد أحد من الناس ريحا قط أطيب منه فبينما أنا كذلك إذ أتاني آت حتى أخذ بيدي فأخرجني منها إليكم وقد أخذت هاتين الورقتين من سدرها أو من « سدره (٣) » كنت تحتها جالسا فبقيتا الورقتان في يدي فأقبل الناس يأخذونها فيجلبون لها ريحا لم يجدوا مثله قط لشيء قال اسحق فحدثني المصارب بن عبد الله الشامي أن تلك الورقتين « كانت (٤) » عند الخلفاء في الخزنة قال وأن أبا عبيد فأرسل أبا الحشن والورقتين إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قص عليه القصة دعا عمر الناس ودعا كعب وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله إني لأعرفه بحليته ولأنه يخرج بورقتين منها وذلك * بعد فتح الله الروم على هذه الأمة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم أخذ بيدي أبي الحشن وقال هو هذا. قال فحمد عمر والله كثيرا. ويقال إن جب الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب، وأما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في أوائل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمة. انتهى والله أعلم.

(١) « فمكثت » بدلا من « فقامت » في النسخ الأخرى .

(٢) « من نعيم » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق قبل « في مكان » .

(٣) السدره : نوع من الاشجار التي تنمو في بلاد الشام وهي التي تعرف أيضاً بشجر البلوط وقبل هي من شجر الجنة ، إذ جاء في القرآن « إذ يغشى السدره ما يغشى » .

(٤) في النسخ الأخرى « كانتا » .

* بداية الورقة رقم (١٣٦) في ١ ، والورقة رقم (٥٣) في (ب) ، والورقة رقم (٧٨) في د

البَاب الثَامِنُ

★ الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبر
المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب التي كانت (١)
بيت المقدس وما كان به عنده قتل الامام علي (٢) رضي الله عنه وولده
الحسين رضي الله عنه ومن قال إنه كالاجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم
الحياة وذكر طورزيتا والساهرة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء
في ذلك على نحوه رويناه باسناد صحيح . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل اختار من المدائن
أربعة مكة «وهي البلدة (٣)» والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي
الزيتونة ودمشق وهي «التبة (٤)» واختار من الثغور أربعة اسكندرية
مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون
أربعة يقول في محكم كتابه العزيز (فيهما (٥) عبتان تجريان فيهما عينان نضاختان) ★
أما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان وأما النضاختان فعين زمزم
وعين عكا واختار من الأنهار أربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات

(١) (في)

(٢) «ابن أبي طالب» ناقصة في هذه النسخة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) لعلها «التينة» .

(٥) قرآن سورة الرحمن آية (٦٩) .

★ الورقة رقم (١٣٦) في أ . والورقة رقم (٥٣) في (ب) . والورقة رقم (٧٨) في د

★ بداية الورقة رقم (١٣٦) في أ . والورقة رقم (٥٤) في (ب) . والورقة رقم (٧٨) في د

وعين (١) أم عبيدة بنت خالد بن معدان (٢) عن أبيها أنه قال: زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية (٣) عنها أنه قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها أيضا عن أبيها أنه قال من أتى بيت المقدس فليأت محراب داود المشرف وليصل فيه ويسبح في عين سلوان فإنها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتر فيها بيعا فإن الخطية فيها مثل ألف خطية (٤) والחסنة فيها مثل ألف حسنة ، وقال سعيد ابن عبد العزيز كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عين عند عين سلوان وكانت المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها فشربت منها فإن كانت بريئة لم يضرها وإن كانت غير بريئة طعمت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى أن يعقم رحمها فعقم من يومئذ فلما أتمها شربت منها فلم تر إلا خيرا فدعت الله تعالى أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة ففارت تلك العين من يومئذ . وحكى كتاب الانس في معنى ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام قال قرأت بخط ابن عمي إلى محمد القاسم واجازه * لي قال قرأت في بعض التواريخ أنه ضاق الماء في بيت المقدس بالناس فاحتاجوا إلى بئر هناك نزلوها ثمانون ذراعا وسعة رأسها بضع عشرة ذراعا في عرض أربعة أذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع وأقل وأكثر في سمك ذراعين أو ذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة إلى ذلك المكان وماء « العين » (٥) بارد خفيف ويستسقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا وإذا كان زمان الشتاء فاض ماؤها حتى يسبح على وجه الأرض في بطن الوادي ويدور عليه

(١) خالد بن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي توفي سنة ١٠٤ هـ .
(تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٣) .

(٢) « وعن »

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « في غيرها » ناقصة ، وتأتي قبل « والחסنة » .

(٥) في النسخ الأخرى « البئر » .

أرحية تطحن الدقيق فلما احتيج إليها وإلى عين سلوان نزلت إلى قرار البئر ومعى جماعة من الصناع لأنهم بها فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرودة وإنه حط فيه الضوء « فرأى (١) » المغارة مطوية السقف بحجر ودخل إلى قريب منها فلم يلبث له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البئر في باطن وادي المغارة في بطنها وعامها وحواشيها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الإنسان أن يرتقى عليها إلا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه أيوب صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام ★ اركض برجلك هنا مغتسل بارد ، وشراب انتهى كلامه ، وأما النهى عن دخول الكنائس فممد روى عن سعيد بن عبد العزيز (٢) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال (٣) بعد ذلك كنت غنيا أن أركع ركعتين على وادي جهنم ، وعنه أن عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم نادى بقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من أودية جهنم ثم قال « ما كان (٤) أغنى عمر أن يصلى في وادي جهنم » وعن كعب قال لا تأتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس أى كنيسة الحسمانية والعمودين التي في كنيسة الطور فانها من « الطراغيت (٥) » ومن أتاهم حبس عمله . وعن ثور بن (٦) يزيد

(١) فرأيت « في النسخ الأخرى .

(٢) سعيد بن عبد العزيز : هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، توفي سنة ١٦٧ هـ . (الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١ ، طبقات المدلسين ص ٩ . الاعلام ج ١ ص ٢٣) .

(٣) « ما كان أغنى عمر أن يصلى في وادي جهنم » زائدة في (ب) ، وتأني بعد « قال »

(٤) زائدة هنا ، وفي (ب) بن .

(٥) زائدة في هذه النسخة ، وفي (ب) ف .

(٦) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ وجاء اسم أبيه في رواية ابن حجر العسقلاني (زياد) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٦ . الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧٠ ، تذكرة ج ١ ص ١٧٥ .

★ بداية الورقة رقم (١٣٦) في ١ ، والورقة رقم (٥٤) في (ب) ، والورقة رقم (٧٩) في ٥ .

قال بلغنى أن كعباً مر به ابن أخيه ورجل معه فسألهما أين تريدان قالاً
إيليا قال كعب لا تقولاً إيليا لكن قولاً بيت المقدس (١) ، وقال بيت
الله المقدس لا تأتيا كنيسة مريم ولا العمودين فإنهما طاغوت من أتاها حبطت
صلاته إلى أن يعود من ذى قبل قاتل الله النصارى ما أعجزهم ما بنوا
كنيستهم إلا فى وادى جهنم وعن أبى عبد الله محمد (٢) بن أحمد بن أبى بكر
المقدسى فى كتاب البديع فى تفصيل الاسلام أن قبر مريم عليها السلام فى
الكنيسة المعروفة بالجسمانية ، وكذا يقال الآن ولم تزل تسمع أن موضع
قبرها ★ تحت القبة التى فى الكنيسة وحكى ذلك فى مثير الغرام عند ذكر مريم
عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء عليهم السلام وزاد
وقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسين بعد الجحيم لا يجوز للمسلم دخول
الكنيسة إلا بإذنهم لأنهم يكرهون دخوله إليها قال. ابن الملقن فى عمدته وينبغى
إذا كان فيها صوراً أن يحرم على ما تقرر فى باب الوليمة والذى قاله
هناك وإذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم أو تنزيه قال الرافعى (٣) فى

(١) جاء فى الكنجى وفى مثير الغرام « حدثنى معاوية بن صالح عن بعضهم : لاتدع المدينة
(يثرب) ولا بيت المقدس (إيلياء) ».

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر المقدسى : صاحب كتاب البديع فى تفصيل
الاسلام.

(٣) الرافعى : (٥٥٥ - ٦٢٣ هـ) هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ابن
الحسين بن الحسن الرافعى القزوينى الشافعى (أبو القاسم) فقيه ، أصولى ، محدث ، مفسر ،
مؤرخ . توفى فى قزوين فى ذى القعدة ودفن بها . من تصانيفه «فتح العزيز على كتاب الوجيز»
للغزالي ويقع فى ١٦ مجلداً ، شرح المحرر « وسماه الوضوح ، وكلاهما فى فروع الفقه الشافعى ،
شرح مسند الشافعى فى مجلدين ، الترتيب » ، « الأمل الشارحة على مفردات الفاتحة » ، « التدوين
فى أخبار قزوين » . (ابن هويدا ؛ طبقات الشافعية ص ٨٣ ، ٨٤ ، السيكي : طبقات
الشافعية ج ٥ ص ١١٩-١٢٥ ، النووى : تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٢٦٤-٢٦٥ ،
اليافعى : مرآة الجنان ج ٥ ص ٥٦ ، مختصر دول الإسلام ج ٢ ص ٩٧ ، السيوطى : طبقات
المفسرين ص ٢١ ، طاش كبرى : مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ ، البغدادى :
هداية العارفين ج ١ ص ٦٠٥ - ١٠٦) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٠) فى ١ ، والورقة رقم (٥٥) فى (ب) ، والورقة رقم (٨٠) فى د .

نظم الوجيز يقتضى ترجيح الحرمة ونقله في الذخائر عن الأكثرين قال ذخائر البيان عن عامة الأصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير مال (١) الاكثرون إلى الكراهة وكلام صاحب الشرح (٢) الكبير يقتضى موافقته. قال أبو منصور بن الصباغ في كتاب الأشعار باختلاف العلماء واختلفوا في الصلاة في البيع والكنائس والنواويس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس .. ومالك رضى الله عنها أنهما كرها ذلك لأجل الصور وعن أبي موسى الأشعري أنه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنائس قال الزركشى في كتاب اعلام المساجد بأحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعنى أبا نصر في ذلك فأجاب إنه ينبغي أن يكره الصور التي فيها ولدخولها بغير إذن فقال الشيخ شهاب (٣) الدين ★ أحمد بن العباد الأفقهشى في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز الصلاة في كنائسهم بشروط أربعة أحدها أن يأذنوا له في الدخول إن كانت الكنيسة م لا يقرون عليها ككنائس مصر جاز دخولها بغير إذن لأنها واجبة الإزالة فلا يد لهم عليها ثانياً أن لا يكون فيها تصاوير فإن كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فإنه لا يحل دخول دار فيها تصاوير « وإن كان فيها تصاوير (٤) » لا يقدر على إزالتها نعم يجوز ذلك على قول الاصطخرى وابن الصباغ أن النهى عن التصاوير منسوخ ثالثاً أن يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم وإظهار شعائرهم وإيهام صحة عبادتهم وتعظيم متعبداتهم رابعاً أن لا يكون فيها نجاسة فإن كانت فلا تصح إلا بحائل انتهى . أقول وهذا الشرط الأخير يحتاج إليه هنا

(١) الشرح الصغير (سبق الإشارة إليه)

(٢) الشرح الكبير (سبق الإشارة إليه)

(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد بن العباد الأفقهشى صاحب كتاب تسهيل المقاصد لزوار المساجد .

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

فإن الطهارة شرط في كل مكان . قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،
لا تدخلوا على هؤلاء كنائسهم فإن السخط ينزل عليهم وهذا إذا لم يكن
فيها تصاوير فإن كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى . وقضية تحريم دخول
كنيسة بيت لحم فهو لما فيها من الصور وأما ما كان في بيت المقدس من
البرك وما كان فيه عند قتل على والحسين رضى الله عنهما ومن قال إنه
كالاجمة ورغب * عن أهله إلى غير ذلك فممنه مارواه ضمرة عن ابن
أبي سودة قال عمل ملك من ملوك بني إسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس
ست برك منها ثلاث في المدينة بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة
عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماء لا وبركتا المرجع جعل ذلك خزائن
لأهل بيت المقدس ، وحكى السرى بن يحيى عن ابن شهاب الزهرى أن
عبد الملك بن مروان سأله ما كان بيت المقدس عند مقتل على بن أبي طالب
قال لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم وقيل إن ذلك كان في قتل الحسين
وروى أيضا عن الزهرى أن أسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر بإيليا ليلة
قتل الحسين بن على إلا وجد تحته دم عبيط (١) ورواه أبو بكر الهذلي
عن الزهرى قال لما قتل الحسين لم يرفع حصاه « بيت المقدس » (٢) إلا وجد
تحته دم عبيط وقال أول ما عرف الزهرى تكلم في مجلس الوليد أيكم يحمل
ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على فقال الزهرى إنه لن
يقلب حجر إلا وجد تحته عبيط وعن زيد بن عمر الكندي قال حدثتني
أم حيان قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاث ولم يمض أحد من زعفرانهم
شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح
تحته دم عبيط وعن عياض عن صفوان إذ قال مثل بيت المقدس * مثل
الأجمة فيها الأسد من داخلها إما أن يأكله وإما أن يسلم ويقال بيت المقدس

(١) عبيط .

(٢) بيت المقدس .

* بداية الورقة رقم (١٣٢) في ١ ، والورقة رقم (٥٦) في (ب) ، والورقة رقم (٨١) في د .

* بداية الورقة رقم (١٣٣) في ١ ، والورقة رقم (٥٦) في (ب) ، والورقة رقم (٨٢) في د .

كأجمة الأسد إما إن يسلم وأما أن يدركه العطب. أقول قال في القاموس أجم الاسد دخل أجمة ثم قال والأجمة (١) محرقة الشجر الملتف وعن سليمان بن كيسان قال قال لقيت أبا عيسى الخرساني بمصر فقلت له أرغب عن القدس فقال لم أرغب عن القدس ولكنني أرغب عن أهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التوراة بيت المقدس كأس من ذهب مملوءة عقارب. قال الفقيه أبو المعالي المشرف ويعني بالعقارب بني إسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه الأمة في ذلك شيء لأنه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل. وكان في بيت المقدس من العجائب ما لا يوجد في غيره منها ما صنعه الضحاك (٢) بن قيس الأزدي قال أهل العلم لما توجه ذو القرنين إلى بيت المقدس وقد دانت له أهل الأرض وخضعت له الملوك رأى تلك العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الأول ومنها أنه صنع ناراً عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة أحرقتة تلك النار ومنها أن من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت إليه ومنها أنه وضع كلباً من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب نبج عليه * فإذا نبج عليه نسي ما كان عنده من السحر ومنها أنه وضع باباً فمن

(١) يفتح الجيم أي سكة .

(٢) الضحاك بن قيس الأزدي: اختلفت كتب الانساب في نسبه فروى أبو البقاء هبة الله في كتابه المناقب المزيدي في أخبار الملوك الأسدي ص ٢ ، أن الضحاك « صاحب العجائب » . هو الضحاك بن عدنان آخر معد بن عدنان . واليمن تدعيه وتزعم أنه قحطان من ولد الهيرب ابن الأزدي .

(٣) في الهامش الأيمن مكتوب: « مطلب في ما التوراة وفي روض الانس طشت ذهباً مملوءة عقارب ماؤها ثقيل كأهلها ، رباحها مختلطة كطبائعهم ليس للظلم أنصار كثير » الجفاف المنور « فيها مضموم والغنى مجمود والفقر منهجور (والاديب جاهل) قليلة العلماء كثيرة الجهلاء يسكنها التصاري واليهود (عرب) على الغريب ولا يوثق بأحد فيها والله سبحانه أعلم .

* بداية الورقة رقم (١٣٤) في ١ ، والورقة رقم (٥٧) في (ب) ، والورقة رقم (٨٢) في د

دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغظه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه . ومنها أنه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر أحد أن يمس تلك العصا إلا من كان من أولاد الأنبياء عليهم السلام ومن كان « سوى » (١) ذلك احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من أهل المملكة إذا (٢) أصابوا يده مطلية بالذهب ؛ ومما يلحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان عليه السلام وذلك أنه عليه السلام جعل تحت الأرض بركه وجعل فيها ماء وكان على وجهه (٣) ذلك الماء يساط ومجلس رجل عظيم أو قاض جليل فدن كان على باطل إذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على حق لم يغرق فلما صار الاسكندر إلى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب أوحى الله تعالى إليه أنك ميت وإن أجلك قد حضر . وكان آخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد أوسع أهل الأرض عدلا وآخر من كان من الملوك من أهل الخير قد كبر سنه ودق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد أن سار من المشرق إلى المغرب إلى البلاد التي لم يأتها أحد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الأرض كما بين في كتابه العزيز ومات (٤) ببيت المقدس فزعم بعض أهل العلم أنه مات بدومة الجندل وأنه ★ رجع إليها من بيت المقدس فأدركه أجله (٤) فمات بها وكان ببيت حيات عظيمة قاتلة إلا أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق أخذه عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه لإسطرانثان من حجارة على رأسها صورة حيات يقال إنها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضره شيئا فإن خرج من بيت المقدس شبرا من الأرض مات في الحال ودواه في ذلك أن يقيم ببيت

(١) « غير » في النسخ الاخرى .

(٢) في النسخ الاخرى « الأرض » زيادة ، برغم عدم وجود موضع لها في سياق الكلام .

(٣) « الاسكندر » .

(٤) الراجع أن الاسكندر الاكبر مدفون بمدينة الاسكندرية عند تقاطع شارع النبي دانيال بطريق صلاح سالم . (طريق أبو قير سابقا) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٥) في ١ ، والورقة رقم (٥٧) في ب ، والورقة رقم (٨٣) في د

المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد أيام السنة فإن خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ أبي محمد القاسم وذكر السهروردي (١) نحو هذا في كتاب الزيارات وأخبار الفقيه محمد بن علي بن عتبة معدل فاضل ثقة أنه اتفق ذلك لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحليات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ (٢) بن جبل رضى الله عنه أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه أو قال منكبه ثم قال إن هذا الحق كما أنك قاعد) وعن مكحول (٣) يحدث جبير بن نفير عن مالك بن بخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذه الذى حدثه أو منكبه ثم قال إن هذا الحق كما ★ أنك هاهنا أو كما أنك قاعد يعنى معاذاً ، وفى لفظ ثم ضرب على فخذه الرجل الذى حدث معاذاً ، ورواه في مثير الغرام عن مالك بن بخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن مجير بن عن معاذ بن جبل أنه حدث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الملاحم فقال عمر إن بيت المقدس خراب يثرب الحديث . إنتهى كلامه وعن عوف بن مالك الأشجعي (٤) قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت

(١) السهروردي : صاحب كتاب الزيارات .

(٢) معاذ بن جبل : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن ، صاحب جليل (سبق ترجمته) .

(٣) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل ، أبو عبد الله الهزلى بالولاء حافظ محدث لم يكن بالشام أفقه منه . قال الزهرى : لم يكن في زمنه أبصر منه في الفتيا . أصله من فارس ولد بمدينة كابل ترعرع بها وسرى وصار مولى لامرأة من هذيل فنسب إليها . ثم اعتقته فرحل في طلب الحديث وطاف كثيرًا من البلدان إلى أن استقر بدمشق . وكان في لسانه عجمة ظاهرة . توفى سنة ١١٨ هـ . (شذرات الذهب ج ١ ص ١٤٦ ص ، وفيات الاعيان ج ٤ ص ٣٦٨ ، حليه الأولياء ج ٥ ص ١٧٧ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٧٢٨) .

(٤) عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد . روى ابن سعد ، أنه كان يكنى أبا عمرو شهد فتح بيت المقدس ، توفى سنة ٧٣ هـ . (الطبقات ج ٤ قم (٢) ص ٢٢ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٣٤)

★ بداية الورقة رقم (١٣٦) فى ١ ، والورقة رقم (٥٨) فى ب ، والورقة رقم (٨٣) فى د

عليه فقال عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلى أو ببعضى فقال بكلك فقال لى ياعوف اعدد سنينا بين يدى الساعة أولهن موتى ، فاستبكيته حتى جعل يسكتنى ثم قال تل إحدى فقلت لإحدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل ثنتان والثالثة موتان (١) يكون فى أمتى يأخذهم ، مثل « عتاص (٢) » الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة تكون فتنة فى أمتى وعظمها قل أربع فقلت أربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى أن الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها قل خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بنى (٣) الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين من غاية (٤) « تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفسطاط المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها (٥) دمشق صحيح أخرجه البخارى فى بعض ألفاظه اختلاف * وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة ، وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعه أشهر وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يرد لها شئ حتى تنصب بإيليا . وأما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فممنه ما روى أبو سعيد

(١) الموتان بضم الميم وسكون الواو ، هو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبى صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء يأخذها لا يلبثها أن تموت . والقعص أن يضرب الانسان فيموت سريعا فقبل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان (مثير الغرام ص ٦٠ ، لسان العرب مادة (موت) .

(٢) «قعاص» فى النسخ الاخرى ، القعص : أن يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا .

(٣) كناية عن الروم ، كما ورد فى كتاب العرب لابن قتيبة ، وكذا ورد فى رسائل البلغاء ص ٣٥٢ ، جولد تسهر ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) غاية : هى رمية سهم أبعد ما يقدر عليه ويقال هى قدر ثلثمائة ذراع إلى أربعمائة والجمع غلوات مثل شهوة وشهوات ، وغلابهمه غلوا من باب قتل رمى به أقصى الغاية . (المصباح المنير « باب الغلوة »)

(٥) «الغوطة فى مدينة يقال لها» ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها قبل « دمشق » .

* بداية الورقة رقم (٦٣٧) فى ١ ، والورقة رقم (٥٨) فى ب ، والورقة رقم (٨٤) فى د

الحذرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لى حوض طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن أنيته بعدد نجوم السماء وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه « الغمام » (١) ومنهم من يأتيه « القضة » (٢) ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل منهم من يأتيه أحد فيقال قد بلغت وإنى أكثر الأنبياء وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى لأمتى من الدنيا أو قال فى الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر وأن حوضى ما بين ايليه إلى المدينة أو قال ما بين المدينة إلى بيت المقدس فيه عدد نجوم السماء اقداح الذهب للفتنة، وأما طور زيتا والساهرة وكونهما فى بيت المقدس فمنه رواه خالد بن معدان عن أبى هريرة رضى الله عنه ★ أقسم ربك بالتين والزيتون و طور زيتا وفى رواية عنه أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل فقال والتين والزيتون و طور سنين وهذا البلد الأمين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس و طور سنين حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام والبلد الأمين مكة، وعن سعيد عن عبد العزيز أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أتت بيت المقدس فصعدت إلى طور زيتا فصلت فيه وروى خليل بن دعلج (٣) نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة والنار وعن ابراهيم ابن أبى شيبان قال قال لى زيادة بن أبى (٤) سودة كان صاحبكم يعنى ابن أبى زكريا إذا قدم هاهنا يعنى بيت المقدس صعد الجبل يعنى طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند

(١) فى النسخ الاخرى « الفذ » .

(٢) « العصبه » فى النسخ الاخرى .

(٣) خليل بن دعلج : هو أبو حليس ويقال أبو عمر ، نزل القدس وتوفى سنة ٨١٦٦ هـ . (ميزان

الاعتدال ج ١ ص ٣٠٩ ، مثير الغرام ص ٦٨ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥٨) .

(٤) زيادة بن أبى سودة ، من أهل بيت المقدس ، روى عن عبادة بن الصامت (الانس

الجليل ج ١ ص ٢٥٤ ، مثير الغرام ص ٤٩) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا لفيها إلى (١) ،
 فينتهون إلى الأرض التي يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسع الناس
 وتحملهم بإذن الله تعالى وعن إبراهيم بن أبي عبلة (٢) في قوله تعالى: فإذا هم
 بالساهرة، قال البقيع الذي إلى جانب طورزيتا قريب من مصلى عمر معروف
 بالساهرة وفي حديث ابن عمر أن أرض المحشر تسمى الساهرة وفيه
 فاصل الساهرة الغلاة ووجه الأرض وقيل الأرض العريضة البسيطة★
 والساهرة، عند العرب الأرض التي تبعث ساكنها على السهر للستر فيها لينجو
 منها ومعنى الساهرة أرض لا ينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس رضى
 الله عنه الساهرة الأرض وعن سهيل بن أميين (٣) سعد الساعدي أنها أرض بيضاء
 عفرا كخبره من نقي وعن الزهري الأرض كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد
 الساهرة أعلى الأرض كانوا في أسفلها فجعلوا في أعلاها وقال النخعي
 الساهرة فوق الأرض سميت ساهرة لأن فيها سهر الحيوان ونومهم وقال
 وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى :
 (يوم (٤) تبدل الأرض غير الأرض) وقوله عز وجل (أولم (٥) يروا
 أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) قال قتادة ما تنقص من الأرضين
 زاد في فلسطين وما تنقص في فلسطين زاد في بيت المقدس وبها أرض المحشر
 والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة ويرفع الهدى أقول ،
 وطورزيتا مما يلي الساهرة مزارات يزورها الناس منها قبر رابعة بنت اسماعيل
 أم الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة أبي عتيك قيل كانت تقول في
 مناجاتها إلهي تحرق قطيا بحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا

(١) ينقص « قوله » عن باقي النسخ ، وتأتي قبل « فينتهون » .

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة ، العقيلي المقدسي ، توفي سنة ١٥٢ هـ . (الانس الجليل ج ١ ص ١٥٧ ، مشير الغرام ص ٤٣) .

(٣) مكرر وجاءت في أول سطر

(٤) قرآن سورة إبراهيم آية رقم ٤٨ .

(٥) قرآن سورة الرعد آية ٤١ .

فلا تظنى بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من أعمالى لا أعده شيئاً قدمت بيت المقدس وماتت * به وقبرها بظاهر القدس الشريف على رأس طور زيتا ظاهر يزار توفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكرها صاحب مثير الغرام فى من دخل بيت المقدس من التابعين ومنها من بعد عيسى عليه السلام قال أبو زرعة (١) الشيبانى رفع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من طور زيتا وحكاه أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه فضائل بيت المقدس ، وذكرها صاحب مثير الغرام فى أوائل الفصل الأول من القسم الثانى ثم قال الأستاذ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن مرجان فى تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وموضع ظهور عيسى (٢) عليه الصلاة والسلام والذين الجبل الذى بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب أنه عليه الصلاة والسلام رفعه الله تعالى من طور زيتا ، وروى صاحب كتاب الأنس عن سعد (٣) ابن المسيب انه قال رفع الله تعالى عيسى عليه السلام وهو ابن (٤) ثلاثين سنه وأما الجبال المقدسة التى أقسم الله تعالى بها فى كتابه العزيز كما قدمنا من رواية خالد بن معدان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل الحديث ، ويقال إن التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور السنين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الأمين

(١) أبو زرعة الشيبانى : هو طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة المقدسى ثم الهمداني فاضل من

رواة الحديث. ولد بالرى سنة ٤٨١ هـ . وسمع بها من المقومى وغيره ورحل إلى طالب العلم

قال ابن العماد : روى الكثير وكان رجلاً جيداً عرياً من العلوم . (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١٧)

(٢) ابن مريم ناقصة ، وموضعها بعد « عيسى » .

(٣) سعد بن المسيب : الصحيح سعيد بن المسيب وهو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن

ابن أبى وهب بن عمرو المخزومى القدسى المدنى ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ،

جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع ، كان أحفظ الناس لأحكام عمر

بن الخطاب وأفضيته حتى سمي راوية عمر توفى سنة ٩١ هـ . (شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٢ ،

حليه الأولياء ج ٢ ص ١٦١) .

(٤) فى النسخ الأخرى « ثلاثا وثلاثين » .

* بداية الورقة رقم ١٢٠ ، فى ١ . والورقة رقم (٦٠) فى ب ، والورقة رقم (٨٦) فى د .

مكة وقال قتادة والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون ★ الجبل الذى عليه بيت المقدس لأنهما بيتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال أربعة أجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجوزى يكون كل منهم يوم القيامة كلؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والأرض يرجعون إلى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه ويوضع عليه كرسيه حتى يقضى بيت أهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن أيوب قال بنيت الكعبة من خمسة أجبل لبنان وطور زيتا يعنى مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربضه من حراء وعن هشام الدشتواي عن أبي عمران قال: أوحى الله إلى الجبال إنى نازل على جبل منكم فتطاوت الجبال وتواضع طور زيتا وقال إن قدر شيء فسيصينى فأوحى الله تعالى إليه أنى نازل عليك لتواضعك لى ورضاك بقدرى. وعن على بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فأوحى الله تعالى إليه أما إذا فعلت فلينى سائبى فى « جهتك (١) » بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد فى حصتك أى فى وسطك وهو هذا المسجد يعنى مسجد دمشق أعيد فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاما ولا تذهب ★ الأيام ، والليالى حتى أرد عليك ظلك وبركتك . قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة المؤمن الضعيف المتفرغ أنتهى .

(١) فى النسخ الأخرى « حصتك » .

★ بداية الورقة رقم (١٤١) فى ١ ، والورقة (٦٠) فى ب ، والورقة رقم (٨٧) فى د
★ بداية الورقة رقم (١٤٢) فى ١ ، والورقة رقم (٦١) فى ب ، والورقة رقم (٨٧) فى د

الباب التاسع

★ الباب التاسع في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وما فعله من كشف التراب « والزبل (١) » عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط قبة الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر، تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخذه من المسلمين بعد فتح « سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه (٢) » وذكر مدة مقامه في أيديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر الدين يوسف بن أيوب له واستنقاذه من أيدي الفرنج وإزالة آثارهم منه وإعادة المسجد الأقصى والصخرة الشريفة إلى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى. اعلم أن فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس قد ورد في كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة ورواياتها مختلفة وقد أحبيت أن أجمع بين طرقها وإيراد كل طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين الذين أعز الله تعالى به الدين وعادت بركة خلافته وعدله ★ على كافة الإسلام والمسلمين. فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده إلى الوليد قال: أخبرني

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « العمري » في النسخ الأخرى .

★ الورقة رقم (١٤٢) في ١ ، والورقة رقم (٦١) في ب ، والورقة رقم (٨٧) في د

★ بداية الورقة رقم (١٤٣) في ١ ، والورقة رقم (٦١) في ب ، والورقة رقم (٨٨) في د

شيخ من آل شداد بن أوس الأنصارى أنه سمع أباه يحدث عن جده شداد رضى الله عنه أنهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن وأنه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا ابن الخطاب رضى الله عنه في أربعة آلاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقى يعنى جبل طورزيتا ونحن على حصارها محيطون بها فانحدر علينا من أصحاب عمر رضى الله عنه قوم يقاتلون بنشاط وأحدث لنا محيئهم وقدم عمر رضى الله عنه جدا ونشاط: رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا إذ أقبل وأشرف علينا منهم مشرف يسأل الأمان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذى نزل فقلنا هذا عسكر أمير المؤمنين « قال وأرسل (١) إلينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه » يأمرنا بالكف عن القتال وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى أنى أفتحها بغير قتال وأشرف علينا رسول (٢) بطريقها يسأل الأمان لرسوله ليبلغ رسالته إلى عمر ففعلنا فأتاه بالترحيب وقال إنا سنعطى بحضورك مالم نكن نعطيه لأحد دونك وسأله أن يقبل منه الصلح والخزیه ويعطيه الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم فأنعم له عمر * بذلك فسأله الرسول الأمان (٣) لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فأنعم عليه وخرج واليه بطريقها في جماعة فصالحهم وأشهدنا على ذلك فقال الوليد فحدثنى شيخ من الجند عن عطا الخرساني إن المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤسائهم انا قد أجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وإنه المسجد الأقصى الذى أسرى بنبيكم إليه ونحن نحب أن يفتحها ملككم وكان الخليفة إذذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبعث المسلمون إليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى أتوا المدينة فجعلوا يسألون عن أمير المؤمنين فقال

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الله » في النسخ الأخرى ، وموضعها بعد « رسول

(٣) هذه الجملة ناقصة في (ب) .

الروم لترجمانهم عمن يسألون ، فقال : عن أمير المؤمنين . فاشتد عجبهم وقال هذا الذي غلب الروم وفارس وأخذ كنوز كسرى وقبصر وليس له مكان يعرف . بهذا غلب الأمم فوجدوه قد ألقى نفسه حين أصابه الحر نائما فازدادوا تعجبا فلما قرأ كتاب أبي عبيدة منا حتى أتى بيت المقدس وفيها « اثنا (١) » عشر ألفا من الروم وخمسون ألفا من أهل الأرض فصالحهم على أن يسبروا الروم منها وأجلهم ثلاثة أيام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمة وأمن من بها من أهل الأرض وفرض عليهم الجزية على القوى خمسة دنانير وعلى الذي يليه أربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة وليس على « فإن (٢) كبير » شيء ★ ولا على طفل . ثم أتى محراب داود عليه السلام فقرأ فيه « ص (٣) » وروينا عن طريق آخر أيضا أن أبا عبيدة (٤) بن الجراح رضى الله عنه أتى إلى الأرض فعسكر بها وبث الرسل إلى أهل إيليا وسكانها وكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة بن جراح إلى بطارقة أهل إيليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله تعالى ورسوله أما بعد فإني أدعوكم إلى شهادة أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماءكم وأموالكم ودراريكم وكنتم لنا إخوانا وإن أبيتم فاقرروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم هم أشد حبا إليكم منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبدا حتى أقبل مقاتليكم ،

(١) في النسخ الأخرى « اثني » .

(٢) في النسخ الأخرى « كبير فإن »

(٣) سورة ص رقم (٣٨) .

(٤) أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال النهدي القرشي أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابي ، أحد العشرة المبشرين . ولد بمكة سنة ٤٠ ق.هـ . وشهد المشاهد كلها . ولى قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد ، فتم له فتح بلاد الشام ووصل حتى آسيا الصغرى . توفى بطاعون عدواس سنة ١٨ هـ . ودفن في غور بيسا (بفلسطين) (شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩ ، حليه الاولياء ج ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٣٠٧ . حكمة الصفوة ج ١ ص ١٤٢) .

بداية الورقة رقم (١٤٥) ، في ١ ، والورقة رقم (٦٢) ، في ب ، والورقة رقم (٨٩) ، في د

وأنسبى دراريكم قال ثم إن أبا عبيدة بن الجراح انتظر أهل إيليا فأبوا أن يأتموه وأن يصالحوه فأقبل سايرا حتى نزل بهم فحاصرهم محاصرة شديدة وضيق عليهم فخرجوا إليه ذات يوم ليقاتلوا المسلمين ثم إن المسلمين سدوا عليهم من كل جانب فقاتلوه حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه ويزيد بن أبي سفيان كل رجل منهم في جانب قالوا ★ فبلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على أهل دمشق فكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم إلى أبي عبيدة بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فإنى أحمد الله تعالى الذى لا اله إلا هو أما بعد فإنى لعمري ما كنت لأؤثر وأصحابك بالجهاد على نفسى ولا على ما يدينى من مرضات الله تعالى فإذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى عمك بمن هو أرغب فيه واعلمه ما به بذلك فإنى قادم عليك وشيكا إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال أبو عبيدة حين جاء الكتاب لذر كهها خلوا فأنتم دعا بيزيد بن أبي سفيان فقال له اكفى دمه شق فقال له يزيد أكفيكها إن شاء الله تعالى وسار إليها فولأها له قالوا ولما حضر أبو عبيدة أهل إيليا ووجدوا أنه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه فقالوا نحن نصالحك قال فإنى قابل منكم قالوا فأرسل إلى خليفته عمر فيكون هو الذى يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل أبو عبيدة ذلك وهم أن يكتب وكان أبو عبيدة رضى الله عنه قد بعث معاذ « على (١) » الاردن ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابي عبيدة أكتب لأمر المؤمنين تأمره بالقدوم عليك فاعله يقدم ثم يأبى هو إلا الصلح فيكون مجيئه فضلا وعناء فلا تكتب إليه حتى يوثقوا إليك واستحلفهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت إلى ★ أمير المؤمنين فقدم عليهم وأعطاهم الامان على أنفسهم وأموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلان وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه أهل الشام فبعث أبو عبيدة

(١) فى النسخ الأخرى: « إلى » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٦) فى ١ ، والورقة رقم (٦٢) فى ب ، والورقة رقم (٩٠) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٤٧) فى ١ ، والورقة رقم (٦٣) فى ب ، والورقة رقم (٩٠) فى د

إليهم بذلك فأجابوا إليه فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة إلى عمر رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أبى عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فإني أحمد الله تعالى إليك الذى لا اله إلا هو أما بعد
فإننا أقمنا على أهل ايليا وظنوا أن يلم في مطاوتهم فرجا فلم يزداهم الله إلا
ضيقا ونقصا وهزلا وزلا فلما رأوا ذلك سألوا أن يقدم أمير المؤمنين فيكون هو
الموثق لهم والمكاتب فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين فيعذر القوم ويرجعوا
فيكون سيرك أصلحك الله عناء وفضلا فأخذنا عليهم الموائيق المغلظة بأيامهم
ليقبلان وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة ففعلوا فإن رأيت
أن تقدم فافعل فإن في سيرك أجرا وصلاحا أتاك الله تعالى ورشدك ويسر
أمرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضى الله
عنه دعا رؤساء المسلمين إليه وقرأ عليهم كتاب أبى عبيدة رضى الله عنه
واستشارهم في الذى كتب إليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى قد
أذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا
«وضيقا (١)» ورعا فإن أنت ★ أقمت ولم تسر اليهم رأوا أنك بأمرهم
مستخفا ولشأنهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون إلا قليلا حتى ينزلوا
عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضى الله عنه ماذا ترون عند أحدكم
رأى غير هذا الرأى فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه نعم عندى غير
هذا الرأى قال ما هو قال إنهم قد سألوا المتزلة التى فيها الذل لهم والضعاف
وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعطونكها الآن فى العاجل فى عافية وليس
بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم ذلك فى القدوم عليهم الأجر فى كل ظمأ
ومخمصة وفى كل واد وفى كل نفقة حتى تقدم عليهم فإذا أنت قدمت
عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن إن يأسوا من قبولك
الصالح منهم أن يتمسكوا بحصنهم فيأتيهم عدو لنا أو يأتيهم منهم مدد فيدخل

(١) «ضعفًا» فى النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٤٨) فى ١ ، والورقة رقم (٦٣) فى ب ، والورقة رقم (٩١) فى د

على المسلمين « بلاء ويطول » (١) بهم حصار فتصيب المسلمين « من الجهد والجزع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب ويقتلونها بالمناجيق فان أصيب بعض المسلمين تمذيتكم انكم اقتديتم قتل رجل واحد من المسلمين بمسيرك إلى منقطع التراب وكان لذلك (٢) من اخوانه أهلا فقال عمر رضى الله عنه قد أحسن عثمان النظر « في مكيدة (٣) العدو وأحسن على النظر « لأهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فإني ساير فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس ابن عبد المطلب بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووحدته قريش والأنصار رضى الله عنهم والعرب حتى إذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة على بن أبي طالب رضى الله عنه وساروا (٤) فاقبل على المسلمين بوجهه وقال الحمد لله الذى أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهذانا من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات وألف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا في البلاء وجعلنا إخوانا متحابين فاحملوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه المزيـد (٥) من المن راغبين (٦) « ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنى من الشام عسكر وأقام يعسكر حتى قام إليه من تخلف من العسكر فما هو إلا أن طلعت الشمس فإذا الرايات والرماح والجنود قد أقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان أول من

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) « المسلم » ناقصة في هذه النسخة ، وموضعها قبل « من إخوانه » .

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٤) « قالوا » ناقصة في هذه النسخة ، وموضعها بعد « وساروا »

(٥) « منها والشكر عليها وتام ما باصـيحه تنهلون منها فان الله يزيد المزيـد من الراغبين لاقصة

في هذه النسخة ، وتأتى بعد « المزيـد » .

(٦) « صحتها من الراغبين » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٩) في ١ ، والورقة رقم (٦٤) في ب ، والورقة رقم (٩١) في د

« تضمنن تيفنا (١) » من الناس فنادى « أهل لكم يا أمير المؤمنين من علم » فسكتوا ومضوا فأقبل آخرون فسلموا ثم سألوا عن أمير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا « لا (٢) ». تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا أمير المؤمنين فذهبوا يقتحمون عن خيوطهم فناداهم عمر لا تفعلوا وارجع الآخرون الذين مضوا فساروا مضاً وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى « طالع (٣) » أبو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على « قلو ص » (٤) « يكشفها (٥) » « بعباده (٦) » خطامهما من شعر لايس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر إلى عمر أناح قلو صه وناح عمر بعيره فنزل أبو عبيدة وأقبل إلى عمر وأقبل عمر إلى أبي عبيدة فلما دنى « إلى (٧) » « إلى عبيده مد أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمد عمر يده فأخذها أبو عبيدة وأهوى ليقبلها يريد أن يعظمه في العامة فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها فقال أبو عبيدة « مه يا أمير المؤمنين تنحى فقال عمر مه يا أبا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسارا الناس أمامهما وزعم بعض أهل الشام أنهم تلقوا عمر « ببر ذون » (٨)

(١) غير واضحة .

(٢) « ألا » في النسخ الأخرى .

(٣) « طلع » في النسخ الأخرى .

(٤) قلو ص : الحمل وجاء في شعر كثير عزة ما يلي :-

خليل هذا قير عزة فاعقلا فلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما الهوى ولا موجعات الدهر حتى استحللت .

(٥) « يكتنفها » في النسخ الأخرى .

(٦) ناقصة في (ج) .

(٧) « من » في النسخ الأخرى .

(٨) برذون : دابة البريد وهي عبادة مقطوعة الذنب أو معقوصته ، تميزاً لها عن باقي الدواب فيفسح لها الناس الطريق حتى تصل في الموعد المحدد . وأول من استعمل البرذون هم الفرس القدماء منذ عهد دارا الاول واطلقوا عليها كذلك اسم بريد ذنب (الخضارة الاسلامية في القرن الرابع ج ٢ ص ٣٤٧ ، الطائر الفريد ص (٥) لنمان أنطون ، دائرة المعارف للبستاني (مادة بريد) ، نظام البريد في الدولة الاسلامية لنظير حسان ص ٣٥ .

* بداية الوثيقة رقم (١٥٠) في ١ والوثيقة رقم (٦٤) في ب . والوثيقة رقم (٩٢) في د

وثياب بعض وكلموه أن يركب البرذون ليراه العدو فهو أهيب له عندهم
وأن يلبس الثياب ويطرح الفروة فأبى ثم ألحوا عليه فركب البرذون بفروته
وثيابه « فهملج (١) » البرذون به « وخطام (٢) » ناقته بعد في يده فنزل
ركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت أن أتكبر « وان (٣) »
أنكر نفسي فعليكم يامعشر المسلمين « بالصدق (٤) » وبما أعزكم الله عز وجل به
وروى طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام عرضت له
مخاضة فنزل عن بعيره ونزع « جرموقيه (٥) » فامسكها بيده ونخاض الماء
ومعه بعيره فقال لأبى عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل
« الارض (٦) » فضحك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة
إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن يوسف عن أبي حازم عن عثمان
عن خالد وعادة قال صالح * عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن أهل
إيليا بالجالية (٧) لهم فيه الصالح لكل كوره كتابا واحدا ما خلا أهل إيليا
يسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل إيليا
من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم مقيمها
وبريها وسائر ملتها لأنها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقض منها ولا من
« جزها (٨) » ولا من « صليهم (٩) » ولا يضار أحد منهم ولا يسكن
بإيليا أحد من اليهود وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن

(١) هملج .

(٢) خطام :

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « بالصدق » في النسخ الأخرى .

(٥) جرموقيه : نوع من النعال يشبه الخف (القاموس) .

(٦) « الشام » في النسخ الأخرى .

(٧) « كتب » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « بالجالية » .

(٨) زائدة في هذه النسخة .

(٩) « صليانهم » في النسخ الأخرى .

* بداية الورقة رقم (١٥١) في ١ ، والورقة رقم (٦٥) في ب ، والورقة رقم (٩٣) في د

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم آمن على نفسه وما له حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن أحب من أهل إيليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصيليهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليليهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليهم مثل ما على أهل إيليا من الجزية « ومن شاء سار مع الروم (١) » ومن شاء رجع ، إلى أرضه وإنه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا (٢) عهد الله تعالى وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء « الراشدين (٣) » وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن سفيان ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن خالد * بن أبي مالك عن أبيه قال لما نزل المسلمون مقامهم عليها بعثوا إليهم أن افتحوها لنا على أن نؤمنكم على دمائكم وأموالكم فبعثوا إليهم إنا لا نثق بأمانكم إلا أن يأتينا خليفتكُم عمر بن الخطاب فإنه يذكر لنا عنه فضل وخير صلاح فإنه جاء وآمننا وثقنا بأمانه وفتحناها لكم قال فكتبوا إلى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهر على أمانكم لم يكونوا ظهوروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان في أيديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين فيه عنب فجعلوا يأكلونه فأتى الذمي إلى عمر بن الخطاب عنه وقال يا أمير المؤمنين كان في أيديهم ولم يعرضوا له وأنا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا (٤) قال فدعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه برذون له فركب عربانا من العجلة ثم خرج يركض في عراض المسلمين (٥)

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الكتاب » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل « عهد الله تعالى » .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « فيه » ناقصة ، وتأني قبل « قال فدعى »

(٥) عراض المسلمين .

وكان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبا فقال وأنت أيضا ،
 يا أبو هريرة فقال يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة شديدة وكان أحق من
 أكلنا من ماله من قاتلنا من ماله من قاتلنا من ورائه قال فتركه عمر ومضى
 حتى أتى الكرم فنظر فإذا الناس قد أسرعوا فيه فدعى عمر الذمى وقال له
 كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيئا قال
 فخل سبيله ثم أخرج عمر الثمن الذي سماه الذمى ★ وأعطاه إياه ثم أباحه
 للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد
 الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم
 علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وأموالنا ودراريننا وأهل ملتنا وشرطنا لكم علينا
 وعلى أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديورا ولا كنيسة ولا قلاية
 ولا صومعه راهب ولا نحى ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا
 « أن ينزل (١) » بها أحد من المسلمين في ليل أو نهار وأن نوسع أبوابها
 للجار وابن السبيل « وأن ينزل من يريد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم
 ولا نأوى في منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم
 أولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو إليه أحدا من ذوى قربانا الدخول
 في الإسلام إن أرادوه وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا إذا أرادوا الجلوس
 ولا نتشبه بهم في شئ من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نخلين ولا فراق شعر
 ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكفى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ،
 ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية
 ولا نبيع الخمر وان يحز مقاوم عوسنا وان نلتزم زينا حيث ما كنا وان

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٥٣) فى ١ ، والورقة رقم (٦٦) فى ب ، والورقة رقم (٩٤) فى د

نشد « زنا نيرنا (١) » « على (٢) » أوساطنا ولا نظهر الصليب على ★
 كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في
 أسواقهم ولا نضرب في كنائسنا الا ضربا « خفيا (٣) » ولا نرفع أصواتنا
 مع أمواتنا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم
 ولا نجاور (٤) هم يموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين «
 ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالكتاب
 زاد فيه ولا نضرب أحدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك في أنفسنا وأهل ملتنا
 وقد « بينا (٥) » عليه الأمان فإن نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على أنفسنا
 فلا ذمة لنا وقد حل لكم ما حل من أهل المعاندة والشقاق رواه الامام ،
 البيهقي وغيره نه طرق طرق جيدة إلى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القماضي
 أبو محمد بن رزين في جزء جمعه وقد اعتمد أئمة الاسلام هذه الشروط
 وعمل بها الخلفاء الراشدون ورواه ابن عمر رضى الله عنه عن نافع عن مسلم
 أن عمر أمر في أهل الذمة أن يجزوا نواصبهم وان يركبوا على الأكف عرضا
 ولا يركبوا (٦) » كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق أي الزنا نير روى عن شداد
 بن أوس أنه حضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس
 يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا
 هو ومن دخل معه حتى ★ ظهر إلى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال
 هذا والله أو هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي

(١) الزنا نير : الزنار الحزام ، وهو عادة من الممدن مثله في ذلك مثل الخواص يلبسها أهل
 الذمة من النصارى واليهود (المقرئى : الخطوط ج ١ ص ١٩٥) .

(٢) « في » في النسخ الأخرى .

(٣) « خفيا » في النسخ الأخرى .

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة

(٥) « قبلنا » في النسخ الأخرى .

(٦) « يركبون » في النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٥٤) في ١ ، والورقة رقم (٦٦) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

★ بداية الورقة رقم (١٥٥) في ١ . والورقة رقم (٦٧) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أسرى به إليه وتقدم إلى مقدمه مما يلي الضرب فقال تتخذها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد أوس عن أبيه عن جده (١) أن عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لبطريقها دلتى على مسجد داوود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه فى أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم «وطائفة (٢) منا ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف» والبطريق بين يدى عمر فى أصحابه ونحن نخلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فأدخلنا الكنيسة التى يقال لها كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داوود قال ونظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داوود بصفة ما هى هذه قال فمضى بهم إلى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داوود فقال له كذبت قال فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذى يقال له باب محمد وقد انحدر مافى المسجد من الزباله على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق ★ الذى فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد يلصق بسقف الزقاق فقال له لا تقدر أن تدخل إلا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبى بين يدى عمر وحبوا خلفه حتى أفضينا إلى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل مليا ثم قال هذا والذى نفسى بيده الذى وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن هشام بن عمار الهيثم بن عمران العيسى قال سمعت جدى عبد الله يقول لما ولى عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل الجابية وأرسل رجلا من جديله إلى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضى الله عنه ومعه كعب فقال له يا أبا اسحق أتعرف موضع الصخرة فقال أذرع من الحائط الذى تلى وادى جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهى يومئذ مزبلة فحضروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب أين ترى

(١) «شداد قال الوليد أيضا أخبرنى ابن شداد عن أبيه عن جده» وتأق بعد «جده» .

(٢) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٥٦) فى ١ . والورقة رقم (٦٧) فى ب ، والورقة رقم (٩٦) فى د

ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبله موسى و قبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت الشهود يا أبا اسحق خير المساجد مقدمها وبني في مقدم المسجد وروى أيضا بسنده من طريق آخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عيلة (١) المقدسي عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قائما نظرا يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود والذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسرى به إليه ثم أتى غربي المسجد فقال لي نجعل لمسجد المسلمين هاهنا مصلى يصلون فيه. وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا للنبي بنى إسرائيل فبسط عمر رضى الله عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد (٢) بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما ألقته النصارى عليهم مضارة لليهود حتى أن كانت المرأة لتبعث بحرق دمها من روميه فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ « الكتاب أى (٣) » كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم خلقتا ان تقتلوا على هذه المزبلة في انتهاكم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دمي يحيى بن زكريا وأمر بكشفها فأخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلث.

(١) ابراهيم بن أبي عيلة المقدسي : هو ابراهيم بن أبي عيلة العقيلي المقدسي توفى ١٥٢ هـ (الانسر الجليل ج ١ ص ٢٥٧ ، مثير الغرام ص ٣ ، خليفة ج ٢ ص ٨٠٨)

(٢) سعيد بن عبد العزيز : هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفى ١٦٧ هـ (الطبقات ج ٧ ص ٧٢) (٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١١ ، طبقات المدلسين ص ٩ الاعلا ج ١ ص ٢٣ ، خليفة ج ٢ ص ٨٠٩)

(٣) زائده في هذه النسخة

☆ بداية الورقة رقم (١٥٧) في ١ ، والورقة رقم (٦٨) في ب ، والورقة رقم (٩٧) في د

فلما قدم عمر رضى الله عنه ببيت المقدس وفتحها ورأى ما كان عليها من المزابه اعظم ذلك وأمر بكشفها وتخر لها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزابه عن الصخرة قال لا تصاون فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن أبيه أن عمر مضى إلى مقدمه مما يلي الغرب ، « فحشى (١) » في ثوبه الزبل وحشونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادى الذى يقال له وادى جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن (٢) أب مريم (٣) مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح إيليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داوود ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة (ص) وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران فقال أما الذى عن يمينك فإنه محراب أخيك داوود والذى عن يسارك فهو « قبر » (٤) أختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده « إلى (٥) » طريق آخر إلى عبيد بن آدم وإلى شعيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد (٦)

(١) حشى بمعنى جمع الزبل في ثوبه

(٢) ابن « ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى قبل «أبي مريم» .

(٣) أبو مريم مولى سلامة لعله أبو مريم الذى قال عنه ابن سعد : « رجل من أسد صحب النبى . صلى الله عليه وسلم ، من أهل فلسطين » . (الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٥٠)

(٤) محرابى « في النسخ الأخرى

(٥) « من » في النسخ الأخرى

(٦) « إلى بيت المقدس فقال له ما اسمك قال خالد بن الوليد » ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد «خالد بن الوليد» .

قال ما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه إليهم وقيل فقالوا له أما أنت فلست تفتحها ★ ولكن عمر هو الذي يفتحها وإنا نجد قيساريه (١) تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا به أصحابكم قال فكتب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فشاور عمر الناس وقال إنهم أصحاب كتاب عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا إلى قيسارية ففتحوها وجاءوا إلى بيت المقدس فصالحهم عمرو ودخل عليهم وعليه قميصان سنبليان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في إحدى قميصيه فقبل له ابصق فيها فإنه موضع يشرك بالله فيه فقال إن كان يشرك فيها ففيها يذكر اسم الله تعالى لقد كان عمر غنيا أن يصلى عند وادى جهنم قال صاحب مثير

(١) فتح قيسارية : لما فتح أبو عبيدة انطاكية صلحاً ، أقام بحلب ينتظر ما يأتي اليه من عمرو بن العاص الذي ذهب لفتح قيسارية في خمسة آلاف من المسلمين فيهم عبادة بن الصامت وعمرو بن ربيعة وبلال بن حامة وربيعه بن عامر . فلما تأهب الناس للقاء العدو رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير فأجابتهم الجبال والتلال والاشجار والاحجار ، فارتاع عسكر الكفار كلما سمعوا في الجو هذه الاصوات . فلما بدأت المعركة أصطف جيوش الروم في ثلاثة صفوف وقدم لمشاة وعدل الميمنة والميسرة ورفع قسطنطين أمامه فنظر عمرو إلى جيش الروم ورأى عزمهم على قتال فهدأ المسلمين وصفهم صفاً واحداً وجعل في الميمنة الحامة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم شرحبيل بن حسنة كاتب الوحي وصابوب ابن جباية الليثي عن ثماله . وكان أحد فرسان المسلمين . فبينما الناس كذلك إذا خرج فارس من الروم ووقف أمام جيش المسلمين ورمى رجلاً من الميمنة فأثبت السهم فيه فجرحه ورمى آخر من الميسرة فقتله فنظر اليه عمرو وما قد صنع وصاح بالمسلمين : ألا ترون ما فعل هذا الملعج بقوسه فمن يكفينا أمره ويزيل عن المسلمين شره ، فخرج إليه رجل ثقيف ، فامتطع الثقيف نبله ورمى بها الرومى فأشبهكت في حلق الملعج . فخرجت من قفاه ووقع صريعاً وكثرت المبارزة والقتال بين افراد الطرفين حتى كان آخرهم من الروم بطارق قيسارية الذي قتل على يد طلحة بن خويلد (مدعى النبوة) تاب الله عليه وقبله عمر بن الخطاب في صفوف المجاهدين . عند ذلك لم تجد جيوش الروم بدا من الرحيل ليلاً : فلما كان اليوم الرابع من القتال خرج المسلمون من الجابية يطلبون قتال الروم فلم يروا أثراً للروم . فكتب عمرو بن العاص إلى أبي عبيدة أنهم انتصروا على الروم الذي بلغ عدد جنودهم ثمانين ألفاً بينما كان المسلمون خمسة آلاف فقط (الواقدي : فتوح الشام ج ٢ ص ١٦ - ٢٨)

★ بداية الورقة رقم (١٥٦) في ١ ، والورقة رقم (٦٩) في ب ، والورقة رقم (٩٨) في د

الغرام وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الأول وروى
الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى عثمان وأبي حارثة قالوا افتتحت فلسطين
وآرضها على يد عمر في ربيع الأول سنة ست عشرة وروى عن اسحق بن بشر
قال خرج عمر إلى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت
عليه إيليا وهي مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الأعلى (١) بن سهرانه
قرأه في كتاب أنى عبدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك
معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الزركشى في اعلام الساجد وفي صحيح
البيهقارى إنه فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك ففتح عمر رضى الله عنه
لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست * عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وأشهر . وفي فضائل بيت المقدس لابن
الجوزى فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء
ابن حيوة عن من شهد الفتح قال لما شخص عمر من الجابية إلى إيليا قصد
محراب داود عليه السلام « ليلا (٢) » فصلى فيه ولم يلبث أن طلع الفجر
فأمر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرأ بهم (ص) وسجد فيها
ثم قال فقرأ بهم الثانية وطائفة من بنى اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال على
بكعب فأثنى به فقال أين ترى نجعل المصلى فقال إلى الصخرة فقال ضاهيت
والله اليهودية يا كعب بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلة مساجدنا صاورها اذهب أو قال إليك فإننا لم نؤمر بالصخرة ولكن
أمرنا بالكعبة وفي رواية أبى شيبان قال حدثني عبيد بن آدم قال سمعت
عمر يقول لكعب أين ترى أن أصلى قال إن أخذت عنى صليت خلف الصخرة
فكان القدس كلها بين يديك يعنى المسجد الحرام فقال ضاهيت اليهودية
ولكن أصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فتقدم

(١) عبد الأعلى بن سهرانه : هو عبد الأعلى بن عامر الشعالبى سمع سميد بن جبير عن ابن العباس

(التهديب ج ٦ ص ٩٤)

(٢) زائدة في هذه النسخة .

إلى قبلة المسجد فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة (١) برادته وكنس الناس معه . قال في مثير الغرام وهذه الآثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير ألفاظها ★ وإن كان فيها مقال فهي متعلقة بالقبول لأن فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة رضى الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمري في أيدي المسلمين أيام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم إلى سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان بناء عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال إنه حمل إلى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتاب مرآة الزمان أن عبد الملك بن مروان ابتدأ بنيانه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين من الهجرة ويقال إن النبی بنى قبه (٢) بيت المقدس وجدها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن جابر بن رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان أن عبد الملك حين هم ببناء صخرة المقدس والمسجد (٣) الأقصى قدم من دمشق إلى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله وإلى سائر الأمصار أن عبد الملك قد أراد أن يبنى قبة بيت المقدس (٤) تكن المسلمين من الحر والبرد وكره أن يفعل ذلك دون رأى رعيته فكتبت الرعية إليه يرأيهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الأعمال برأى أمير المؤمنين رأيه موقفا رشيدا ونسأل الله تعالى أن يتم له ما نوى من بنياته وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولبن مضي من سلفه قال ★ فجمع الصنائع من عمله كله وأمرهم أن يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل أن يبنها فكرمت له في صحن المسجد وأمر أن

(١) «في» ناقصة في هذه النسخة ٢ وتأتى بعد «الكناسة» .

(٢) قبة الصخرة انظر (ضمامة رقم ٣)

(٣) المسجد الأقصى انظر (ضمامة رقم ٢)

(٤) بيت المقدس انظر (ضمامة رقم ٣)

★ بداية الورقة رقم (١٦١) في ١ ، والورقة رقم (٧٠) في ب ، والورقة رقم (٩٩) في

★ بداية الورقة رقم (١٦٢) في ١ ، والورقة رقم (٧٠) في ب ، والورقة رقم (١٠٠) في د

يبني بيت المال في شرمي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبنى وأشحن بالأموال ووكّل على ذلك رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وأمرهم بالنفقة عليها والقيام بأمرها وأن يفرغوا المال عليها لإفراغها دون أن ينفقوه لإنفاقا وأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكم العمل وفرغ البناء ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكتب إليه بدمشق قد أتم الله تعالى ما أمر به أمير المؤمنين من بناء قبة الصخرة « الله تعالى (١) » بيت المقدس والمسجد الأقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه بعد (٢) فرغ البناء (٣) مائة ألف دينار فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء إليه فكتب إليهما قد أمر أمير المؤمنين (٤) لكما جائزة لما قمتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا إليه نحن أولى أن نزيد « من حلى (٥) » نسائنا فضلا عن أموالنا ، فاصرفها في أحب الأشياء إليك فكتب إليهما بأن « تسكب (٦) » وتفرغ على القبة فسبكت وأفرغت فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب ، وهيا لها « جلالين (٧) » من لبود « وأدم (٨) » من فوقها فإذا كان الشتاء ألبستهما لتكنها من الأمطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام قد خفا الحجر بدرا بزین * من ساسم (٩) » ومن خلف الدرايزين ستور ديباج مرخاة بين العمدة ، وكان كل يوم اثنين وخميس يأمر ون بالزحف من

(١) زائدة عن (ب)

(٢) « أن » ناقصة عن (ب) وتأتي قبل « فرغ البناء » .

(٣) « واحكم » ناقصة عن (ب) ، وتأتي قبل « مائة ألف دينار » .

(٤) « بها » ناقصة عن (ب) ، وتأتي بعد « أمير المؤمنين » .

(٥) زائدة عن (ب)

(٦) « تسكب » في (ب)

(٧) في (ب) « جلالات » الجلال : العطاء وهيا لها جلالين أي عطائين (القاموس)

(٨) آدم : الجلد

(٩) ساسم نوع من الخشب الجيد (القاموس)

* بداية الورقة رقم (١٦٣) في ١ ، والورقة رقم (٧١) في ب ، والورقة رقم (١٠١) في د

فندق ويطحن ثم يعمل من الليل ويغمر بالمسك والعنبر «والموارد الجوى» (١) ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم يأتون إلى الخزانة التي فيها «الخلق» (٢) فيلقون أثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة أثوابا جددًا موريا (٣) وهرويا «وشيا» يقال له «العصب» ومناطق مجلاه يشدون بها أوساطهم ثم يأخذون سفول الخلق ويأتون به حجر الصخرة فيلطحون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمروه كله ومالم تنله أيادهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى ياطحوا ما بقي منها وتفرغ آنية الخلق ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القهارى والند مطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الأعمدة كلها ثم يأخذون البخور ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرتهم ثم تشمر الستور فيخرج البخور وتفوح رائحته حتى تبلغ رأس السوق فيشم ربحه من يمر وينقطع البخور عندهم ثم ينادى منادى صف الدرازين : ألا إن الصخرة قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين إلى الصخرة فكثر الناس من يدرك أن يصلى ركعتين وأقاهم أربعاً ثم يخرج الناس فعم شمرائحهم من الناس قالوا هذا ممن دخل الصخرة وتغسل آثار أقدامهم بالماء ومسح «بالأس الأخضر» وتنشف بالمناديل وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل إلا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرها إلا الخادم وعن أبى بكر بن الحارث قال كنت أسرج الصخرة في خلافة عبد الملك

(١) الموارد الجوى : عطر مقطر من الورد الأصيل ، وجوى أعجية معربة أصلها من كلمة (جل) لمعنى الورد ، ثم استعملت في العربية صفة كناية عن جودة الورد (الجوالق) معجم الالفاظ الفارسية)

(٢) الخلق : العطور

(٣) موريا وهرويا وشياو العصب أنواع مختلفة لمنسوجات وردت أسماؤها في كتب المعاجم وتقرى كلها على أنها من الحرير الخالص أو الحرير المخلوط بالقطن أو الكتان أو القنب ، وإن الفرق بينها يكاد ينحصر في المادة الخام دون طريقة النسيج أو الأسلوب الزخرفى لها (سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ، ابن سيدة ص ١٦٥)

★ بداية الورقة رقم (١٦٤) فى ١ ، والورقة رقم (٧١) فى ب ، والورقة رقم (١٠١) فى د

ابن مروان كلها بالبيان المدينى والزئبق الرصاصى قال وكانت الحجبة يقولون له يا أبا بكر من لنا بقنديل ندهن منه ونطيب به فكان يجيبهم إلى ذلك هذا ما كان يفعل به (١) « فى خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال كان فى السلسلة التى فى وسط القبة درة يتيمه وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقان فيها أيام عبد الملك فلما صارت الخلافة إلى بنى هاشم حولوها إلى الكعبة حرسها الله وروى الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى بسنده إلى أبى المعالى المقدس فذكر حديث بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الأقصى ذكره صاحب مثير الغرام فى الفصل السابع وروى ما أثبتته الحافظ بن عساكر قال : عقبه وكان فى ذلك الوقت ليس من الخشب السقف سوى أعمدة خشب ستة آلاف خشبه وفيه من الأبواب خمسون بابا ومن العمود ستمائة عمود رخاما وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعائة سلسلة الاخمسة عشرة منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة فى المسجد والباقي * فى قبة الصخرة وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامى (٢) ومن القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل ألفا شمعة فى ليال الجمع وفى ليله نصف رجب وشعبان ورمضان وفى ليلتى العيدين . وفيه من القباب خمسة عشرة قبة سوى قبة الصخرة (٣) وعلى ستاح المسجد من شقف الرصاص سبعة آلاف شقفة « وسبعائة (٤) شقفة (٥) وزن الشقفة سبعون رطلا غير الذى على قبة الصخرة وكل ذلك عمل فى أيام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة خادم اشترى له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت

(١) « بها » فى النسخ الأخرى

(٢) رطل بالشامى (النمليات للاب مازى الكرملى

(٣) عماره قبة الصخرة ، انظر ملحق رقم (٢)

(٤) زائدة عن (ب) .

* بداية الورقة رقم (١٦٥) فى ١ ، والورقة رقم (٧٢) فى ب ، والورقة رقم (١٠٢) فى د

قام مكانه ولده وولد ولده أو من يكن من أھلهم یجری ذلك أبدا ما تناسلوا ، وفيه من الصھاریج أربعة وعشرون صھریجا كبھارا وفيه من المنابر أربعة منها ثلاثة صف واحد غربی المسجد واحد علی باب الأسباط وكان لهم من الخدم اليهود الذین لا یؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس أوساخ الناس فی المواسم والشتاء والصیف ولكنس المطاھر التي حول الخوامع وله من الخدم النصاری عشرة أهل بیت یتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القفی التي تجری إلى صھاریج الماء وكنس الصھاریج أيضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعه یعملون الزجاج للقنادیل والأقداح « والبرقات » (١) وغير ذلك مما تدعو إلیه الحاجة لا یؤخذ منهم جزية ولا من الذین یحملون القش لفتايل القنادیل جاریا علیهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وھلم جرا . وروی عبد الرحمن ابن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده أن الأبواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة فی زمن خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسی وكان شرقي المسجد وغریبه قد وقع فقیل له (٢) یا أمیر المؤمنین قد وقع شرقي المسجد وغریبه « زمن الرجفة » (٣) فی سنة ثلاثین ومائة ولو أمرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندی شیء من المال ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة « التي كانت علی الأبواب فقلعت وضربت دنانیر ودرھام وأنفقت علیہ حتی فرغ منه (٤) ثم كانت الرجفة (٥) الثانية

(١) البراقات : هی وسیلة من وسائل الاضائة القديمة ، وهی نوع من المسارج تفسى بواسطة الزيت والفتیلة .

(٢) هذه الجملة زائدة فی هذه النسخة -

(٣) الرجفة ، كناية عن الزلزال الذی حدث ١٣٠ هـ وتسبب فی تصدع كثير من مباني بیت المقدس ومن بیئھا المسجد الاقصی

(٤) هذه الجملة زائدة فی هذه النسخة .

(٥) الرجفة الثانية : الزلزال الكثير الذی حدث فی عهد الخلیفة المھدی العباسی والذی تسبب فی انهيار مبنى المنصور للمسجد الاقصی فأعاد بناءه المھدی من جدید وهو المبنى الذی لا يزال الكثير منه باقیا حتى الآن (انظر ملحق رقم (١))

★ بداية الورقة رقم (١٦٦) فی ١ ، والورقة رقم (٧٢) فی ب ، والورقة رقم (١٠٣) فی د

فوقع البناء الذي كان قد أمر أمير المؤمنين أبو جعفر (١) به تم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك إليه وأمر ببنائه وقال دق هذا المسجد وطال وخلي من الرجال انقضوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس وفيه خمس مائة قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكون في الاسلام حادث عظيم عن عطاء عن أبيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أخرجهم * وجعل « فيه من الخمس (٢) فأتاه رجل من أهل الخمس وقال له اعتقني » فقال كيف اعتقك ولو ذهب انظر ما كان لي شعرة من شعركليك قال ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سنة احد وثمانين وأربعمائة وفي سنة اثنين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفا وأربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من سنة اثنين وثمانين « في تاريخ (٣) الحنبلي (٤) سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ويدل له ما يأتي في كلام المصنف وفي مثير الغرام مثل ما في هذا الكتاب وقد اتفقوا على إقامته في أيدي الفرنج نيفا وتسعين سنة وعلى كلام مثير الغرام وهذا الكتاب فيكون إقامته في أيديهم أكثر من مائة لأن الملك

(١) « الصخرة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل « بيت المقدس » .

(٢) مكرره

(٣) هذه الجملة زائدة عن (ب ، ح)

(٤) تاريخ الحنبلي ، الفتح القدسي ، قام الصليبيون بهجومهم الشامل على بيت المقدس بعد أن طال حصارهم لها وبلغ نيفا وأربعين يوما ، معتمدين على برجين خشبيين أقاموهما للاطلاع على سور المدينة ، أحدهما وضع عند باب صهيون ، وأحرقه المسلمون . والآخر عند باب العمود وهو الذي مكّنه من تهديد المدينة . ودخل الصليبيون بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ ليلة ١٤ يونيو سنة ١٠٩٩ م وهذا التاريخ يوافق تاريخ الحنبلي (أبو المعان النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٨ ، ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٤٩٢ هـ)

* بداية الورقة رقم (١٦٧) في ١ ، والورقة رقم (٧٣) في ب . والورقة رقم (١٠٤) في د

صلاح تسلمه في سنة خمسمائة وثلاثة (١) وثمانين « وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر « البلاد (٢) » غاية الانزعاج وكان الافضل ، ابن أمير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن أرتق في يوم الجمعة لحمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنيج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في أيامه * فماكوا يافا في شوال سنة ثلاث ، وتسعين وقيسارية في سنة أربع وتسعين واستولوا على بلاد الساحل وما فيها من القلاع والحصون وعاشوا فيها وفيما والاها من النواحي والأعمال والضياح حيث « رحل (٣) » وذكر أن « في سرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرور فظلوا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما ولاه من بلاد السواحل وغيرها في أيدي الفرنج الخذوليين نيفا وتسعين من السنين إلى أن جاءت الساعة التي جلاها الله تعالى لوقتها وأظهر الآية التي لا أخت لها فنقول هي أكبر من أختها وأفضت الليلة الظلماء المعتمدة إلى فجرها ووصلت الدنيا الحاميل بجنين هذه الحنايات إلى تمام شهرها وجاءت بواحدتها الذي تضاف إليه الأعداد وما لكها الذي له السماء خيمه « والحبك » أطناب والارض بساط والجبال أوتاد والشمس دينار والقمر دراهم والأفلاك خديم والنجوم أولاد وهو السلطان (٤) المعظم مالك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من أمور الأمة بما لا يضيع معه أجر عامل المعتصم بالرأى الرشيد

(١) استرجع صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ٥٨٢ هـ الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١١٨٧ م . وهذا اليوم ذكرى ليلة الاسراء والمعراج (أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ٩٢ ، عماد الدين الكاتب : أفتح القسى ص ٤٧ .

(٢) في النسخ الاخرى « بلاد المسلمين » .

(٣) في النسخ الأخرى « رعل وذكون »

(٤) « الملك » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني بعد « السلطان »

* بداية الورقة رقم (١٦٨) في ٩ ، والورقة رقم (٧٣) في ب ، والورقة رقم (١٠٤) في د

المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مرید « المستعين » (١) « بالعد العديد الحاكم بأمر الله في القريب والبعيد الأمين في حقوق المراقبة وجهاد الطغاة والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين عن زمانه البصيره ولمعته البارقة المنيرة الساطعان الملك الناصر صلاح الدين والنيا أبو ★ المظفر يوسف بن أيوب سقى الله عهدده بجهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ويسر الله تعالى على يديه من الفتوح وأنزل به الملائكة والروح في أيام مولانا وسيدنا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أنى العباس احمد بن الامام المستضيء بالله أبى محمد الحسن المستنجد بالله أبى المظفر يوسف بابن الامام المقتنى لأمر الله أبى عبيد الله محمد بن الامام المستظفر بالله ابى العباس احمد ابن الامام المقتدى بالله عبد الله بن الدخيرة محمد بن الامام القائم بأمر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الوفق بالله أبى أحمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله أبى الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابى اسحق محمد بن الامام الرشيد بالله أبى جعفر هارون بن الامام المهدي بالله أبى عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وهى الأيام التى زواهر أيامها زواهد وقضا مضاربها للفضاء فما أجملها فضلا وما أفضلها اجلالا وأقبلها جدا وأحدها لإقبالا وما أعلا بناء عجدها وأعلى حبار قدرها وأسماح سماحتها أمطارها واصبح جناح نجاحها مطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعى نصرته « ووليته » (٢) « الطابع وسيفه القاطع جار في مصالح العباد على رسمه حاكم بأمره مؤتر ★ بحكمه

(١) المستعمد « في الاخرى .

(٢) « ودولته » في النسخ الاخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٦٩) فى ١ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٤) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٧٠) فى ١ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٥) فى د

فندبه لهذا الفتح المبين فكان هجرة للاسلام إلى القدس ثانية وبيعة رضوان
شهدها مزيد عزمه لأيدى أهل التثليث والكفر ثابتة أحسن الله له عن الاسلام
وأهله أحسن الجزاء ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الآخرة أوفى
الأقسام « ووانو (١) » الأجزاء كانت هذه الهجرة أبقي الهجرتين وهذه
الكرة بقوة الله أقوى الكرتين وذلك أنه أقوى الآمال بما بذله من الأموال
وحقق في إنجاز وعد الله وإنجاح المقاصد رجاء الرجال وجمع العدد وفرق
العدد ووهب الجياد وأجاد المواهب ورغب في الخطايا وأعطي الرغائب
« ونثر الخزائن وبيت الكنائس (٢) » وأنفق الذخائر وأنفذ كرايمها للأخابر
ونهب لاستنقاذ بيت المقدس من أيدي الكفار نهوض الأسد واشتعال النار
وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في منstel
المحرم وقد أيقن بالظفر وظفر باليقين وباع الله ورسوله على نصرة الاسلام
واقترض في الدين وكتب إلى الأقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات
جموع الجهاد وأهل الاستدعاء أهل الاستعداد وسار والعزم يستنهضه والعز
يحسر منه والدين يستنبله والنصر يستعطيه وقدم بمحافل الحافلة وجيوشه الصائلة
وعساكره المتواصلة وسلك في جهاد المشركين أعداء الدين أعدل السبل ★
وأقوم المناهج وقدم على قصد بيت المقدس طويل الشرح فحصل من
تلك المقدمات على نتائج ألحق بها من أهل الشرك الموجود بالمعديوم وأرعد
في مملكتي القلاع والحصون وبلاد الساحل بصاعقة بأسه ارجاء أساقهم به
إلى الأجل المحتوم ونثر الثرى ونشره وحسن الردى ونشره (٣) وقد ظهرت
راياته « وبهرت آياته (٤) » وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يسايره

(١) صحتها « وأوفر »

(٢) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٣) « وسار » في (ج) ، وتأتي بعد « ونشره » .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٧١) في ١ ، والورقة رقم (١٠٥) في د
مكتوب في أعلى الجانب الأيمن لهذه الورقة « مقدمات موضوع منطوقها في كتاب الفتح
القدس » ، وفي (ج) « مقدمات » بدلا من « مقدمات » .

والتأييد يوازره والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يسامره والظفر
يجاوره والاسلام شآكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به
إلى سقلاّن واستولى على جميع ما كان في أيدي الكفار من القلاع والضياع
والأموال والأعمال والحصون والتواحي والبلدان وانمحي منها بالسعود رسم
النحوس وأقام جاه الآذان وانكر ناموس الناقوس وخمدت ثوران القسوس. قال
صاحب الفتح (١) القدس عند ذكر فتح بيت المقدس: ثم رحل السلطان من
عسقلان للقدس الشريف طالبا وللنصر العزيز مصاحبا والذيل العزيز ساحبا وسنا
عسكر قد فاض بالفضاء فضاء وملاً الملاء بما فاض الاالا وقد يسط عنبره
فيلقه ملاته على الفاق وكأنما اعاد العجاج على ردا الضحى جنح الغسق وسار
مساراً بالاحوال الحوالى مروية وأحاديث فتوحاته الغوالى من ★ الطرق
الغوالى مطوية مدارج «مناجمه» (٢) وعلى ما تنشره الآمال من الأمانى
وقد جلت وعلت من مغارس النصر ومطالعه الحبانى والحبانى والاسلام يخطب
من القدس «عروس» (٣) ويبدل لها من المهر نفوسا ويحمل إليها نعمى
ليصرف عنها بؤسى ويهدى بشرى ليذهب عبوسا وصرخه الصخرة المستدعية
المستعذبة «لاعداها» (٤) على اعدائها واجابة دعائها وتلبية ندائها واطلاع
زهر المصاييح في سمائها واعادة الايمان الغريب (٥) إلى وطنه ورده إلى
سكونه وسكنه واقصاء الذين أقصاهم الله بلعنه من الاقصى وجذب قياد
فتحته الذى استعصى واسكات الناقوس بانطاق الآذان وكف كف الكفر عنه
بإيمان الإيمان وتطهيره من انحاس تلك الارجاس وادناس ادنى الناس وجاء
الخبر إلى القدس الشريف بوصول السلطان فطارت قلوب من به رعبا

(١) الحنبلى

(٢) غير واضحة لعلها «مناجمه» .

(٣) «عروس» في (ج) .

(٤) غير واضحة .

(٥) «منها» زائدة في (ج) ، وتأى بد «الايمان الغريب» .

وطاشت وخفقت أفئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتلفت الفرنج (١)
 باليان بن بارزان (٢) والبطرك الاعظم ومن كلا الطائفتين الاسبتار
 والداوية مقدم واشتغل بال باليان واشتعل بالنيران وخمدت نار بطرك
 البطرك وضاعت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن أشرك وقاموا
 بالتدبير في مقام الادبار وانقسمت أفكار الكفار * وبأس الفرنج من الفرج
 وأجمعوا على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا ها هنا نطرح الرءوس ونسفك
 النفوس وتسفك الدماء ويهلك الدهماء ونصبر على اقتراح القروح واجراح الجروح
 سحا محل الروح فهذه قمامتنا ومنها تقوم قيامتنا وتصح مداومتنا وباكرا ما كرامتنا
 وسلامتنا سلامتنا وباستقامتها استقامتنا وفي استدامتها اسدامتنا وان تخلينا عنها
 ملامتنا ووجبت ندامتنا ففيها المطلب والمصلب والمذبح والمضرب. والمجمع
 والمعبد والمهبط والمصعد والمرقب والمرقد والمشرب والملاعب والمعوه والمذهب
 والمطلع والمقطع والمرعى والمرتع والمرحم والحزم والحمال والحرم والصور
 والاشكال والانظار والامثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والاعمدة
 والألواح والاجساد والأرواح ومنها صور الخواريين في حوارهم والاحبار
 في احبارهم والراهبين في صوامعهم والاقساس في مجامعهم والسحرة وحبائلا
 والكهنة وجباها ومثال السيدة والسيد هيكل والمولد والمائدة والحوت والمنعوت
 والنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكيش والحمار

(١) «ما شاعت الاخبار بانها ما عاشت وكان بها من مقدسى الفرنج» زائدة في (ج) ، وتأى
 بعد الفرنج»

(٢) باليان بن بارزان : هو الامير باليان الثاني دى إبلين زوج ماريّا كومتين ارملة الملك
 عمورى الاول ، الذى عرف عند المؤرخين العرب باسم ابن بارزان . حارب في حطين
 ضد صلاح الدين ونجا . دخل بيت المقدس بموافقة صلاح الدين ليحكث بها ليلة واحدة
 لكنه بقي بها يوحّد صفوف الصليبيين ويجهزها للدفاع صلاح الدين .
 (انظر أبو شامة : الروضتين ج ٢٢ ص ١١٥ ،)

Besant (W) and Palmer : Ierusslem The City of Herod and Saladin.
 p. 398.

« والدم^(١) » والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتأله الناسوت واستقام★ التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال « الديجور^(٢) » وازدوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم وعمدت معمودية المعبود ومخضت البتول بالموالود واضافوا إلى متعبدتهم من هذه الضلالات فاضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى جرف فوهتها نفوت وعنهما ندافع وإلى ما فيه بقاؤنا نسارع. ومالنا لا نقاتل وكيف لا لانتازع ولا تنازل ولأى معنى نتركهم حتى يأخذوا وندعهم حتى يستخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا وتأهبوا وتناهوا وما انتهوا ونصبوا « المنجنقات^(٣) » واستشاطت^(٤) شياطينهم وسرحت سراحينهم وطغت طواغيتهم ودعت دواعيهم وهاج هائجهم وماج مايجهم وعدت عوايدهم وسعت أفاعيهم وحضهم قسوسهم وحرضتهم رعوسهم وحركتهم نفوسهم^(٥) نجوى السوء جواسيسهم وأحزنهم ما عاينوه من إقبال العساكر الناصرية منصورة الجنود منشورة البنود مشهورة « القواضب » مشهورة الكتائب معقودة الضوامر^(٦) بنار الهدى مسلوله : الغلبا مطلوبة الربا مطلقة أعنة جياها محققة مظنة طرادها « أعنقها^(٧) » لها محققة مظنة طرادها موثلة من الله الظفر بيلوغ مرادها قد سالت الوهاد . بأكامها وجالت الاعلام في اعلامها وسدت الفجاج أفواجها ومدت العجاج أمواجها وحجبت الغزالة عتباتها★ وألهمت الزباله صرخاتها وجرت بالسهال

(١) « الجنة » في (ج)

(٢) الديجور : الغلام

(٣) المنجنيق « في (ج)

(٤) « اثقات الاسواعلى الأسوار » ناقصة في هذه النسخة ، وثأتى قبل « واستشاطت .

(٥) « وجاتهم » زائدة في (ج) ، وثأتى بعد « نفوسهم » .

(٦) الضوامر أى الخيل الضامرة

(٧) « غير واضحة لعلها « أعنقها » .

★ بداية الورقة رقم (١٧٤) فى ١ ، والورقة رقم (١٠٧) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٧٥) فى ١ ، والورقة رقم (١٠٧) فى د

رياحها وحكمت كالجبال رياحها واشتملت على « الضراغم (١) » غيلها وأقبل بالعظام قيلها ووافى كل واف بعهد ربه وكان لكف خطبه شاف لهم لقلبه خاف في لبوسه وأضل بيض الهند سواعده فاضل خطاب الخطوب بيوارقه ورواعده قال وأقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجاعانه واقبال أولاده واخوانه وأشبال ممالكه وغلماؤه وكرام أترابه وعظام أوليائه وغيلانه في تعاقب بالمناقب معتبة وكتايب بالمواكب مكتبة وألوية صفر « للذا (٢) » بنى الأصفر وبيض وسمر تررق زرق العدى بالموت الأحمر وفوارس فوارس وكل من يبذل الشح بدينه النفوس والنفائس وأصبح يسأل عن الأقصى وطريقه الأدنى وفريقه الأسنى ويذكر ما فتح الله عليه بحسن فتحه من الحسنى وقال إن أسعدنا الله تعالى وأعاننا على إخراج أعدائه من بيت المقدس فما أسعدنا وأى يدل له عندنا إذ أيدنا فإنه مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنة لم يقبل الله تعالى فيه من عامل حسنه وكان هم الملوك دونه متوسنة وخلت القرون وخلت الأعوام وهى عنه متخلية وغلف الفرنج عليه متولية فما ادخر الله فضيلة فتحه إلا لآل أيوب ليجمع لهم « لهم (٣) » بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر الدين * ليفضله به على الأعصار ولتفخر به مصر وعسكرها على سائر الأمصار وكيف لا ينهم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الأقصى الذى هو على التقوى والرضوان مؤسس وهو مقام الأنبياء « وموقف الأولياء (٤) » ومعبد الاتقياء ومراد أبدال الارض « وملائكة السماء وفيه الحشر والمشر وإليه تتوافد أولياء الله تعالى المعشر بعد المعشر وفيه الصخرة التى صيغت جلة ابتهاجها من الابهاج

(١) الضراغم جمع ضرغام أى الأسد .

(٢) غير واضحة قد تكون « للذا » .

(٣) مكررة

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٥) في الهامش الأيسر لهذه الورقة كتب « المعراج ولها القبة الشمالية التى على رأسها التاج

وفية ومض البارق » .

* بداية الورقة رقم (١٧٦) فى ١ ، والورقة رقم (١٠٨) فى د

ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة وفيه معنى البارق ومعنى البراق وأضاءت ليلة الاسراء بحلول السراج المنير فيه في الآفاق ومن أبوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله إلى الجنة بالدخول الخلود وفيه كرسى سليمان ومحراب داود عليه السلام وبه عين سلوان التي يمثل واردها بالكوثر الخوض المورود وهو أول القبيلتين وثاني البيتين وثالث الحرمين وأحد المساجد الثلاثة « الذي (١) » جاء في الخبر النبوي أنها تشد إليها الرحال ويعقد الرجاء بها الرجال ولعل الله يعيده بنا إلى أحسن صورة كما شرفه بذكره مع أشرف خلقه في أول سورة وقال عز من قائل (سبحان (٢) الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) إلى غير ذلك مما له من الفضائل والمناقب التي لا تحصى وإليه ومنه كان الاسراء ولأرضه فتحت السماء ومنه تؤثر أنباء الأنبياء « والا (٣) » الأولياء ومشاهد الهدى وكرامات الكرماء وعلامات العلماء وفيه باريك « المنار (٤) » ومسارح المسار وفيه الصخرة الطولى وكانت القبلة الأولى منها تعالت القدم النبوية وتوالت البركة العلوية وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الأمين فصعد منها إلى أعلا عليين فما أجله وأعظمه وما أشرفه و« أفحمه (٥) » وما أعلاه وما أغلاه وما أسماه وما أسناه وأيمن بركاته وأبرك ميامنه وأحسن حللته وأحلى محاسنه وقد ظهر الله فيه منه وطوله بقوله جل وعلا: الذي باركنا حوله . وكمن فيه من الآيات التي أراها الله نبيه وجعل مسموعاتنا من فضائله مرثيه ووصف السلطان من خصائصه ومزاياه بما وثق على « استعادته (٦) » موثيقه

(١) «ال» في (ج)

(٢) قرآن سورة الاسراء آيه (١)

(٣) مكرره .

(٤) المنار ، أى المئذنة .

(٥) نقطة الخاء سقطت سهواً من الناسخ وهى (فأفحمه)

(٦) صحتها «استعادة موثيقه»

وأقسم لا يبرح حتى ير قسمه ويرفع بأعلا علمه ويخطو إلى زيارة موضع القدم النبوية قدمه وصار وانقا بكمال النصر وزوال العسرة مصغيا إلى صرخة الصخرة وأقسم أن يسقى الفرنج من الحسرة كأسا مرة قال ونزل السلطان غربي « المسجد (١) » يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب وحرب الكفر قد شارف السبحى والشجب والقدر قد أظهر العجب وكان في القدس حينئذ من جموع الفرنج ستون ألف مقاتل بين رامي ونابل قد وقفوا دون البلد يبارزون ويذبون ويحاجزون ويفاجزون ويناجزون ويدورون * ويذبون ويحرضون ويصرخون ويلهثون « وينفثون » ويحرقون ويقلبمون « ويحجبون (٢) » « ويتململون ويقابلون ويتعاونون ويتضاغفون ويخرجون البلبا ويقتحمون المنايا وقاتلوا أشد قتال ونازلوا أحد نزل وطافوا بصحاف الصفاح الطباء الطمأ من ماء الأرواح وجالوا بالأوجال وأجالوا أقداح الآجال وصالوا لقطع الأوصال والتموا واستوقفوا وناشبوا « ونشبوا واستهدفوا للسهم واستوقفوا للحمام (٣) » وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل عشر « بمائتين (٤) » ودون القمامة تقوم القيامة وبحب سلامتها نعلو السلامة ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب قال وانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب إلى الجانب الشمالى وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهامه المهالك ونصب المجانيق وفر من آفاتهما الافاريق وصرح الصخرة بالصخور وحشر « حشر (٥) » « السوء منهم وراء السور فما عادوا يخرجون من السور الرؤس إلا « ويلقون (٦) البؤس والبؤس ويلقون على الردى النفوس « والوجوه لقبيل النضال مكشوفة والقلوب « للوجد (٧) » بالقتال

(١) «القدس» في (ج) .

(٢) غير واضحة

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٤) صحتها « بمائتين »

(٥) مكررة

(٦) هذه الجملة زائدة في (أ)

(٧) للوجل في (ج)

ملهوفة والأيدى على قوائم السيوف المفتوحة مضمومة والنفوس لاستبطاء
 الهمم في الاهتمام مهمومة وقواعد السور ونواجد شراريقه بالأحجار الخارجة
 من الكفار ★ مهدومه « مهنوم ^(١) » فكان الخنازق مجانين يركبون « ومتجدد ^(٢) »
 ولا يرامون وجبال يجذبها حبال ورجال ينجدها رجال وأمان الدواهي
 والمنايا وحوامل فرد البلايا ولا يخطر سهام القسي إلا بالخطر ولا يفطر مرورها
 إلا مزارات دى لفظ فكهم نجم من سماها ينقض وصخر من أرضها يرفض وحجر
 من شرارها ينفض إلى أن عاد العدو يعد نظمه البتور البتور فصولا وخرق
 الخندق وحضر الرجف وظهر من أفق الفتح نورا وسهل الصعب واتبع
 النقب وبذل المجهود وحصل المقصود وأسلم البلد وقطع زناد خندقه وبرز
 ابن بارزان ليأمن من السلطان بموثقه وطلب الأمان لقوم فتمنع السلطان وتسامى
 في شومه وقال لا أمن لكم ولا أمان إلا أن نديم لكم الهوان ونز لكم من الخزي والذل
 والصغار على حكم القرآن وغدا نملككم قسرا ونوسعكم قتلى وأسرى ونسفك
 من الرجال الدماء ونسلط على الدرية والنشابة « لمسى ^(٣) » المصيبة العظمى
 « وأبامنيهم ^(٤) » فتعرضوا للتضرع وتخوفوا وخوفوا عاقبة التضرع
 لما عن الأمان حرقوا وقالوا إنا أيسنا من أمانكم ★ وخفنا من سلطانكم وخينا
 من إحسانكم وأيقنا أنه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا صلاح ولا سلم
 ولا سلامة ولا نعمة ولا كرامة فالسبيل أن نقاتل قتال الدم ونقابل الوجود
 بالعدم ونلقى أنفسنا على نهار ولا نلقى بأيدينا إلى التهلكة والعار ولا يخرج واحد
 منا حتى يخرج عشرة ولا تضمنا يد القتل حتى نرى أيدينا بالقتل منتشرة
 ولما تحرق الدور ونحرب القبة وننزل عليكم في سبيلنا السبه ونقلع الصخرة

(١) غير واضحة

(٢) غير واضحة

(٣) غير واضحة

(٤) غير واضحة

★ بداية الورقة رقم (١٧٩) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١٠٩)

في د .

★ بداية الورقة رقم (١٨٠) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١١٠)

في د .

ونوجلهم عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من أسارى المسلمين وهم ألوف وقد عرف أن كلامنا للذل والهوان عيون وللقر الوف وأما الأموال نعطيها ولا نعطيها وأما الذرارى فلنا نسارع إلى إعدامها ولا نستبقها فأى فائدة لكم بالشح علينا بالأمان وكل حشرة لكم فى الآباء وعدم الامتثال ورب خبيه جاءت من قبل الشح ولا يصلح السوء سوء الصالح ورب كلام الليل قبل أسفار الصبح قال فعقد الساطان مجلساً للمشورة وأحضر كبراء عساكره المنصورة وشاورهم فى الأمر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خباياها ★ سرايرهم واستورا زندهم وتعرف ما عندهم وزاد منهم على المصلحة « المتزحمة (١) » وفاوضهم فى أمر المصلحة المرجحة وقال إن الفرصة قد امكنت فنحرص على انتهازها وأن الحصنة قد حصلت ونستخير الله تعالى فى احرازها وإن هى فأتت لا تستدرك وأن افلتت « لاتستمسك (٢) » فقالوا قد خصصك الله تعالى بالسعادة واخلصك بهذه العبادة ورأيك « أرشد (٣) » وعزمك لضالة النصر ناشد وأمر فى مصالح الأمة نافذوكلنا لك فى اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وخداعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها الغبطة ويستردوا بها أنفسهم وأموالهم ويخلصون بها نساءهم ورجالهم واطفالهم على أنه من عجز بعد أربعين يوماً عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت فى تملكه لنا الحق ومكابدة الأمر المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امرأة خمسة وكل صغير وصغيرة ديناران، ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداوية والاسبتارية فى الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين ألف دينار عن الفقراء وقام بالأداء ولم ينكل عن الوفاء فمن سلم خرج من بيته آمناً ولم يعد إليه ساكنوا وأسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب (٤) على

(١) غير واضحة

(٢) تستملك فى (ج)

(٣) « أرشد » فى (ج)

(٤) انظر ملحق رقم (١)

هذه القطيعة وردوه بالرغم منهم رد الغصب لارد الوديعة ★ وكان فيه أكثر من مائة ألف إنسان من رجال ونساء وصبيان فأغلقت دونهم الأبواب ورتب عرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل باب أمير ومقدم كبير يحصر الخارجين (١) فمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج « ولو حفظك (٢) هذا المال حق حفظه لما وسعه بيت لكن لما تم التفريط وعم التخليط فكل من وشى يشى وتكذب الامناء نهج الرشد بالرشا فمنهم من أدلى من السور بالحبال ومنهم من حمل بخفيا في الرجال ومنهم من غيرت فخرج بزى الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعة مظاعة ثم يقابل بالرد وكان في القدس ملكة رومية (٣) مترهبة في عبادة الصليب متصلية وعلى مصابها متلهية وفي التمسك عليها متعصبة أنفاسها متصاعدة للحزن وعبراتها تنحدر نحو العطرات من المزن ولها حال ومال وأشياع وأتباع فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالافراج وأذن في إخراج كل في الاكياس والأخراج فراحت فرحى وإن كانت جفونها من الشجى والتحبيب قرحى وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك امارى مقيمة في جوار القدس مع مالها من الخدم والخور (٤) والخوار « فخلصت هي بمن معها ومن (٥) إدعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الابرنسيسه

(١) «ويجى الوالجين» زائدة في (ج) ٢ وتأى بعد «الخارجين»

(٢) هذه الجملة زائدة في النسخة (أ) .

(٣) سمح صلاح الدين عند حصاره لبيت المقدس بخروج الملكة ماريالكومنين أرملة عمورى الأول وزوجة باليان بالخروج من بيت المقدس ، وحراستها من بيت المقدس حتى طرابلس ، وسمح لغيرها من النساء بالخروج أيضا . انظر ابن واصل : مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١١

(٤) أى الانعام .

(٥) «تبعا» زائدة في (ج) ، وتأى قبل «أدعى» .

« ابنت (١) » فليب أم (٢) هنفر عفيت من الوزن وتوفر مالها * عليها في الخرن واستطلق صاحب (٣) البيرة زهاء خمسمائة أرمني ذكر أنهم من بلده وان الواصل منهم إلى القدس إنما وصل لأجل متعبده وطلب مظفر الدين على بن كوجك زهاء ألف أرمني ادعى أنهم من الرها فاجراد السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة ألف دينار وهي من بقي تحت رق وأسر ينتظر به انقضاء المدة المقروبة والعجز عن الرفاء بالقطيعة المطلوبة قال العماد (٤) رحمه الله تعالى واتفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في مثل ليلته المعراج وتم بما وضع من منهاج « (٥) الصبر » والابتهاج وزاد في الألسنة بالدعاء بالابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيئة المتواضع وهيئة الوقار للهناء ولقاء الأكابر والأمراء والفقهاء والعلماء والمتصوفة وغيرهم من الأخيار الأبرار ووجهه بنور البشر سافر وأمله بغد النصر « ظاهر (٦) » وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل

(١) صحبتها « ابنة » .

(٢) سمح صلاح الدين للعديد من النساء الصليبيات بالخروج من بيت المقدس وعاملهن معاملة كريمة . وكانت منهن الأميرة أيتنت أرملة الأمير أرناط ، بل وأخذ سبيل ابنها الأسير من زوجها الأول اونفري (أبو شامة الروضتين ج ٢ ص ٩٦ ، ابن واصل ؛ مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١٦) .

(٣) البيرة : هي قلعة على نهر الفرات ذات متحكم على الطريق بين الرها وعينتاب (عين تاب استولى عليها بلديون سنة ١٠٩٩ م وأمر عليها أحد الأرمن .

(٤) العماد : هو عبدالله بن محمد بن حامد الاصفهاني المعروف بالعماد الكاتب ولد سنة ٥١٩ هـ .

١١٢٥ م ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . ١٢٠٠ م . رحل إلى دمشق سنة ٥٦٢ هـ . ١١٦٦ م ، فعمل صاحب سر نور الدين ، وولاه الاشراف على ديوان الانشاء العربي الفارسي . ثم فوض إليه التدريس بالمدرسة النورية الشافعية والمعروفة يومئذ بالعبادية . ولما تولى صلاح الدين امر مصر والشام دخل العماد في خدمته فصار نائبا في الكتابة الديوانية ومن مصنفاته « زبدة النصر » والبروق الشامي » و « الفتح القسي في الفتح القدسي » والعتبي والعتبي ولحظة الرحلة » و « خطفة الباروق عطفة الشارق » . وتعد مؤلفات العماد التاريخية في موضع الصدارة بين مصادر القرن السادس الهجري . (أحمد رمضان : المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ص ٦٢٥)

(٥) النصر في (ج)

(٦) « ظافر » في (ج)

* بداية الورقة رقم (١٨٣) في ١ ، والورقة رقم (١١١) في ٢

« وسماطه مقبل (١) » ومحياه يلوح ورياه يفوح ويده ظاهرها قبله القبل وباطنها لعبة الأمل والقراء جلوس يقرءون والشعراء وقوف ينشدون والاعلام تنشر والاقلام تسرر « لتبثر (٢) » والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرحة بالتمصر تخشع « والألسنة (٣) » بالابتهال إلى الله تعالى تضرع « والكاتب ينشئ ويوشئ ويوسع والبليغ يسهب وهو ★ جزء يضيق ويوسع قال العباد رحمه الله تعالى وكتبت من البشائر بهذا الفتوح بما يفوح ارج نشره ويحيى بحياة هذا السلطان آثار بره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الأقصى وتلوت على « الملة (٤) » الحمديه شرع لكم من الدين ما وصى وهنأت الحجر الأسود بالصخرة البيضاء ومنزل الوحي بمحل الاسراء ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والأنبياء ومقام ابراهيم الذى وفى بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلکوا إليه فى كل طريق واحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق وتزهوا من أزهار كراماته الروض الانيق قال العباد وشرع الفرنج فى بيع ما عندهم من الأمتعه واستخراج ذخائرهم المودعه وباعوها بأبخس الأثمان فى سوق الهوان وباعوا بأقل من دينار ما يساوى عشرة وجدوا فى ضم ما وجدوا من أمور لهم متيسرة وكنسوا كنائسهم أخذوا منها نفائسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الأواني والقناديل والحريريات والمذهبات من الستور والمناديل ونفضوا من الكنائس الكنائين واستخرجوا من الخزائن الدفائن وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفائح التبر (٥) العسجد اللعین (٦) وجميع

(١) زائدة فى (أ)

(٢) تبثر

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

(٤) « الأمه » فى (ج)

(٥) « ومصوغات » ناقصة ، وتأق قبل « الفجر » .

(٦) صفائح التبر ومصنوعات المسجد اللعین أى الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة الخالصة النقية .

ما كان ★ في قمامة من الجنسين والنسجين قال فقلت للسلطان هذه أموال وافرة وأحوال ظاهرة تبلغ مائتي ألف دينار. والأمان إنما كان على أرواحهم وأموالهم النفائس ، لا على أموال الكنائس فلا تتركها في أيدي هؤلاء الفجار. أو كما أشار فقال إذ أنار لنا عليهم نسبونا إلى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الأمر فنحن نجريهم على ظاهر الأمان ولا نتركهم يرمون أهل الإيمان بنكث الإيمان بل يتحدثون بما أفضاه من الإحسان فتركوا ما ثقل « وحملوا (١) » ما عزو وخف ونفضوا من تراهم وقمامة قيامتهم الكف انتقل معظمهم إلى صوروبى منهم زهاء خمس عشرة ألفا امتنعوا عن مشروع الحق فاقتصوا بمشروط الرق ولما تقدر القدس من رجس الفرنج أهل الفسق وخلع لباس الذل ولبس خلع العزأبا النصارى بعد أداء القطيعة أن يخرجوا وتضرعوا في أن يسكنوا ولا يزعموا وبدلوا حملا من المال وقابلوا كل ما ألزموا به بالتزام وقبول وامتنال وأعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولما فوقهم قاهرون ودخلوا إلى الدمة وخرجوا إلى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا في المهنة وعدوا الحنة في تلك الحنة. قال صاحب (٢) الفتح القدسي « وكبر ما أظهر (٣) السلطان » من الحسنات ومحام من السيئات وإنه لما تسلمه أمر بإظهار الخراب وحتم به أمر الإيجاب وكان الداوية قد بنوا في وجهه جدارا ★ وتركوه للغله هراء وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وبنوا في غرب القبة دارا وسيعة وكنيسة رفيعة فأمر برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس الخراب « وهذا (٤) » ما قدمه من الأبنية وأمر بتنظيف ما حوله من الأبنية بحيث يجتمع الناس في الجمعة في العريضة

(١) وحملوا في (ج)

(٢) صاحب الفتح القدسي الحنبلي

(٣) زائده في أ .

(٤) وهلم في (ج) .

★ بداية الورقة رقم (١٨٥) في أ ، والورقة رقم (١١٢) في د

★ بداية الورقة رقم (١٨٦) في أ ، والورقة رقم (١١٣) في د

« المتسعة (١) » ونصب المنبر وأظهر المحراب المطهر ونقض ما أحدثوه بين
« السوارى (٢) » وبسطوا تلك البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر
« والبوارى (٣) » وعلقت القناديل وتلى التنزيل وحق الحق وبطلت الأباطيل
وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات وأقيمت
الصلوات وادعيت الدعوات وتجلت البركات وانجلت الكربات وانجابت
« الغايات (٤) » وتليت الآيات وأعليت الرايات ونطق الأذان وخرس الناقوس
وحضر المؤذنون وغاب القسوس وأقبلت السعود وأدبرت النحوس
وعاد الإيمان الغريب منه لى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقرت الأوراد
 واجتمع الزهاد والعباد والأبدال والأوتاد وعبد الواحد ووحد العابد وتوافد
الراكع والساجد والخاشع والواحد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقيام
والقاعد المتهجد الساهد والزائر والواجد وصدع البشر وصدح المفكر وانبعث
المنشر وذكر البعث والمحشر وتذاكر العلماء وتناظر الفقهاء ★ وتحدث الرواة
وروى المحدثون وأخلص الداعون ودعا الخلق وأخذ بالعزيمة المترحمون
ولخص المفسرون واثندب الخطباء وكثر المترشحون للخطابة المعروفون
بالفصاحة والعراة فما منهم الا من خطب الرتبة ورتب الخطبة وانشى معنى
سابقا ووشى لفظا رائقا وسوى كلاما بالوضع لاثقا وروى مبتكرا من البلاغة
فائقا وكلهم طال (٥) الالتها بها عنقه وسال من الالتها عليها عرقه وما منهم
الا من يتأهب ويتقرب ويتوسل ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع
ويتشوق ويتشفع وكلهم قد لبس وقاره ووقر لباسه وضرب فى أخماسه
أسداسه ورفع لهذه الرياسة راسه والسلطان لا يعين ولا يلين ولا يخص
ولا ينص فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان أصبح الناس يسألون فى تعين

(١) زائدة فى (ا) .

(٢) السوارى : المقصود هنا بالسوارى هو الأعمدة

(٣) البوارى : الأرض التى تشر بها الحشائش والاحراش

(٤) الغايات فى (ج)

(٥) « لى » زائدة فى (ج) ، وتأى قبل « الالتها » .

★ بداية الورقة رقم (١٨٧) فى ١ ، والورقة رقم (١١٣) فى د

الخطيب السلطاني وامتلاً الجامع واختلفت الجامع وتوجست الأبصار
والمسامع « وفاضت لركة (١) القلوب المدامع » « وتوسمت (٢) « العيون
وتقسمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا
في ذلك وأطالوا التفويض وتحدثوا بالصريح والتعريض « وإعلان (٣) «
تعالى المنبر يكسى ويجلى والأصوات ترتفع والجماعات والأفواج تزدحم
والأمواج تلتطم والعارفين من الصحيح مائى عرفات الحجيج حتى حان الزوال
وزال الاعتدال وصعد الداعى وأعجل الساعى نصب السلطان * الخطيب
بنصبه وأبان عن اختياره بعد فحصه وأشار إلى القاضى محيى الدين أبى المعالى
محمد أبى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين
ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه ويعرف بابن الزكى عثمان القرشى ورسم له
السلطان أن يرقى ذلك المرقى بتقدمه « عرقى (٤) » فرقى ذلك العود ولقى السعود
واهتزت أعطاف المنبر واعتزت أطراف المعشر فخطب وأنصتوا ونطق
وسكتوا وأفصح وأعرب وأبدع وأغرب وأبان عن فضل بيت المقدس
وتقديسه وتطهيره بعد تنجيه واخراس ناقوسه وإخراج قسسه وكان أول
ما بدأ فى خطبته بعد أن استوى قائماً من جلسته أن استفتح بقراءة سورة الفتح
إلى آخرها ثم قال (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) ثم قرأ
أول سورة الأنعام إلى قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) ثم قرأ من سورة سبحة
الذى (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً) إلى قوله (وكبره تكبيراً) ثم قرأ
أول سورة الكهف (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) الآيات الثلاث
ثم قرأ من النمل (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين لإصطفى) الآية ثم قرأ

(١) زائده فى (أ)

(٢) « شخصت » فى (ج)

(٣) وأعلام

(٤) غير واضحة

أول سورة سبأ (الحمد لله الذى له ما فى السموات والارض) الآية وكان
فى قصده أن يذكر جميع تجميدات القرآن * فخشى من الاطاعة وقال الحمد
لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومديم
النعم يشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدر الأيام دولا بعدله وجعل
العاقبة للمتقين بفضلته وأفاء على عباده من « فضله (١) » وأظهر دينه على
الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليفته فلا ينزع
والأمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمدته على
اظفاره واطهاره واعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره وتطهيره لبيته المقدس
من أدناس الشرك وآثاره حمد من استشعر الحمد باطن شره وظاهر أظهاره
وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد شهادة من أظهر بالتوحيد قلبه وأرضى به ربه ،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وقامع الافك
الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى (٢) المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات
العلی إلى سدرة المنتهى (عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ
البصر وما طغى (٣)) صلى الله وعلى خليفته أبى بكر الصديق السابق إلى الايمان
وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار
الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى أمير
المؤمنين على بن أبى طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الأوثان
وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان (٤) * أيها الناس أبشروا برضوان
الله الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكروه على ما يسر على أيديكم
من استرداد هذه الضالة وردّها إلى مقرها من الاسلام بعد إبتدائها فى أيدي

(١) «ظلة» فى (ج)

(٢) هذا فى (ج) ، وتأتى قبل «المسجد الأقصى» .

(٣) قرآن سورة النجم آية ١٤ ، ١٥ ، ١٦

(٤) «وسلم» زائدة فى (ج) ٢ وتأتى بعد «باحسان» .

* بداية :الورقة رقم (١٨٩) فى ١ ، والورقة رقم (١١٥) فى د

* بداية الورقة رقم (١٩٠) فى ١ ، والورقة رقم (١١٥) فى د

المشركين قريبا من مائة عام وتطهير (١) البيت الذى أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستمر فيها رسمه ورفع قواعده بالتحميد « والتوحيد فإنه يبنى عليه وشيد بنيانه (٢) بالتحميد « والتمجيد فإنه أساس بنيانه على التقوى من خلقه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وقبلتكم التى كنتم تصلون إليها فى ابتداء الاسلام وهو مقر الأنبياء « ومقعد الأولياء (٣) « ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الأمر والنهى وهو فى أرض المحشر وصعيد المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه المبين وهو المسجد الأقصى الذى صلى فيه نبي رب العالمين بالنبين والمرسلين والملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله إليه عبده ورسوله كلمته التى ألقاها إلى مريم وروحها عيسى الذى كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يرحله عن رتبة عبوديته (٤) « فقال (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن للذهب * كل إله بما خاق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله مما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون (لقد كفر) (٥) الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) إلى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبيلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تقعد الحناصر (٦) بعد المواطنين إلا عليه فلو لا أنكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجارى ولا يباريكم فى شرفها مبارى فطوبى

(١) هذا فى (ج) ، وتأق بعد « وتطهير »

(٢) زائده فى (أ)

(٣) زائده فى (أ)

(٤) زائده فى (أ)

(٥) قرآن سورة المائدة آية (١٧)

(٦) الحناصر لعلها الحناصر

لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية (١) والضرريات الصديقية (٢) والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم الاسلام أيام القادسية (٣) والملاحم البر موكية (٤) والمنازلات الخيرية (٥) والحملات الخالدية (٦) فجزاكم الله عن نبيكم محمداً أفضل الجزاء

(١) البدرية نسبة الى غزوة بدر

(٢) الصديقية نسبة الى مفتوحات ابي بكر الصديق وهي حرب الردة وحرب العراق والحيرة والشام .

(٣) القادسية : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد . ووجه سعد بن أبي وقاص بالمدد فسار الى العراق فأقام بالثعلبة ثلاثة أشهر وتجمع المسلمون بين العذيب والقادسية وكان العدو زهاء مائة ألف وعشرين الفا ، ومعهم ثلاثون فيلا ، وكان عدد المسلمين مابين تسعة آلاف الى عشرة آلاف : وكان يوم القادسية في آخر سنة ١٦ هـ ، وكان رأس الفرس قائدهم رستم ، وانتصر المسلمون فيها . (البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٣١٣-٣٢١)

(٤) اليرموك : كانت نتيجة غزوة مؤتة سنة ٨ هـ شديدة الوطأة على نفوس الروم ، فأخذ الامبراطور البيزنطي هرقل يعد العدة لاعادة الكرامه البيزنطيه ، وعلم الخليفة ابو بكر الصديق بما ازمع عليه الروم فوجه جيوشا أربعة لمحاربة الروم بقيادة ابي عبيدة بن الجراح وكلفه بغزو حمص ، وعمر بن العاص ومهمته غزو فلسطين ، ويزيد بن ابي سفيان لغزو دمشق وشرحبيل بن حسنة ووجهته غزو وادي الاردن . وعقدت القيادة العليا للجيوش الأربعة لأبي عبيدة بن الجراح ولكن لم تحقق هذه الجيوش المتفرقة بغيتها حتى أمر أبو بكر الصديق خالد بن الوليد وهو في الطرق لقيادة جيوش المسلمين فقام بتوحيدها ودخل في معركة فاصلة ضد الروم في اليرموك . (أحمد رمضان : حضارة الدولة العربية ص ١١٠-١١٤) .

(٥) غزو خيبر : تعد مدينة خيبر حصن اليهود بالحجاز ، وكان أهلها أشق اليهود عداوه للرسول صلى الله عليه وسلم : فقد آزرُوا الأحزاب حصارهم للمدينة ، لهذا قرر الرسول في سنة ٨ هـ بالاعداد لغزو خيبر . وبرغم عدم وجود آلات الحصار التي يمكن ان تتصدى لحصون خيبر إلا أن الرسول ومن معه من المسلمين انتصروا على يهود خيبر وحصونهم .

(٦) خالد بن الوليد سيف الله الفاتح الصحابي الكبير ، كان من أشرف قريش في الجاهلية شهد مع مشركهم حروب الاسلام الى عمرة الحديبية . أسلم هو وعمر بن العاص وأتباعه ، فلحق به عند عقرباء على تخوم اليمامة ، وأوقع به الهزيمة وقتله وأتباعه وكان ذلك في مستهل السنة الثانية عشرة للهجرة ثم انفذ لقتال الفرس ففتح الحيرة ثم احتل الفرات بأسره ، ثم حوله ابو بكر الى الشام وجعله امير من فيها من الأمراء ، ولما ولي عمر بن -

وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء وتقبل منكم ما تقرّبتم به إليه من إهراق الدماء وأثابكم الجنة فهي دار السعد فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنّة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء وبلغت بأنواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقرب أعين الأنبياء والمرسلين فماذا من النعمة بأن ★ جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي تقوم بسيو فهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن تكون انتهاني لأهل الخضراء أكثر من انتهاني لأهل الغبراء البيت الذي ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه ومنحكم به منته وطوله فقال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله (١) « وهو الذي عظّمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله تعالى (٢) لأجله الشمس (ردت على (٣) « يوشع » بن نون (٤) » بن يعرب وباعد بين جوانبها ليتبين فتحه ويقرب أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل أن يأمر قومه باستيطانه فلم يجبه إلا رجلاً وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان فأحمد الله الذي

= الخطّاب عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح ، فاستمر خالد بحارب بين يدي أبي عبيدة إلى أن تمّ لهما الفتح سنة ١٤ هـ فرحل إلى المدينة ، فدعاه عمر ليؤيه أبي ومات بجمص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ (الإصابة لابن حجر ج١ ص ١٩٠ ، أسير الغابة ج٢ ص ١٠١ ، الكامل في التاريخ ج٢ ، تهذيب ابن عاكسر ج٥ ص ٩٢) تاريخ الخميس للبكري ج٢ ص ٢٤٧ صفوة الصفوة ج١ ص ٢٦٨ ، الاعلام ج٢ ص ٣٤٢ .

(١) قرآن سورة الإسراء الآية (١)

(٢) «هو البيت الذي أمسك الله عز وجل زائده في (ح) ، وثاق بعد «الله تعالى»

(٣) زائده في «ا» .

(٤) زائده في (ا) .

★ بداية الورقة رقم (١٩٢) في ١ ، والورقة رقم (١١٧) في د

أمضى عزائكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه أما كانت قبلكم من الأمم الماضين وجمع لأجابه كلمتكم
وكانت شتى وأغناكم بما « أمقبه (١) » كان وقد عى (٢) » وحتى
وايمنكم أن الله تعالى قد ذكركم به فيمن عنده وجملكم بعد أن كنتم جنودا
لا تستمويه جنده وشكرتكم الملائكة المنزلون على ما أهديتهم لهذا البيت من
طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد ★ وما أمطتم عن طريقه من أذى
الشرك والتثايل والاعتقاد انفاجر الحديث والآن تستغفر لكم أملاك السموات
وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم
واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذى من تمسك بها سلم ومن اعتصم
بغزوتها نجا واعتصم واحذروا اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقري
والتوالى العدى وجدوا فى انتهاز الفرصة وإزالة ما بقى من القصة وجاهدوا
فى الله حق جهاده ويوعوا عباد الله أنفسهم فى رضاه إذ جعلكم من خير عباده
وإياكم أن يشترككم الشيطان وأن يدخلكم الشيطان فيخيل لكم أن هذا النصر
بسيوفكم الخداد وخيولكم الجياد « ونجلاءكم (٣) » فى مواطن الجلال
لا والله العظيم ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد أن
شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين أن تقتربوا
كثيرا من نواهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزها
من بعد قوة أنكاثا وكالذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
والجهاد « الجهاد » فهو أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصرفوا
الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يشكركم جدوا فى حسم الداء
وقلع شأفة الاعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التى أغضبت

(١) غير واضحة .

(٢) لأمنى لهذه الكلمات الثلاث .

(٣) نجلاءكم : أى النجباء الأذكياء الشجعان الأشداء - ١٤ .

الله ورسوله ★ واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادى الأيام بالتارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر ففتح الله ونصر وغلب الله وقهر وأخذل من كفر واعلموا رحمكم الله تعالى أن هذه فصة فانهزوها وفريسه فاخرجوها هممكم وابرزوها وسيروا إليها سرايا عزمائكم وجهزوها فالسعادة « بأمايرها » والمكاسب بذخائرها وقد ظفركم الله تعالى بهؤلاء الأعداء المخذولين وهم مثلكم أو يزيدون فكيف وقد أضحي قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) (١) وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين) أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والانزجار بزواجره وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فخذلكم ذا الذى ينصركم من بعده إنه أشرف مقال يقال فى مقام وأنفذ سهام تمزق عن قسى الكلام وأمضى قول تحلى به الأفهام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل وقرأ أول سورة الحشر ثم دعا للخليفة أمير المؤمنين الناصر لدين الله تعالى وللسلطان (٢) فقال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وسهمك اللامع المحامى عن ذنبك الدافع الذاب عن حرمك ★ الممانع السيد الملك الأجل جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصليان صلاح الدين والدنيا سلطان الاسلام مطهر بيت المقدس من أيدي المشركين أبى المظفر يوسف بن أيوب محيى دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية حزه وقضاه اللهم زين للاسلام مهجته ووف للأنام حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما

(١) قرآن سورة الانفال آيه (٦٥) وصحتها وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون .

(٢) «بدعوات صريحة وختم «فى «ح» ، وتأتى بعد «وللسلطان» .

★ بداية الورقة رقم (١٩٤) فى ١ ، والورقة رقم (١١٨) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٩٥) فى ١ ، وهى زائدة فى ا

فتمتحت على يديه بيت المقدس بعد أن ظنت الظنون فافتتح على يديه داني الأرض وقاصمها وملك صلبان الكفرة ونواقيسها فلا تلقى منهم كنيسة إلا مزقتها ولا جامكة (١) إلا فرقتها (٢) ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سعيه ذا القدر والقدر في المشرق والمغرب اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها

(٣) اللهم (٤) الفيجار وانشر دوابر ملكه

على الأمصار اللهم ثبت فيه وفي عقبته (٥) اليأس وشد

عضده (٦) بقوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان (٧) وصلى في

الحراب وافتتح بسم الله الرحمن الرحيم قرأ أم الكتاب وأم بذلك الأمة وتم

نزول الرحمة وكمل حصول النعمة ولما أتت الصلاة انتشر الناس واتمى

الأيام وانعقد الاجتماع * واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات

وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصحن متصله والأمة

إلى الله تعالى بدوام نصر السلطان الملك الناصر مهتله والأيدى مرفوعة

والدعوات لديه مسموعة ثم رتب السلطان في المسجد الأقصى خطيباً استمرت

خطبته واستقرت رتبته قال العباد رحمه الله تعالى وأما الصخرة فكان القر نبع

قد بنوا عليها كنيسة ومذبحاً ولم « يبنوا (٨) » ولم يتر كوا للأيدى المتبركة (٩)

(١) جامكه : حاكمه أو جامكيه وجميعها جوامك ، وهو ما يصرف للماليك من وجبات

غذائه وكانت تتبع ديوان المفرد وهو الديوان الذي يتولى نفقته الماليك من جاميكات

وعليق وكسوه من البلاد المفردة له (القلشنى : صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٥٦) .

(٢) فرقتها . ما بداخل الامعاء من طعام

(٣) الكتابه غير واضح .

(٤) هذا السطر غير واضح في جميع النسخ .

(٥) غير واضح .

(٦) غير واضح .

(٧) بعد الآية القرآنية كلمه غير واضح .

(٨) زائدة في «ا» .

(٩) «ولا» في (ج) وثائق بعد (المتبركة)

* بداية الورقة رقم (١٩٦) في ١ ، والورقة رقم (١١٨) في د

للعيون المدركة ملمسا ولا مسطحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل وكمّلوا بها أسباب التعظيم والتبجيل وأفردوا بها الموضع القدم قبة صغيرة مذهبة على أعمدة الرخام منتصبة وقالوا محل قدم المسيح (١) وكان فيها صور لانعام مثبته (٢) والصخرة المقصورة المزورة بما عليها من الأبنية (٣) مستورة وتلك الكنيسة المعصرة فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسرتامها وقسر رخامها وفض بنائها وقض عظامها وإبرازها للزائرين وإظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابدأ وجهها الصبيح وجلاء شرفها الصريح وردّها إلى الحاله الحالية والقيمة الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت في الزمن * القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح إلاقطعه من تحتها قداسا أهل الكفر في تحتها فظهرت الآن أحسن ظهور وسفرت أيمن سفور وأشرقت القناديل من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها حظيرة من شبايك حديد والا عتناء من ذلك الوقت وإلى الآن بحمد الله تعالى في كل يوم يزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة إماما من أحسن القراء تلاوة وأنداهم صوتا وأسماهم في الديانة صيتا وأعرفهم بالقرآت السبع بل العشر (٤) وأطيبهم

(١) وهو مقام التقديس والتسبيح «في خوتاني بعد «قدم المسيح» .

(٢) «في الرخام وقال ورايت في تلك التصاوير أشباه الخنازير» في (ح) ، وتأتي قبل

«والصخرة»

(٣) «مغمور» في (ح) ، وتأتي قبل «مستوره» .

(٤) القراءات العشر : كان جمع عثمان رضى الله عنه للقرآن دون شكل وتنقيط الأمر الذى كان سببا في وجود كثير من الاختلافات ، فظهرت عدة مدارس في بعض من الدول الإسلامية وبخاصة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة كل منها في رواية طريقة القراءة والنطق معتمدة في ذلك على أحد الشيوخ وإلى هذه المدارس القديمة ينسب كذلك شيخا علم اللغة أبو عمرو ابن العلاء ، والكسائي في البصرة والكوفة وتبين على مر الزمن أن الدقة في الرواية الشفوية لا يمكن اتباعتها دائما ومن الكتب التى تعرضت (لعلم القراءات كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٤ هـ ومن هذه القراءات غلبت قراءة حفص في الشرق ، وسادت قراءة نافع عن ورش في =

في الراوية والنشر وأخناه وأقناه وأولاه ما أولاه ووقف عليه دارا وأرضا
ويستانا وأسرى إليه معروفا زايذا واحسانا وحمل إليها وإلى محراب المسجد
الأقصى مصاحف وختمات وربعات معظمت لا تزال بين يدي الزائرين على
كراسيها مرفوعة وعلى أسرتها موضوعة ورتب لهذه القبة خاصة والمسجد عامة
قوامه همهمهم على شمل مصالحها ملتئمة وأمورهم في الخزنة منتظمة في أبهى
ليلها وقد حضرت الجموع وازدهرت الشموع وبان الخشوع ودان الخضوع
وذرفت من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين الضلوع فلا ترى
في تلك الحضرة المقدسة إلا كل ولي يعبد ربه ويؤمل بربه وكل أشعث أغبر
لو أقسم على الله لأبره وكل من يحبي الليل ويقوم ويسمو بالحق ويسود ★
وكل من ختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن
عرفته لمعرفته الاسحار ومن ألفته لتهجده الأمداد والأفكار وما أسعد نهارها
حين استقبال الملائكة زوارها وتجميل القلوب إليها أسرارها تضع الجنة
عندها أوزارها « وتستوى صبيحة كل يوم منها أسفارها وما أظهر من
تولى إظهارها وأظهر من باشر إظهارها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة
قطعا وحملوا منها إلى القسطنطينية ونقلوا منها إلى صقلية وقيل باعوها بوزنها
ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا ولما ظهرت مواضعها وقطعت القلوب لما بان
معا (١) « فهي الآن مبرزة للعيون باقية على الأيام مصونه للاسلام في حذر
وحرزها المصون ثم أمر السلطان بالشروع في العمران وترخيم محراب الأقصى
وأمر أن يبألغ فيه ويستقى وتنافس فيه ملوك بني أيوب فيما « يورث (٢) »

= الغرب . وابن مجاهد هو أول من حدد القراءات السبع ، كما أنه حرم قراءة القرآن
بروايات عبد الله بن مسعود وابن كعب ، وعلى بن أبي طالب ، وهي الروايات التي
كانت مستخدمة قبل أن يجمع عثمان على مصحف واحد . وهكذا يكون مجموع القراءات
التي أقرها ابن مجاهد وحرمها عشر . (ياقوت : إرشاد الأريب ج ٦ ، ٣٠٠ ، ٥٠٠ ،
ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ١٢٣٥ السيوطي : بغية الوعاة ، ابن كثير : الكامل
ج ٨ ص ٢٢١) .

(١) زائد في (١) .

(٢) « يؤثر » في (ح) .

★ بداية الورقة رقم (١٩٨) في ١ ، والورقة رقم (١٢٠) في د

من الآثار الحسنة وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر الألسنة فما منهم الا من أجمل وأحسن وفعل ما أمكن من كل فعل جميل ورفد جميل وفاوض السلطان جلساءه من العلماء والأبرار والأنقياء الأخيار في بناء مدرسة للفقهاء الشافعية فأشاروا عليه بذلك وكذا رباط للصالحاء الصوفية وله في ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدحنه عند باب ★ الأسباط وعين دار البطرك وهي قرب كنيسة قمامة للرباط ووقف عليها وقوفا كثيرة وأسدى بذلك إلى الطائفتين معروفا هممه العالية بها جديرة وارتاد أيضا مدارس الطوائف ليصفقها إلى ما أولاه (١) لأهل العلم والخير والدين والصلاح من العوارف وأمر بإغلاق أبواب كنيسة قمامه وحرم على النصارى زيارتها حتى والاطاحه وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من أشار بهدم مبانيها وتصفية آثارها وتعمية منهج مزارها وإزالة تماثيلها وإزاحة أباطيلها وإطفاء قناديلها وإذهاب « تقاويلها » (٢) وإكذاب أقاويلها وقالوا إذا هدمت مبانيها وألحقت بأسافلها أعاليها وتبشت المقبرة وعفيت وأخذمت نيرانها وأطفيت ونحيت رسومها ونسيت وحرثت أرضها ودمر طولها وعرضها وانقطعت عنها إمداد الرواد وانحسرت عن قصدها مواد واطمأع أهل النار، ومهما استمرت العمارة واستمرت الزيادة وقال أكثر الناس لافائدة في هدمها ولا هدمها ولا داعيه لصد الكفرة عن أبواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب والنفير لا ما يشاهد من البناء ولا ينقطع عنها قصد أجناس النصرانية ولو نسفت أرضها في السماء ولما فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه القدس في صدر الإسلام أقرهم على هذا المكان ولم يأمر بهدم البنيان وكان ذلك سبباً في إبقائها ★ وعدم التعرض إلى هدمها حيث وافق ذلك رأى السلطان ومن ثم كتبت البشائر بهذا الفتح المبين لأبواب الناصر لدين الله الخليفة أمير المؤمنين قال العماد رحمه الله وقال بعض

(١) « تقا » في (ج) وتأتى بعد « أولاه » .

(٢) غير واضحة .

★ بداية الورقة رقم (١٩٩) في ١ ، والورقة رقم (١٢٠) في ٢

★ بداية الورقة رقم (٢٠٠) في ١ ، والورقة رقم ١٢١ في ٢

العلماء رأيت في بعض المحاميع أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لما كثرت في البلاد الساحلية فتوحاته وأوجعت في أهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الأبطال والعدد والرجال ونبال وكونه كرسي دين النصرانية وأيدى غلبة الفرنج عليه إذ ذلك مختومة قوية وكان ببيت المقدس يومئذ شباب مأسور من أهل دمشق فكتب أيباتا على لسان القدس الشريف وأرسلها إلى السلطان صلاح الدين .

يأيها الملك الذي لمعلم الصليبان نكس
جاءت إليك ظلامه تسمى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وأنا على شرفي منجس

فأخذته غيرة الإسلام وكانت تلك الأبيات هي الداعية له على فتح بيت المقدس . ويقال إن السلطان وجد في الشاب صاحب الأبيات أهلية فولاه الخطابه واستمر به فيها وتوفي السلطان صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة (١) وقد سطرت مشوبة هذا الفتح المبين في صحائف حسناته وأرجو أن يسكنه الله تعالى في أعلى غرفات جناته (٢) « وهذا (٣) » البيت المقدس من لدن فتحه العزيز في أيدي المسلمين * مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين وبقائه في أيدي أهل الإسلام . من الكرامة المستمرة إن شاء الله تعالى إلى يوم القيامة انتهى .

وهنا تزيل الفتح أحب المؤلف أمتع الله تعالى بفوائده وأجراه في الطاقة الخفيفة على أجمل عوايده إثباته في هذا الكتاب تبصرة وذكرى

(١) توفي صلاح الدين في رمضان سنة ٥٨٩ هـ - أوائل مارس سنة ١١٩٣ في دمشق بعد مرض قصير .

(٢) « وبعد الفتح » في (ج) ، وتأتى بعد جناته .

(٣) زائدة في (١) .

* بداية الورقة رقم (٢٠١) من ١ ، والورقة رقم (٢٣٤) في ج ، والورقة رقم (١٢١) في د

لأولى الألباب المعلقين من أهذاب الآذان بأوثق الأسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الاتخاف الذى يحصل به المقصود وتحلو به الفائدة ومن الكلام الذى يحسن السكوت عليه ويتم به الفائدة فقال « ولما أبقد الله تعالى (١) بيت المقدس من أيدي النصارى وطهره من أرجاسهم وأدناسهم وتم الفتح وانضم الأمر وانتهى الحال على ما تقدم شرحه أخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله فى أسباب إتمام ما أقامه الله تعالى من إعلاء كلمة الدين وإبتهاج خواطر الموحدين واستئصال شأفة المعاندين وشرع فى بقية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى بذل الأموال عودا على بدء وكتب إلى أهل الأقطار وسكان الامصار يستدعى الأجناد إلى الجهاد ويندبهم إلى إتمام ما هو بصدد من قطع دابر أهل الغى والزيف والعناد فأجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة وما ولاها من البلاد الساحلية التى كانت انتحتها فى طريقه حين خرج من الشام عامرة أهلها ★ « بأهلها (٢) » وقصد حصن الأكراد ونزل عليه وبث العساكر فى تخريب ضياع الفرنج وقطع أشجارهم ونهبهم وأعمال النكابة فيهم ثم سار إلى طرسوس ففتحها عنوة ثم سار إلى جبله فأخذها عنوة ثم سار إلى اللاذقية فحاصرها أياماً ثم افتتحها وأخذ منها غنائم كثيرة ثم سار إلى أنطاكية فرغب صاحبها وهو البرنس فى الهدنة ثم سار إلى صهيون وهى حصينة إلى الغاية فحاصرها ثم أخذها بالأمان بعد ثلاثة أيام ثم بث عسكره وأولاده وسراياه فأخذوا حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشعر ونزمانه ودرب ساك وبغراس ثم سار إلى الشوبك وأخذها بالأمان ثم سار إلى صفد ونازلها فوصل إليه أخوه الملك العادل أبو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار على صفد إلى ثامن من ثوال

(١) هذه الفقرة موجودة فى (ج) ورقة رقم (٢٣٤)

(٢) مكررة .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٢) فى ١ ، والورقة رقم (٢٣٤) فى ج ، والورقة رقم (١٩٦) فى د

أخذت بالأمان ثم سار إلى حصن كوكبه ونازله وحاصره ثم أخذه بالأمان في نصف ذى القعدة من سنة أربع وثمانين وخمسمائة (١) فيا لها من سنة ما كان أبركها على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين حشد الفرنج وجيشوا واستحاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين عكا « واجتمعت الرهبان (٢) » والقسوس وجماعة من المشهورين « ولبسوا السواد وأظهروا الأسف والحزن * على بيت المقدس وأخذهم بطرك القدس الذي أخذ السلطان بيته المشرف على كنيسة قمامة وجعله خانقاه للصوفية « يقرأ فيها القرآن العظيم ويجهر فيها بالآذان (٣) » والذكر الحكيم « ورحل بهم إلى بلاد الإفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنصرون بالملوك والأكابر من أهل الملة المسيحية وصوروا صورة المسيح وقد جرحه وأسال دمه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه (٤) فعظم ذلك على الفرنج وأخذتهم الحمية حمية الجاهلية وحشدوا حتى انتهى إليهم من الرجال والأموال مالا يحصى وذكر بعض من كان معهم أنهم انتهى بهم الطواف إلى رومية « المدائن » (٥) الكبرى فخرجنا

(١) هاجم صلاح الدين صفد الواقعة إلى الشمال الغربي من بحيرة طبرية وكان عليها الداوية وحصن كوكب إلى الجنوب الغربي من بحيرة طبرية وكان تابعا للاستتارية وكانا حصنين قوين فهدا أمام صلاح الدين مدة عام، ثم استلمت صفده سنة ٥٨٤ هـ وآخر سنة ١١٨٨ م، وكوكبه سنة ٥٨٥ هـ أوائل سنة ١١٨٩ م .

(ابن شداد : النوادر السلطانية ص ١٣٣ ، أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ١٢٠ ، ١٣٥

(٢) زائدة عن (د)

(٣) ناقصة في (د)

(٤) « وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه وأسال دمه على وجهه » في (ج ، د) .

(٥) زائدة في (أ)

* بداية رقم (٢٠٣) في أ ، والوفاة رقم (٢٣٤) في ج ، والوفاة رقم (١٩٩) في

منها وقد ملأنا « الشوانى (١) » نفره قال ابن الأثير (٢) « وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاءوا من كل فج عميق وفي زعمهم أنهم يملكون بيت المقدس وينزعونه من أيدي المسلمين ويعيدونه إلى الحالة الأولى التي كان عليها حين كان في أيديهم بأبي (٣) إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. ثم ان الفرنج تازلوا عكا في منتصف رجب من السنة المذكورة وأحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين إليها طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عسكره الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيرة وفي بعضها حمل تقي الدين

(١) الشوانى (Galère) بالفرنسية وفي الإيطالية (Galera) وهي أقدم أنواع السفن وكانت أهم القطع التي يتألف منها الاسطول الروماني ووردت في تاج العروس للزبيدي ، الشونه المركب المعد للجهاد في البحر ، والجميع شوانى لغة مصرية . وجاء في المستدرک الشين المركب الطويل الإسلامي لأنها كانت أكبر السفن وأكثرها استعمالا لحمل المقاتلة للجهاد ، وكانو يقيمون فيها أبراجاً وقلاعاً للدفاع والهجوم . وكان متوسط ما يحمله الشين الواحد (٢٥٠) رجلا ويهدف بمائة مجدف . وقد ظل اسم الشين متداولاً في الملاحة حتى أيام الدولة العثمانية وقد وصف الشاعر ابن حمد الصقلي للسرقسي ، الشوانى عند ما مدح أبا يحيى الحسن بن علي ابن يحيى :

أنشأت شوانى طائره	وبنيت على ماء مدنا
ببروج فقال تحسبها	في شم شواحقها فتنا
ترى بروج إن ظهرت	لعدو نخرقه بطنا
وبنقط ابيض تحسبه	ماء به تذكى السكنا
ضمن التوفيق لها ظفراً	من هلك عدائك ما صننا

(دوزى : ج ١ ص ١١٢ ، المقدسى ص ٣٢ ، سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية ص ٣٥٢) .

(٢) ابن الأثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو السعادات معجد الدين بن الأثير محدث لغوى أصولي ولد سنة ٥٤٤ هـ في جزيرة ابن عمر وبها نشأ وتعلم ، ثم انتقل إلى الموصل واتصل بصاحبها فكان من أخصائه . أصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه وصار يحمل في محفة إلى أن مات في إحدى قرى الموصل وقيل أن تصانيفه كلها ألفها في مرضه إملاء على طلبته ، وقال ابن خلكان : كان فقيها محدثاً أديباً نحوياً عالماً بصنعة الحساب والانشاء . ورعا عاقلاً مهيباً ذابراً واحسان وهو أخو ابن الأثير المؤرخ وابن الأثير الكاتب (شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢ ، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٨٩) (٣) الله فاقصة هنا وموجودة في (ج ، د) ، وتأتي بـ « ويأبى » .

ابن أخى السلطان صلاح الدين على منجعة الفرنج حملة منكرة أزاحهم *
ومن معهم بها عن موافقهم وملك تقي الدين موافقهم والتصق بعكا « ودخل
المسلمون البلد (١) » وأدخل إليهم السلطان صلاح الدين ما أرادوا من
الرجال والعدد فلما كان العشرون من شعبان (٢) اجتمع الفرنج للمشورة
قالوا الرأى أن نلقى المسلمين غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل أن يأتهم
الامداد فإن أكثر عسكر المسلمين كان إذ ذاك غائبا بعضهم مقابل انطاكية
وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالإسكندرية ودمياط وأصبح الفرنج
متعينين للقتال وأصبح السلطان على غير أهبة وخرج الفرنج كأنهم الجراد
المنتشر قد ملأوا الأرض بالطول والعرض وحملوا حملة رجل واحد
فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستأسروا جماعة ثم تراجع بعض المسلمين
وحمل بهم السلطان حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة وأسروا جملة
وكانت عدة القتلى يومئذ عشرة آلاف فأمر بهم السلطان فألقوا في النهر
الذى يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب رحمه الله تعالى إن الذين ثبتوا
من المسلمين ردوا مائة ألف من الكفار وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين
قتلت أربعين وجافت الأرض من نتن القتلى وانحرفت الأمزجة ومرض السلطان
صلاح الدين فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الظرف وترك مضايقة الفرنج
فرحل إلى « الخروبة (٣) » * وأخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين
بها من المسلمين يخرجون إليهم كل يوم ويقاتلونهم إلى نصف شوال ووصل
العادل أبو بكر بالمصريين ومعه من آلات الحصار شيء كثير فلما دخل صفر
من سنة ست وثمانين وخمسمائة وذهب الشتاء وجاءت إلى السلطان
الامداد من كل جهة ورحل من الخروبة إلى نحو عكا ودام القتال بين

(١) ناقصة في (د)

(٢) « رجب وشعبان » في (د)

(٣) الخروبة

المسلمين وبين الفرنج ثمانية أيام متتابعة وخرج ملك الألمان (١) وهو نوح من أكثر الفرنج عدداً وأشدّهم بأساً وعدداً وكان قد أزعجه أخذ بيت المقدس غاية الإزعاج ف أظهر الأسف والحزن فجمع العساكر وصار قاصداً بلاد المسلمين طامعاً في نصر أهل ملته وأخذ بيت المقدس ممن هو في يده من المسلمين وكانوا نحواً من مائتي ألف وستين ألفاً فنزل ماكنهم يوماً يغتسل في نهر قريب من أنطاكية فغرق في مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وأبادتهم يد القدرة الإلهية والعناية الربانية في الطريق فلم يبق منهم إلا نحو ألف رجل وصلوا إلى عكا وغادروا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد ولله الحمد والمنة سبحانه وتعالى لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل . واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في عكا وأتتهم أمداد المشركين في البحر من الجزائر البعيدة حتى ملأوا **البر** والبحر وجاءت السلطان أيضاً الأمداد وحرم بطركهم (٢) عليهم كل مباح وغلق الكنائس ولبس وألبس الحداد . وحكم عليهم أن لا يقربوا النساء ولا يزاولوا كذلك إلى أن يفتح عليهم ويصلوا إلى مقصودهم فلما كان في بعض الأيام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان وطعنهم فلحقنا ثم خرجوا مرة أخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من أخشاب عاتية يشد كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هائلاً عملوه من خشب وجعلوا في رأسه قناطير من حديد على صفة قرون محدودة لينطحوا بها السور فينهزم نخرج عليهم المسلمون ورموا الأبراج بالأحجار وقذروا النفط فاحترقوا وأما الكبش فإنه ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم أمور طويلة مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مائة ألف وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته وفي أواخر السنة

(١) الخروبة : تقع على بعد ١٦ كم إلى الجنوب الشرق من عكا .

(٢) « الأكبر عندهم لعنه الله » في جوتأقي بعد « بطركهم » .

المذكورة مرض السلطان واشتد به المرض فحمل إلى دمشق ثم توفي في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة ونقل الله روحه الزكية إلى مستقرها من جنات النعيم * مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى في الجانب الشمالي من الجامع الأموي في الرواق الغربي من « الكلاسة (١) » وقبره الآن ظاهر هناك مقصود بالزيارة . ولما تسامع أهل الآفاق بوفاة كثر فيها وفيما والاها من النواحي النواح والعويل والضعيج وعظم الأسف واشتد اتقاق وهو والله بذلك حقيق وخلف من الأولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر (٢) والأفضل صاحب دمشق (٣) والظاهر صاحب (٤) حلب وغيرهم إربنتا واحدة ، فأما ولده العزيز فإنه قدم دمشق ومعه « عمه الملك (٥) العادل أبو بكر فنازل دمشق وحاصر أخاه الأفضل فحاصر العسكر على الأفضل وفتحوا دمشق » ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز إلى مصر وأقام العادل بدمشق واستولى عليها وأخرج منها أولاد أخيه صلاح الدين (٦) وأعطى الأفضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد أن أخذها بالسيف

(١) الكلاسة : أحد أحياء دمشق الأثرية يقع إلى الشمال من الجامع الأموي وفي هذا الحي توجد مقبرة صلاح الدين الأيوبي .

(٢) العزيز صاحب مصر : هو الملك العزيز عثمان وهو الابن الثاني لصلاح الدين . جاءت وفاة أبيه وهو بمصر فاحتفظ بها من سنة ٥٨٩ - ١١٩٣ م إلى ٥٩٤ - ١١٩٨ م .

(٣) الأفضل صاحب دمشق : هو الملك الأفضل نور الدين علي الإبن الأكبر لصلاح الدين وأقرب أبنائه إليه ، احتفظ بملك دمشق ، وبيت المقدس ، والساحل ، وبلبيك ، وصرخد وبصرى وبانياس ، وهونين ، وتبين حتى الداروم . (ابن الاثير : الكامل حوادث سنة ٥٨٩ هـ)

(٤) الظاهر صاحب حلب : هو الملك الظاهر غازي الإبن الثالث لصلاح الدين ملك شمال الشام من سنة ٥٨٩ هـ - سنة ١١٩٣ م - إلى سنة ٦١٢ هـ - سنة ١٢١٥ م . (غماد الدين الكاتب : الفتح القسي ص ٣٥٨ - ٣٥٩)

(٥) ناقصة في (د)

(٦) وإشترك في تركة صلاح الدين الملك العادل سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين فملك الأردن ، والكرك ، والجزيرة ، وديار بكر ، لكنه لم يقنع بملكه هذا . أما باقي تركة صلاح الدين فكانت إقطاعات صغيرة ، وزعت داخل أبناء البيت الأيوبي ، فملك الظاهر خضر =

* بداية الورقة رقم (٢٠٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٦) في ج والورقة رقم (٢٠١) في د

في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فنزلت الفرنج ببروت ثم ماكوها
 بغير كلفة وفي سنة أربع وتسعين جاء الخبر بوفاة طغتكين وهو أخو السلطان
 صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده إسماعيل فظلم وغشم
 وأساء السيرة ورام الخلافة ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له أمر وفي سنة خمس *
 وتسعين وخمسمائة مات العزيز فبادر أخوه الأفضل وتوجه إلى مصر وملك
 ولد أخيه العزيز وكان الولد صبياً وكان الأفضل أتابكه (١) ثم أخذ
 الأفضل جيوش مصر وأقبل إلى دمشق وحاصرها وبالق وأحرق الخواضر
 وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ووصل إلى باب البريد (٢) فحمل عليه وعلى من
 معه من أصحاب الملك العادل وكسرهم كسرة شنيعة فرجعوا من حيث جاءوا
 وضعف الأفضل وطال الحصار ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة
 والأفضل وأخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق قد حفرها عليهم خندقاً
 من عندهم إلى « بلدوا (٣) » خوفاً من كبسة عمهم العادل وعظم الغلاء
 بدمشق ونفذت خزائن العادل « بمصر (٤) » على جنده وبدل المسلمون

= ابن صلاح الدين بصرى ، وهوران . وملك الأنجد بهرام شاه ابن أخى صلاح الدين
 بملك . وملك المجاهد شيركوه الثانى (الصغير) ابن محمد شيركوه الكبير عم صلاح الدين
 حصص . وملك سيف الإسلام طغتكين وهو الأخ الرابع لصلاح الدين اليمن والجزيرة .

(انظر ابن واصل : مفرج الكروب ج ٢ ، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، زامباور : معجم الأنساب
 ص ١٠٥ - ١٥٥ عماد الدين الكاتب : الفتح القسى ص ٣٦٤) .

(١) أتابك كلمة تركية معناها مربى أولاد الملوك .

(٢) باب البريد : يفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ البريد ، وهو الرسول . اسم
 لأحد أبواب جامع دمشق ، وهو من أنزه المواضع (ياتوت معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٦) .

(٣) « إلى البلد » فى (ج) .

(٤) زائد عن (ج ، د) .

* بداية الورقة رقم (٢٠٨) فى ١ ، والورقة رقم (٢٣٦) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٢) فى د

بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضاً ثم رحلوا وقوى الشتاء وأنجد الكامل (١) والده العادل بأربعمائة ألف دينار فتقوى بها ورجع الأفضل إلى مصر « فأسرع العادل وتبعه (٢) فلحقه عند الغرابي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر » فرجع الأفضل إلى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له بها ثم رجع الأفضل والظاهر إلى محاصرة دمشق سنة سبع وتسعين وخمسماية وبها المعظم عيسى بن العادل وزحفوا عليها وبقى الحصار شهراً ثم وقع الخلف بين الأخوين المذكورين ورحلوا عن دمشق ثم مات * الظاهر في سنه ثلاث عشرة وستمائة بالاشهاد ثم مات العادل في سنة خمس عشرة ، وستمائة في جمادى الآخرة خارج دمشق « وحمل في محفة (٣) » إلى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة بعد أربع سنين إلى تربته بالعادلية (٤) الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الأولاد اثني عشر ذكرهم منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى والناصر داوود

(١) الكامل بن العادل : بعد أن وحد العادل الدولة الأيوبية قسم أجزائها بين أبنائه ، فأناجب ابنه الكامل محمد في حكم مصر ، والمعظم عيسى في دمشق ، والأشرف موسى جران ، والأوحد ميافارقين . وتولى العادل الإشراف العام على الدولة .

(٢) انظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٧ ، أبو الفدا : المختصر حوادث سنة ٥٩٩ هـ .

(٣) ناقصة في (د) .

(٤) ناقصة في (د) .

(٤) تربية العادلية الصغرى : تربية العادلية ملحقة بالمدرسة العادلية التي تقع على بعد مائة متر من الزاوية الشمالية الغربية للجامع الأموي وتقابل تماماً مدرسة وقبة الملك الظاهر وشرقي الخانقاه الشمالية وجنوب غرب الجاروخية . ويرجع تاريخ المدرسة العادلية إلى نور الدين زنكي ولكنه توفي قبل إتمامها فتولى أمرها الملك العادل سيف الدين ولكنه توفي كذلك قبل إتمامها فأكملها الملك المعظم عيسى بن العادل والحق بالمدرسة ضريح نقل إليه رفات الملك العادل من قلعة دمشق بعد أربع سنين من وفاته ، فعرفت بتربة العادلية الصغرى ، كما عرفت المدرسة بالعادلية وما يذكر للمدرسة العادلية بالأفضل أنها كانت في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) أي عصر الحروب الصليبية متبراً من منابر العلم والاشعاع الديني ، في العادلية وضع أبو شامة (تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين) وفي العادلية عمل = بداية الورقة رقم (٢٠٩) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٧) في ج ، والورقة رقم (٢٠٣) في

وغيرهم ولما ملك المعظم (١) دمشق اقتضى رأيه تخريب قلعة الطور وقلعة
بذين وبانياس في أول سنة ست عشرة خروفا من استيلاء الفرنج عليه وصدأ لهم
عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه اخذوا في ذلك بالحزم وكانت مدينة القدس
حين هدم المعظم أسوارها من أحض المدائن فنزح منها أكثر أهلها وعاد المعظم
إلى دمشق وأما الكامل محمد بعد أن ملك مصر أخذت الفرنج دمياط في
شعبان سنة ست عشرة وستمائة ركانوا أهلها قدهلكوا من القمحط والوباء
فسلموها للفرنج بالأمان ثم عذرت الفرنج بهم وقتلوا وأسروا وعملوا جاع
البلد كنيسة وكان الكامل إذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم في وقعة
« البركس » (٢) « فانهزموا ومن انضم إليهم إلى دمياط وكانت بينه وبينهم
وقعات هائلة أنزل الله فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال
الفرنج الذين أخذوا دمياط وبنى مدينة إذ ذاك سماها المنصورة عند مفرق
البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل جهة
وعظم الخطب واشتد البلاء ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج سنة ثمان

= ابن خلكان كتابه (وفيات الاعيان) وعلى باب العادلية كان يقف ابن مالك النحوى
يدعو الناس لحضور درسه مناديا ، هل من متعلم هل من مستفيد . وفي العادلية نزل ابن
خلدون الفيلسوف العربى في القرن التاسع الهجرى . وتشغل العادلية الآن المجمع السورى .
(ابوشامة : تاريخ الروضتين ج ١ ص ٢١٤ ، النعيسى : الدارس فى اخبار المدارس
ج ١ ص ٣٥٩ ، ابن شداد : الاغلاق الخطيرة (دمشق) ص ٢٤٠ كرد على : خطط
الشام ج ٦ ص ٨٥) .

(١) «القدس» فى «د» ، وتأق بعد «ملك عظيم» .
(٢) البركس ، قد تكون الواقعة التى كانت الغلبة فيها للمسلمين عندما قطعوا على الصليبيين خط
الرجعة إلى دمياط ، بعد أن حصرتهم مياه النيل من جهة بحيرة المنزلة شرقاً وفرع دمياط غرباً
والبحر الصغير جنوباً وسدت عليهم سفن الملك الكامل الطريق إلى النيل . وحصر الصليبيون فى
مكان يقال له رأس الجزيرة وهى نقطة تلاقى فرع البحر الصغير (بحر أشموم) مع فرع دمياط
(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤١)

ومعنى (بركس) باللغات الاوروبية الانجليزية هو (ثكنات الجند) ومعنى ذلك أن جنود
الملك الكامل قد عسكروا للصليبيين عند بحر أشموم ، فاطلق الاوروبيون على تلك البقعة
والموقعة كلمة المعسكر أو الثكنات

✱ بداية الورقة رقم (٢١٠) فى ٢ ، والورقة رقم (٢٣٧) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٤) فى د

عشرة وسثمائة وذلك أن الفرنج خرجوا يوماً في أهبة كاملة ليغيروا على الغربية في زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سداً فأحاط بهم الماء من الجهات الأربع بحيث أنهم لا يقدرّون على الوصول إلى دميّاط قال ابن الأثير ولو طول الكامل روحه يومين لأسرهم عن آخرهم بعد أن الكامل بعث إليهم ولده المكمل الصالح نجم الدين أيوب وصالحهم فجاءت ملوكهم إلى خدمته فأنعم عليهم وكان قد وصل إليه أخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والأشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان الكامل حينئذ سهماطاً عظيماً حضره ملوك الفرنج ووقف أخوه عيسى وموسى^(١) المشار إليهما في خدمته وكان يوماً مشهوداً . حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غرائب الاتفاق غريبه وهي أن الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والأشرف اسمه موسى فقام راجح الحلّي الشاعر وأنشد بين الكامل في تلك الحاضرة العظيمة قصيدة عظيمة منها

وبدا لسان الحال في الأرض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى إن عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا

★ وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وسثمائة وبين سنة خمس وعشرين منها بين الكامل وإخوته وأولادهم ومن تابعهم من أولاد عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقائع كثيرة وحروب متعددة ومنزلات ومحاصرات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم وجاء التقليد بالسلطنة بالشام من الكامل لابن أخيه الناصر داوود بن المعظم في صفر من السنة المذكورة ثم قدم الكامل في آخر العام إلى دمشق وجاءه أسد الدين صاحب حمص فأغلق الناصر داوود دمشق واستنجد بعمه الأشرف موسى فقدم من ،

(١) عيسى وموسى هما أخوا السلطان الملك الكامل .

★ بداية الورقة رقم (٢١١) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٨) في ج ، والورقة رقم (٢٠٥) في هـ .

« خلاط (١) » فتأخر الكامل وأمسك يده ولم يجد شيئا وقال أنا ما أقاتل أخى يعنى الأشرف وبلغ الأشرف ذلك فقال للناصر داوود إن أخى قد « حرووا (٢) » والمصلحة تقتضى استعطافه ثم سار إليه واجتمع به فصار نجده على الناصر لا له ثم اتفق الأخوان وهما الكامل والأشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد الكامل حينئذ بالفرنجة الأنبروز ملك الفرنجة جيش كثيف فأعطاه الكامل القدس وهى مخربه الأسوار فشق ذلك على المسلمين وبقى أهل بيت المقدس مع الفرنجة فى الدار ونطق الناقوس وصمت الأذان وعد الناس ذلك وصمه فى الدين وتوجهت به الأئمة من الخلافة قاطبة على الكامل وخرج الناصر داوود لتلقى عمه فبلغ اتفاهه هو * والكامل عليه فبادر وحض البلد وجاء الأخوان فأحاط به وحاصره شهرا وقطعوا بانياس والقنوت ونهبوا البساتين وأحرقوا غالبها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين وأحرقت الخواضر واشتد البلاء وعظم الخطب شهرا وفى آخر الأيام أبرم الصلح فى أول شعبان على أن يعوض الناصر بالكرك (٣) فتحول إليها وبقى سلطانها بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم أعطى أخياه الأشرف دمشق بعد شهر وأعطى الأشرف عوضها حران (٤) والرها (٥)

(١) خلاط : بكسر أوله وآخره طاء مهمل. البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة الثمار الياضنة وهى من فتوح عياص بن غم ، سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية وماك يؤدية ورجع عياص إلى الجزيرة ، وهى قصبة أرمينية الوسطى .
(ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١)

(٢) غير واضحة

(٣) الكرك : حصن الكرك يقع الى الشرق قليلا من البحر الميت (احمد رمضان :

شبه جزيرة سيناء ص ١١٠)

(٤) حران : بتشديد الراء ، وآخره نون . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مصر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل الشام والروم . سميت بهاران أخى ابراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فضربت فقيم حران (ياقوت ج ٢ ص ٢٣٥)

(٥) الرها : الرها ، بضم أوله ، والمد والقصر . مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينها ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها ، وهو الرها بن البلهتدى بن مالك دعر (ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٧)

* بداية الورقة رقم (٢١٢) فى ١ ، والورقة رقم (٢٣٨) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٦) فى د

ورأس العين (١) والرقه (٢) ثم سار الكامل إلى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حمّاه إلى خدمته ثم حاصر الأشرف بعلبك وبها الأجد في الآخر وجاء الأجد إلى دمشق وأقام بداره التي كانت له بها وأعطى الأشرف أخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنة سبع وعشرين وستمائة فتسلمها وأدخل إليها. وأما الملك الكامل فإنه حاصر آمد (٣) ونصب عابها الخبائز ونازلها في سنة ثلاثين وستمائة ثم أخذها من صاحبها الملك المسعود مودود الأتابكي واستناب الكامل في آمد ولده الصالح نجم الدين أيوب وفي أول سنة خمس وثلاثين وستمائة مات الملك الأشرف موسى صاحب دمشق وملك أخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعد ستة أشهر من موت أخيه الأشرف وتسلطن بدمشق بعد الكامل ★ الملك الجواد بن داود بن العادل فأنفق الأموال وبدد وأسرف وسارع الناصر فأخذه على غرة وأما مصر فسلطوا بها العادل بن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق سنجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فكانت صفقة الجواد فيما قايض فيه صفقه خاسرة ثم تجهز الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل إلى مصر ثم أرسل في طلب عمه الملك الصالح اسماعيل من بعلبك ثم مضى إلى نابلس وكاتب عمه الأمراء واستمالهم إليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل على دمشق وتملكها وتفرقت الأمراء على الصالح نجم الدين أيوب ونزل إليه من الكرك أصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه ورضوا به إلى الكرك فاحتقله

(١) رأس العين : هي رأس عين ، والعامة تقول رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بها وبين حران ، وهي إلى ديسر أقرب بينها نحو عشرة فراسخ (ياقوت ج ٣ ص ١٣ ، ١٤) .

(٢) الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينسط عليها الماء وجمعها رقاق . وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب ، وقال الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل . وهي مدينة مشهورة على الفرات . بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرق يقال لها الرقة البيضاء (ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٥٨ - ٥٩)

(٣) آمد : قصبة ديار بكر ، على يمين دجلة . (انظر البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٠٨ ، ٢١١ .

★ بداية الورقة رقم (٢١٣) في ١ والورقة رقم (٢٣٩) في ج ، والورقة رقم (٢٠٧) في

الناصر صاحب الكرك (١) يسأله في إطلاق أخيه نجم الدين أيوب وبذل له فيه مائه ألف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق إلى الناصر أيضا يطلب نجم الدين أيوب وبلغ فيه مبلغا كبيرا فأبى الناصر أن يرسله إلى الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل شيئا مما بذل له فيه واتفق مع نجم الدين أيوب وقصد به مصر ليملكه إياها ويشاركه في المملكة فحاصرت الأمراء الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا أخاه نجم الدين الصالح أيوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على أخيه العادل واستولى على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقة* ولا تعب وذلك في ذى القعدة وأعرض عن الناصر داوود ولم يعبأ به ولم يلتفت إليه فرجع خائبا إلى الكرك ولما وصل الناصر داود إلى الكرك همته نفسه إلى استنقاذ بيت المقدس من أيدي الفرنج وتطهيره من أرجاسهم وأدناسهم وأظهر ما كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل بسبب استغاثته عليه واستنجاده في أمره بالفرنج وأعطائهم بيت المقدس هذا ما كان من أمر الناصر داود صاحب الكرك وأما ما كان من أمر الفرنج فإنه لما أعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم تراجعوا إليه ودخلوه وقاموا به وفيه المسلمون وكل طائفة منهما فيما هم فيه هؤلاء في عبادتهم وصلواتهم واذكارهم وهؤلاء في كفرهم وشركهم والدار جامعة لهم واحدة، فالمسلمون من أجل ذلك في غاية الحصر والضر والضنك والتشوش « واتفق (٢) أن ملك الفرنج حين أعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه إليه ليدخله « عارضه في الطريق شخص قيل إنه من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب إلى ملك الفرنج وتوصل إليه بما أوجب إقباله عليه (٣) ولم يزل في صحبته إلى أن دخل معه القدس فأخذ ذلك القاضي

(١) « عنده مكرماً وبعث العادل بن الكامل صاحب مصر إلى الناصر داود صاحب الكرك يستأذنه »
زيادة في (ج) وناقصة في (أ ، د) ، وتأني بعد « صاحب الكرك » .

(٢) هذه الجملة « ناقصة » . في (د)

(٣) « وتقرب » في (د) ، وتأني قبل « ولم يزل » .

* بداية الوثيقة رقم (٢١٤) في ١ الوثيقة رقم (٢٣٦) في ج ، والوثيقة رقم (٢٠٨) في د

يلتزم بالملك وعين معه من خواصه ويزورهم الأماكن الفاضلة والمعاهد المعظمة والمشاهد المحترمة وجعل يوجه الخطاب إلى الملك بما يرغبه في الإقامة بالقدس « الشريف (١) » واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الأقصى * وأصعده المنبر ومنع القاضي المذكور المؤذنين من الجهر بالآذان والتسبيح في أوقات السحر في تلك الليلة (٢) ولما أصبح الملك وحضر إليه القاضي فسأله عن المؤذنين وذكر أنه لم يسمع في هذه الليلة في منارات هذا المعبد آذان ولا تسبيح فقال له القاضي أنا منعهم من ذلك إجلالا للملك فكان من جوابه لا جزاك الله خيرا ولما صرف الملك الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل العارضة من جهة المليك وتضييع الزمان في الاشتغال لماهناك اقتضى رأيه السعيد المبادرة إلى استنقاذ بيت المقدس من أيدي النصارى الطائفة الفاجرة رجاء ثواب الدنيا والآخرة جمع جمعاً عظيماً وأعدده للهجمة على الفرنج في عقر الدار على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذي جمعه وجعله فرقة وعقد لكل فرقة راية وأعد لكل طائفة جانباً من جوانب البلد يتدافعون منه عند اللهجة برفع الأصوات بالتكبير وانتصر الناصر على الكفرة والمشركين أعداء الدين يوم « عيدهم الأكبر » الذي يجتمعون فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عاداتهم في أيام أعيادهم ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد ورتب كل فرقة في مكانها الذي أعد لها. هذا والنصارى في غيهم ولهوهم ولعبيهم وكفرهم وشركهم وسكرهم. ثم إن المسلمين أشعلوا النيران ورفعوا الأعلام والرايات فكبروا وهجموا ** قبيل الصبح على النصارى في مواطنهم ومواطن كفرهم وشركهم فدهشوا « وحاروا (٣) » حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد

(١) زائدة في (أ) . .

(٢) « المظلمة » زائدة في (د) ، وقأت بعد « تلك الليلة » .

(٣) زائدة في (أ) .

* بداية الورقة رقم (٢١٤) في ١ ، والورقة رقم (٢٤٠) في ج ، والورقة رقم (٢٠٩) في د

* بداية الورقة رقم (٢١٦) في ١ ، والورقة رقم (٢٤٠) في ج ، والورقة رقم (٢١٠) في د

ووضع المسلمون فيهم السيف واستمروا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك الفرنج إلى الناصروماشاه وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضحج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هائلة وما طلع النهار إلا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرفت همهم إلى تتبع آثار النصارى في كل فج عميق يالها والله من هجمة أتم الله بها النعمة على الأمة وناداهم منها (١) « بالإحسان لا يكثر أمركم عليكم نعمه واعتنى الناصر » ح (٢) « بالاقامة » (٣) « الشعائر التي كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله أقام بها وأمر بكتابة البشائر إلى سائر الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتب وعادت الأجوبة عنها وفي جملة قصيدة لابن نباتة المصري يمدح فيها الناصر وهي قصيدة طويلة مشتملة على أبيات كثيرة منها .

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلاً سائراً

إذا عاد بالكفر مستوطناً أن يبعث الله له ناصراً

فناصر طهره أولاً وناصر طهره آخراً

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين إلى الكرك وقد سطرت هذه المثوبة في صحائف حسناته وتواردت الألسن بالدعاء له وشكر مساعيه المثوبة ★ المحموده الأثر المقترنه بالنصر والتأييد والظفر على واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين .

(١) « لسان » في (ج، د) ، وثائق قبل « الإحسان » .

(٢) « حريز » .

(٣) من الأرجح أن يكون « باقامة » .

★ بداية الورقة رقم (٢١٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٤١) في ج والورقة رقم (٢١١)

في د ، والورقة رقم (١٢١) في ب .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٠٢/١٩٨١

ISBN ٩٧٧ ٧٣٥٦ ١٠ ٢

١٧٠ قرشاً

مطابع الخيطة المصرية العامة للكتاب